يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٣,٠٠ ل.أ • אל-אתיחאד • IL-ITTIHAD • 3,00 ל"י

الجمعة ٢ ايلول ١٩٧٧ ، ١٩ رمضان ١٣٩٧ ، العدد ٣٢/٣٤ 2.9.1977 VOL 34 - 32

القوى الوطنية في الضفة المحتلة تمزق دمية الاحتلال "الفلسطينية"

مجالس بلدية وهيئات شعبية تعرى المحاولات المشبوهة لتزييف ارادة الشعب الفلسطينى وتجدد مبايعتها منظمة التحرير

رام الله — ((نحن الموقعين أدناه ممثلى المؤسسات الجماهيرية فى مدينتى رام الله والبيرة واللواء ، نعرب عن استنكارنا الشديد لما يقوم به البعض ، ممن عرفوا بعدائهم لقضايا شعبهم ، من محاولات مشبوهة لتزييف ارادة شعبنا الفلسطينى فى الارض المحتلة والتفافه من حول منظمة التحرير الفلسطينية ومحاولة خلق كيان عميل وهزيل ليكون بديلا عنها ، والادعاء بأن الشعب الفلسطينى يرضى بغير منظمة التحرير الفلسطينية بديلا .

((اننا نعلن أن ما يقومون به أن هو الا حلقة من التآمر الامبريالى الصهيونى الرجعى على شعبنا وكافة شعوب المنطقة والعالم ، ونعلن مجددا تأييدنا الواضح والمطلق لمنظمة التحرر الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعى والوحيد لشعبنا الفلسطينى ، وان ربط الدولة الفلسطينية المستقلة بأية جهة كانت ، هو من صلاحيات هذه الدولة نفسها بعد قيامها ولنا كامل الثقة بأن شعبنا قادر على فرض ارادته وتفويت الفرصة على كل العابثين بمصيره ومستقبله ووحدته الوطنية)) .

والموقعون باسم مؤسساتهم وهيئاتهم هم رئيس بلدية بير زيت أمين شحادة ورئيس بلدية بيتونا أحمد لطفى ورئيس بلدية البيرة ابراهيم سليمان ، ورئيس بلدية رام الله كريم خلف ، وسكرتير عام نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة فى رام الله والبيرة حسين الطويل وسكرتير جمعية الهلال الاحمر — البيرة — نعمان عبد الدايم ومعلم سرية رام الله الاولى جميل مزرعاوى ، وجمعية تنظيم وحماية الاسرة فى رام الله والبيرة ، وسكرتير جمعية الهلال الاحمر رام الله ، حرب حرب ، ورئيسة جمعية انعاش الاسرة — البيرة ، سميحة سلامة خليل ، ورئيس النادى الارثوذكسى ، رام الله ، عودة الراهب ، ورئيس نادى اسلامى رام الله محمد درويش الدهداء ، وممثلة جمعية النهضة النسائية رام الله بديعة سلامة .

وكتب مراسلنا فى القدس يؤكد على أن هدف اقامة الدمية ((الفلسطينية)) هو احباط نضال الشعب العربى الفلسطينى ودفعه الى اليأس وهو ضرب منظمة التحرير والنيل من طابعها التمثيلى الشامل .

وأضاف : ((ان القوى التقدمية هناك (فى الضفة المحتلة — الاتحاد) تؤكد على أهمية احباط أية محاولة للنيل من تمثيلية منظمة التحرير ، خاصة وان العمل على تفسيخ الحركة الوطنية الفلسطينية واحداث انقسام فيها يأتى فى هذه الايام من أوساط يمينية واخرى تتسربل ((باليسارية)) وكل ذلك من أجل تهيئة ((قيادات)) تكون جاهزة

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

البيان السوفييتي — الفلسطيني المشترك يقرر:

لا سلام بدون حل قضية الشعب الفلسطيني

* البيان يحذر من مناورات خلق بديل لمؤتمر جنيف لاستبعاد الاتحاد السوفييتى والمنظمة * غروميكو يؤكد أن تلبية حقوق الشعب الفلسطينى جزء لا يتجزأ من الحل العادل والشامل * عرفات يشكر الاتحاد السوفييتى * التنديد بالتوسع الاسرائيلى *

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسى — يحتل البيان السوفييتى — الفلسطينى الذى صدر يوم الاربعاء الماضى فى أعقاب مباحثات وفد منظمة التحرير الفلسطينية مع المسؤولين السوفييت مكان الصدارة فى الاقطار العربية وفى الانباء العالمية اذ أعاد القضية الفلسطينية الى مكانها فى مركز الثقل فى أزمة الشرق الاوسط وبدد محاولات الامبريالية الامريكية حرف الانظار عن هذه القضية بأبحاث شكلية ومناورات هامشية . وبحق صرح ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير لمراسل ((تاس)) فى أثناء زيارة الوفد فى موسكو أن فانس حاول أن يتجاهل القضية الفلسطينية التى هى حجر الزاوية فى أزمة الشرق الاوسط .. ولهذا كانت جولته مؤامرة على مؤتمر جنيف ... فلا يمكن التوصل الى سلام دائم فى المنطقة بدون مشاركة الاتحاد السوفييتى صديق الشعوب العربية فى مساعى التسوية .

وأضاف : واذا أردنا القضاء على خطر الحرب فى الشرق الاوسط فعلينا أن نسير فى الطريق الوحيدة والصحيحة وهى الاسراع فى عقد مؤتمر جنيف باشتراك منظمة التحرير على أساس متساو مع سائر أطراف النزاع .

وكان وفد منظمة التحرير المؤلف من ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية وفاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية وزهير محسن رئيس الدائرة العسكرية وعبد المحسن أبو ميزر الناطق باسم المنظمة وياسر عبد ربه رئيس دائرة الاعلام والثقافة قد وصل الى موسكو يوم الاثنين الماضى وخلال وجوده أجرى مباحثات مع وزير خارجية الاتحاد السوفييتى أندريه غروميكو وعدد من كبار المسؤولين السوفييت .

وفى أعقاب هذه المباحثات التى جرت فى جو ودى وتناولت المواضيع التى تهم الطرفين صدر بيان مشترك . وفى هذا البيان :

أعلن الطرفان عن قلقهما من الخطر المتصاعد الذى يتهدد السلام نتيجة استمرار اسرائيل ، ومن يدعمها ، فى محاولات لنسف مساعى التوصل الى حل على أسس عادلة باستئناف أعمال مؤتمر جنيف للسلام . فهذه المحاولات تجرى لاقامة جسم آخر يتولى البحث فى القضية بدون مشاركة الاتحاد السوفييتى ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وأشار الطرفان الى ان هذه المحاولات تهدف الى تفريق وحدة الشعوب العربية والى عزل منظمة التحرير ، والى فرض حل يسهل معه على اسرائيل ضم الاراضى العربية ، ويؤدى الى سلب حقوق الشعب العربى الفلسطينى العادلة فى اقامة دولته المستقلة وحقه فى العودة الى وطنه .

ان تطور الاحداث فى الشرق الاوسط والمناطق المحيطة به تشير الى ان حل أزمة الشرق الاوسط حلا كاملا لا يمكن أن يتحقق الا بمشاركة جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى ، فى أعمال مؤتمر جنيف . وأعلن الطرفان انهما سيعملان كل ما بوسعهما لاستئناف أعمال مؤتمر جنيف فى القريب العاجل .

وأعلن غروميكو ان الاتحاد السوفييتى دعم فى الماضى وسيستمر فى دعمه لحقوق الشعب العربى الفلسطينى ، المناضل من أجل تحقيق حقوقه الوطنية العادلة فى الاستقلال والحرية ، ومن أجل السلام العادل والثابت فى هذه المنطقة .

وأكد غروميكو مجددا مقترحات الاتحاد السوفييتى المبدئية لحل أزمة الشرق الاوسط حلا عادلا وشاملا وتؤلف جزءا لا يتجزأ منها حقوق الشعب الفلسطينى العادلة فى بناء دولته المستقلة وتقرير مصيره وعودته الى وطنه حسب قرارات هيئة الامم المتحدة .

وأكد غروميكو موقف الاتحاد السوفييتى القائل انه بدون الانسحاب الكامل من جميع الاراضى العربية التى

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

جاء فى الانباء ان لجنة بوخنر لم تجد أية معطيات تثبت وجود جريمة منظمة فى اسرائيل

في الكنيست وخلال بحث سياسة ((الليكود))

توفيق طوبى يحذر من خطر حرب جديدة تدفع نحوها حكومة ((الليكود))

* كتلة الجبهة الدمقراطية تندد بالتدخل الاسرائيلى المتزايد فى لبنان * لا مناص من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وبالدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل *

القدس — لمراسلنا البرلمانى — حذر توفيق طوبى ، أمس فى الكنيست ، من ان سياسة حكومة الليكود وخطوات الضم والاستيطان تسد الطريق أمام السلام وتدفع نحو حرب جديدة فى المنطقة . وندد بتهديدات رئيس الحكومة بيغن الموجهة الى الاقطار العربية من أنه سينقل الحرب الى ديارهم .

وقال : تظهر الان ، بوضوح ، الاخطار الناجمة عن سياسة حكومة الليكود المغامرة ، وخصوصا ازاء التدخل الخطر المتعاظم فى جنوب لبنان . وهتف : لترفع الحكومة يدها عن لبنان .

وجاء هذا التحذير فى الكلمة التى ألقاها باسم كتلة الجبهة الدمقراطية فى جلسة الكنيست الخاصة التى عقدت أمس لمناقشة بيان وزير الخارجية ديان .

وكان ديان قد افتتح الجلسة بالقاء بيان قدم فيه ما أسماه ببرنامج السلام الذى سيطرحه على وزراء الخارجية العرب فى نيويورك ، وينص على بعض التراجعات الاسرائيلية فى الجولان وسيناء ، وعلى ابقاء الاحتلال الاسرائيلى فى الضفة والقطاع مع انشاء ادارة ذاتية فى المناطق المحتلة أو الاتفاق على مثل هذه الادارة مع الاردن . وقال ديان ان الحكومة ستستمر فى الاستيطان . وستفسر للولايات المتحدة ان المستوطنات القائمة أو التى ستقوم لن تعرقل السلام أو المفاوضات . (وهنا قاطعه توفيق طوبى قائلا : ان هذا استهتار وقح بالرأى

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

تأجيل محادثات نزع السلاح السوفييتية — الامريكية

موسكو — بناء على طلب من حكومة الولايات المتحدة وافقت حكومة الاتحاد السوفييتى على تأجيل اجتماع وزيرى خارجيتى البلدين اندريه غروميكو وسايروس فانس لمدة اسبوعين . وكان المقرر عقد هذا الاجتماع فى فيينا فى السابع من شهر ايلول الحالى لاستئناف محادثات تقليص الاسلحة الاستراتيجية .

اترتفع الجامعة العربية لمستوى المسؤولية!

القاهرة — وكالات الانباء — اليوم تبدأ اجتماعات مجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية لبحث عدد من القضايا المطروحة على جدول الاعمال ..

ويشمل جدول الاعمال قضايا ملحة من اجراءات [illegible] التوسعية الاخيرة فى المناطق [illegible] وقضايا غير مطروحة على بساط البحث [illegible] الحوار العربى الاوروبى .

[illegible] الدول العربية فى [illegible] المسؤولين العرب فى [illegible] الدورة .

[illegible] سكرتير عام الجامعة ، محمود رياض ، أبرز ان من الضرورى اقامة قوة طوارىء عربية ضاربة فى أقصر وقت ممكن تستطيع الانتقال الى المكان الذى يندلع فيه القتال لان مشاكل العرب [illegible] .

[illegible] على الدول العربية ان [illegible] الفلسطينية بشكل [illegible] على الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ومع هذا فالواضح أن [illegible] الجامعة [illegible] فى موقف [illegible] العربية خلال الدورة القادمة التى ستعقدها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة وتبحث فى اثنائها مختلف نواحى القضية الفلسطينية واستمرار الاستيطان الكولونيالى فى المناطق العربية المحتلة وأزمة الشرق الاوسط عامة .

ومن غير المتوقع أن يصل وزراء الخارجية العرب الى اتفاق حول هذه القضايا لان مصر والسعودية والاردن على الاقل تنطلق من منطلقات التعاون مع الولايات المتحدة .

وأعرب عن موقف حكام هذه الدول السكرتير العام محمود رياض الذى أشاد عشية الاجتماع بموقف الولايات المتحدة وأكد قناعته بأن الرئيس الامريكى كارتر يسعى باخلاص لاقرار سلام عادل فى المنطقة !!

وأبرزت وكالات الانباء ان الجامعة لن تبحث فى موضوع جنوب لبنان حسب طلب منظمة التحرير لان الحكومة اللبنانية رفضت ذلك .

وتجاهل الحرب فى جنوب لبنان ، وهى اليوم بؤرة التوتر فى النزاع العربى الاسرائيلى ، يدل بدوره على قصور الجامعة عن الارتفاع الى مستوى الاحداث .

ولعل هذا الشعور هو الذى دفع بعض المسؤولين الى الدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربى .. وقد صدرت هذه الدعوة مؤخرا عن جمهورية اليمن (الشمالية) ..

وكتبت ((الوطن)) الكويتية أمس الاول ان وزير خارجية سوريا عبد الحليم خدام يحمل هذا الاقتراح الى الدورة الحالية لمجلس الجامعة .

ولكن لا يمكن للمراقب ان يتصور نجاح مؤتمر قمة عربى فى ظروف تقوم بها مصر والسعودية على قيادة قوى العالم العربى الرجعية وتنتهج سياسة مهادنة مع الامبريالية ..

فالمرحلة تحتاج الى سياسة مجابهة مع الامبريالية اذا كانت الدول العربية تريد تحقيق النجاح فى نضالها ضد الاحتلال الاسرائيلى واجراءاته التوسعية .

الاسراع فى الاستيطان الكولونيالى جزء من الاستراتيجية الحربية

تل أبيب — لمراسل الاتحاد — زفت ((يديعوت أحرنوت)) الى قرائها يوم الثلاثاء الماضى أن زعماء ((غوش ايمونيم)) — جماعة التعصب القومى الدينى المتطرف قرروا اقامة مستوطنات جديدة فى قلب ((السامرة)) — الضفة الغربية المحتلة منطقة نابلس — وأوحوا أن من الممكن أن يقوموا بذلك بدون موافقة الحكومة .

وأضافت الصحيفة أن هؤلاء الزعماء اصيبوا بخيبة أمل لان حكومة التكتل اليمينى الدينى المتطرف برياسة بيغن لم تقرر اقامة أية مستوطنة جديدة .. على اعتبار أن المستوطنات الثلاث التى أعلنت عن البدء باقامتها قررتها حكومة التجمع السابقة فى نيسان الفائت .

ويأتى هذا النبأ بعد أن أعلنت الصحف مخططات لاقامة ٢٧ مستوطنة جديدة فى المناطق المحتلة مما يثبت أن حكومة بيغن ليست متخلفة فى مخططاتها الاستيطانية الكولونيالية وراء ((غوش ايمونيم)) .

ولهذا استنتج المراقبون أن تهديد ((غوش ايمونيم)) الذى وصفته بعض الصحف بوسيلة ضغط على حكومة بيغن لا يعدو أن يكون مناورة تستخدمها الحكومة للرد على انتقادات الولايات المتحدة بشأن الاستيطان .

وقد اتخذت السلطات قرار توسيع الاستيطان الكولونيالى لتساند المستوطنات القائمة حتى اليوم وهى ٥٠ مستوطنة فى الضفة الغربية

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

الجماهير المصرية تدافع عن مكاسب الثورة وتتصدى لقوى الرجعية واليمين !

القاهرة — تثير السياسة الساداتية فى مصر من انفتاح اقتصادى وسياسى على القوى الرجعية المحلية والعالمية ، الاستنكار الشديد فى صفوف جماهير الشعب المصرى العاملة . هذه الجماهير التى أدانت هذه السياسة فى بيان نشرته صحيفة ((الاخبار)) القاهرية .

[illegible] نقابة العمال المصريين [illegible] ان العمال والفلاحين المصريين يرفضون كل محاولات النظام الساداتى للقضاء على مكاسب ثورة يوليو الخالدة والرجوع الى أسلوب التطور الرأسمالى . وهم مصممون على الاستمرار فى نضالهم لمنع شبح الماضى والرجعية من العودة الى البلاد . وجاء أيضا انهم سيكافحون الاستغلال الرأسمالى فى المصانع والورش ليس فقط دفاعا عن مصالحهم الشخصية ، بل أيضا من أجل صيانة مكاسب الثورة التى حققتها التحولات الاشتراكية ومن أجل مستقبل هذه التحولات .

ومن الجدير ان اتحاد الطلاب المصريين أصدر بيانا أمس الاول نشرته صحيفة ((الاخبار)) القاهرية أيضا ، استنكر فيه محاولات قوى اليمين التشهير بثورة يوليو ومكاسبها ومحاولة القضاء عليها . الامر الذى يشير الى أن قوى اليمين والرجعية فى مصر تتمادى فى هجومها على الجماهير .

وأعلن اتحاد الطلاب المصريين ان ثورة يوليو كانت تجسيدا لتطلعات الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب المصرى . وقد ربطت هذه الاغلبية آمالها وتطلعاتها لتحقيق الحرية والمستقبل الافضل بمصير الثورة المصرية .

حكومة أنجولا تستولى على ٦٠٪ من شركة مناجم الالماس وتقضى على ((الدولة)) داخل الدولة



لندن — استولت الحكومة الانجولية على ستين فى المئة من شركة مناجم الماس التى تمتلكها احتكارات اجنبية متعددة القومية .

وأحدث القرار هزة فى المحافل الامبريالية فى حين رحبت به القوى التقدمية فى أفريقيا .

وتكمن أهمية هذا القرار فى أنه ينزل ضربة كبرى فى مواقع الامبريالية الاقتصادية التى بقيت تنشط فى البلاد بعد تحريرها من الكولونيالية البرتغالية وقيام الحكومة الشعبية فى غمرة الحرب الاهلية التى فرضتها تنظيمات أنجولية رجعية .

وقررت الصحافة التقدمية ان اجراء الحكومة الانجولية سيقضى على شركة كانت بمثابة دولة داخل الدولة فنشاطها كان يمتد الى الزراعة والخدمات وفروع اقتصادية اخرى. وبهذا القرار تستعيد الحكومة الانجولية الجزء الاكبر من ثروة طبيعية على غاية من الاهمية .

اختتام المباحثات الصومالية — السوفييتية

موسكو — لمراسلنا الخاص — انتهت أمس الاول الاربعاء المباحثات السوفييتية — الصومالية والتى استمرت ثلاثة أيام .

وكان رئيس جمهورية الصومال وسكرتير الحزب الاشتراكى الثورى الصومالى محمد زياد برى قد اجتمع خلالها مع كل من ألكسى كوسيغين رئيس الوزراء وميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى الاتحاد السوفييتى وأندريه غروميكو وزير الخارجية .

وأذاع راديو موسكو أن الطرفين تبادلا وجهات النظر حول قضايا هامة تهم البلدين .

وفى طريق عودته الى بلاده عرج الرئيس الصومالى أمس على مصر وبدأ زيارة فيها .

أمريكا تريد ابقاء تمثيل الفلسطينيين في حلقة مفرغة

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسى — فى الوقت الذى كانت الحكومات العربية تفتش عن اسلوب تتغلب به على ((عقدة)) تمثيل فى مؤتمر جنيف ، أعلنت الولايات المتحدة انها ستسد الطريق أمام أى تعديل فى قرار مجلس الامن ٢٤٢ يمهد لاشتراك المنظمة فى ذلك المؤتمر .

وجاء العلان حين دعا مساعد وزير الخارجية الامريكى فيليب حبيب ، السفير الاسرائيلى فى واشنطن سمحا دينيتس وتعهد له بأن تسد حكومته الطريق أمام تعديل قرار ٢٤٢ . (الاذاعة ٣١ آب ١٩٧٧) .

وقبل ذلك اقترح الرئيس السورى حافظ الاسد فى مقابلة صحفية مع نيويورك تايمس أن يتم تمثيل الفلسطينيين فى مؤتمر جنيف عن طريق الجامعة العربية مؤكدا أن الفلسطينيين يقبلون بذلك اذا ضمنوا تحقيق أهدافهم . (٢٩—٨—٧٧) .

هذا، ويواصل المسؤولون المصريون ، حسب ما نشرته الصحف القاهرية يوم الاثنين الماضى ، اقامة اتصالات مباشرة بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية .

والان جاء تعهد وزارة الخارجية الامريكية ليفصح عن نوايا الحكومة الامريكية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية وما تمثله من حقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ويكتسب أهمية خاصة ما أذاعته يونايتد برس يوم الاثنين الماضى من أن الولايات المتحدة عادت الى اقتراح استئناف مؤتمر جنيف بدون الفلسطينيين على أن يبحث أمر تمثيلهم فى المؤتمر أو تمثيلهم فى وفد أردنى . وبذلك بدأت الحلقة المفرغة من جديد .

أما حكام اسرائيل فيرفضون حتى اللعبة .. ويعلنون أنهم لن يقبلوا بتمثيل الفلسطينيين حتى فى وفد أردنى اذا كان ممثلوهم من منظمة التحرير . .

وقد رفض بيغن رفضا قاطعا عند عودته من رحلته من رومانيا (٣٠—٩—٧٧) وهو فى مطار بن غوريون اقتراح حافظ الاسد وقال : الجامعة العربية لا تستطيع أن توقع على معاهدة سلام !!

كلمة الاتحاد

أخطار هجوم القوميين المتدينين المتعصبين على التعليم

بدأت فى موعدها ، امس الاول من ايلول ، السنة الدراسية .. واتجه اكثر من مليون تلميذ وطالب الى مدارسهم فى مختلف مدن وقرى البلاد .

وكالعادة برزت النواقص المؤلمة فى ادوات التعليم وكادره .. وبرزت فى القطاع العربي حين يجتمع اهمال السلطات العام بالاهمال المزدوج وتتجسم التفرقة القومية بكثافة قاسية .

ولا يعود اهمال السلطات الى عجز فى ادراك مستلزمات التعليم بل الى عجز فى ميزانية التعليم بسبب عسكرة الحياة والاقتصاد واقتطاع ميزانية الحرب اكثر من ٦٠ فى المئة من ميزانية الدولة وتقليص الخدمات الاجتماعية باستمرار لافتقارها الى الاموال الضرورية .

ولكن السنة الدراسية ١٩٧٧ — ١٩٧٨ تتسم بمعالم مميزة لا ممتازة . فلاول مرة منذ قيام الدولة برأس وزارة المعارف رجل من رجالات حزب المتدينين — زبلون هامر — وينتسب الى اشد التيارات القومية — الدينية تعصبا وشوفينية .

ولاول مرة تبدأ السنة الدراسية وفى الحكم وزارة من التكتل اليميني المتطرف والمتدينين المتزمتين ، وزارة تتباهى بانها تواصل مسيرة مملكة داوود وسليمان العبرية القديمة وتهدف الى بناء دولة اسرائيل على «أرض اسرائيل» التاريخية التي يجب أن تمتد « من نهر مصر حتى نهر الفرات الكبير » .

ولهذا اعلنت الوزارة ان الموضوع الجوهري فى هذه السنة الدراسية سيكون « دولة اسرائيل بوصفها قاعدة لتحقيق الصهيونية » .

ليس من الصعب استخلاص معاني هذا الموضوع على صعيد الممارسة اليومية .. فهدف المنظمة الصهيونية العالمية التي صاغت اهداف الصهيونية يتلخص فى اقامة دولة يهودية فى « ارض اسرائيل » التاريخية .. وممارستها تجسدت فى احتلال الارض واحتلال العمل واحتلال

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —



مـــن يترحـــم على « المعراخ » ؟

« تريدون الصحيح ؟ انا مصوت للحكومة .. ايش السبب ؟ حبيبك نافعك !.. الحكومة تعطينا اعاشـــة .. فاصوليا وسكر وغيره » .

هكذا رد علينا أحد الناخبين في صيف ١٩٥١ . لم يكن صاحبنا غبيا ولا ذنبا ولا طالب وظيفة . فقير ، حاله أمر من حالنا . ولكننا لم نستطع اقناعه يومها بأن الحكومة تمثل نظاما لا ينفعه ولا ينفع أمثاله بل على العكس تماما ، وانها لذلك ليست حبيبته .

ولكن كلامه ، على كل حال ، يكشف حقيقـــــة موضوعية . وهي ان المصلحة الاقتصادية تحرك الاعمال السياسية . ودهاقنة النظام الرأسمالي يعرفون جيـــدا القوة التي تنطوي عليها مقولة « حبيبي الذي ينفعني » . فمصير نظامهم كله معلق بها . وحين يكتشف سواء الشعب أن النظام الرأسمالي لم يعد مصدر نفـــع الا لحفنة مـــن الاغنياء ، ولم يعد يجر على العباد الا الحروب والازمات ، وان الخلاص في الانتقـــال الى نظام أرقى ــ النظـــام الاشتراكي ــ فكفك على الرأسمالية . ولكن الرأسمالية ، في صراعها العنيف للبقاء ، وبعد ان يئست من امكـــان القضاء على الاشتراكية بقوة السلاح ، تجد نفسها مرغمة على الدخول في منافسة مؤداها : أي النظـــامين « أنفع » للشعوب . ومن هنا اضطرت الى اللجوء الى مساحيـــق لتجمل بها وجهها الهرم .

أما اسرائيل التي تتباهى بأنها جزء طليعي من العالم الرأسمالي الحر فلها وضع خاص في هذه المنافسة . فهي ، حتى تجذب يهود البلدان الاشتراكية ، كان عليها أن توفر للشعب طرفا من المكاسب التي يوفرها أي نظام اشتراكي. ومن هنا نذرت نظام تعليم الزامي مجاني (رغم نواقصـــه الكثيرة) وأوجدت نوعا من التأمين الصحي لاعضاء نقابات العمال ، وأفردت ، بواسطة التأمين القومي ، مخصصات للعجزة فوق سن التقاعد وللاولاد دون الثامنة عشـــرة . وعمدت منذ قيام الدولة الى الاسهام بأثمان الحاجيـــات الضرورية لتبقى من حيث السعر في متناول الفئات الفقيرة.

ولكن الطبع غير التطبع . فحتى حكومة تدعى أنها عمالية كالحكومات السابقة أخذت من زمن بعيد تقلص السوبسيديا وتخفض قيمة العملة وترفع الاسعار لتمـــول نفقاتها العسكرية المتزايدة ولتضمن أرباحا أعلى لـــرؤوس الاموال المحلية والاجنبية على السواء .

وما كنا لننتظر من الحكومة الحالية ، كممثل مباشـــر لحكم البرجوازية ، الا المزيد من تقليص المساعدات وافقار الفقراء واغناء الاغنياء . وما تخفيض الليرة الزاحـــف ٤ مرات خلال شهر ونصف الا خطوة تتبعها خطوات . والمرء ليس بحاجة الى أن ينبش عش زنابير ليتأكد ان لا عسل فيه .

وبغض النظر عن الاخطار الكامنة في سياســـــة الحكومة على السلام ، لننظر اليها الان من وجهة نظـــر صاحبنا الآنف الذكر ، لنرى كيف تسير بثبات في خط الغاء الاعانات الحكومية التي كان الفقراء بفضلهـــا يشترون حاجياتهم الضرورية رخيصة . لكن هـــل يتوقف تقليص المساعدات عند هذا ؟ فهناك المساعدات التي تدفع للاولاد والتي يستفيد منها العرب في الدرجة الاولى ، ألن يكـــون تقليصها أو الغاؤها متوافقا تماما مع روح سياســـة الحكومة ؟ والمساعدات للعجزة ؟ حتى لو لم تلغ ، يكفي عدم ربطها أو ربط قسم منها بجدول الغلاء لتفقد كثيرا مـــن قيمتها مع التخفيضات الزاحفة . وبعد ذلك تاتي المساعدات التي تدفعها الحكومة لتمويل صندوق المرضى (كوبـــات حوليم) . ان أي تقليص فيها سيقود الى رفع اشتراكات الاعضاء بنسبة عكسية ، أو الى « تدفيع » المرضى ثمـــن الدواء أيضا أو قسم منه على الاقل . وهنا لن نتطرق الى سيرة البطالة المتوقعة في ظل هذه الحكومة .

ومع هذا لن نترحم على أيام « المعراخ » الذي يذكرنا بقصة حفار القبور الذي كان يسلب الميت كفنه بينما جاء خلفه فصار يسلب الكفن ويخوزق الميت .

ان البلاد بحاجة ماسة الى تغيير كل النهج السياسي، لكن ليس على طريقة جماعة البروفسور يدين بل عـــلى طريق دمقراطي أشارت اليه الجبهة الدمقراطية للســـلام والمساواة .

والأسرع الأحسن .

حنا ابرهيم

يجب معرفـــة الحقـــائق التاليـــة !

بقلـم : يهوشـــع ايرغـــا

من الامور المتبعـة بين اوسـاط الاعلامالاسرائيلية اظهار العامل الاسرائيلي وكأنه يعيش في جنة عدن حقيقية واظهـار مستوى معيشةعمـال اسرائيل وكأنه من اعلى المستويـات بين الدول الصنـاعية والمتطورة . ويؤكـد هـذه« الحقيقة » ايضا نشيطو المعراخ في الهستدروت وذلك لدعم سياستهم التي تتناقض ومطـاليب العمال واحتياجاتهم .

ساورد هنا بعضا من استنتاجات آنا بوخولد التي قامت باجراء بحث عن وضع العمال لمصلحة « معهـــد البحوث العامـــــة والاجتماعية » للهستدروت ونشر في نيسان ١٩٧٧ (بعض أجزاء من هذا البحث نشرت في «دافار» ٨ــ٥ــ١٩٧٧) .

*** جدول رقم ١ ***

اسم الدولـــة	نسبة الاجور لمجموع المداخيل	الارتفاع الحقيقي بين ٧٣ــ١٩٧٥
اسرائيـــل	٪٤٦	٪٠،٦٥
بريطانيـــا	—	٪٧،٧
المانيا الغربية	٪٦٠	٪١،٠٩
ايطاليـــا	٪٥٣	—
اليابـــان	٪٦٢	—
الولايات المتحدة	٪٦٩	—

*** جدول رقم ٢ ***

ان وقت العمل المطلوب لانتاج المواد الغذائيـــة والحيوية في اسرائيل هو اعلى بكثير منه في اية دولة أخرى . واليكم هذا الجدول الذي يبيّن عدد الدقائق التي يصرفها العامل في انتاج مواد معينة كما يلي :

اسم الـــدولة	كيلوغرام سكـــر	ليتـــر حليب واحد	كيلوغرام واحد لحوم طيور مجففه
اسرائيل	٢٢ دقيقة	٨ دقائق	٥٤ دقيقة
الدنمارك	٧ دقائق	٤ دقائق	—
الولايات المتحدة	٤ دقائق	٤ دقائق	١٨ دقيقة
المانيا الغربية	—	٥ دقائق	—
بريطانيا	—	٤ دقائق	—
هولندا	—	٤ دقائق	—
السويد	—	٤ دقائق	—
ايطاليا	—	٤ دقائق	—
بلجيكا	—	—	٣٥ دقيقة

ويذكر ان التضخم المالي يجتاح جميع هذه الدول .

*** الاجر الحقيقي في هبوط مستمر ***

يظهر من التقرير الاخير الـــذي اصدره بنك اسرائيل انه في الفترة من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ هبـــط الاجر الحقيقي بنسبة ٣٦١٪ . وان علاوة الغلاء العقيمة تؤثر تأثيرا سلبيا على أجور العمال . وان العامل يقبض ٧٠٪ فقط من جدول الغلاء (مع العلم ان الجدول نفسه لا يعكس حقيقـــة الغلاء) . وانه في الفترة من منتصف سنة ١٩٧٥ وحتى نهاية سنة ١٩٧٦ قبض العمال نسبة ٤٠٪ من أجورهم كعلاوة غلاء بينما ارتفع جدول الاسعار (الرسمي) للمستهلك بنسبة ٥١٪ . اي انه دفع للعمال تعويض عن الغلاء بنسبة ١١٪ أقل مما اظهره جـدول الغلاء الرسمي .

ومقابل هـــذا بلغ معدل الضرائب ورسوم التامين الوطني في عام ١٩٧٤ في اسرائيـــل ٤٦،٨٪ بينما تراوحت هذه النسبة في دول السوق الاوروبية المشتركة في الفترة نفسها بين ٣١،٦٪ ــ ٤٦،٢٪ .

ويتضح من هـــــذه المعطيات ان الاساطير التي تنشرها الحكومة ونشيطو الهستدروت عن حياة الرخاء للعامل الاسرائيلي لا اساس لها من الصحة . ويستطيع ان يشهد على ذلك ليس عمال اسرائيل الذين يكتوون به على جلدهم فحسب بـــل وايضا البحث الذي قدمناه هنا .

*** مضاعفة النضالات العماليـــة ***

يحاول رجال الليكود في الحكومـــة والهستدروت ، اعتباطا ، اتهام عمال اسرائيل بانهم مهملون وغير مسؤولون. ولكن الحقائق التاليـــــة تؤكد عكس ذلك :

اسم الدولة	عدد ايام العمل الضائعة حتى عام ١٩٧٤ بسبب نزاعات العمل (الارقام بنسبة يوم لكل الف عـــامل)
اسرائيل	٦٢ يوماً
ايطاليا	١٢٤٦ يوماً
ايرلندا	٧٤١ يوماً
بريطانيا	٦٤٧ يوماً
فرنسـا	١٩٨ يوماً
الدنمارك	٩٨ يوماً

سيتاكد عمال اسرائيل انهم من اجل الدفاع عن مستوى معيشتهم لا طريق أمامهم سوى مضاعفـــة النضـــال واستغلال سلاح الاضراب .

ان الحقائق التي ذكرت في هـــذا المقـــال تفنـــد ادعاءات المشغّلين و « الاخصـــائيين » على اختـــلاف انواعهم ، حول ما يدعونه من ارتفـــاع مستوى المعيشة التي يتمتع بهـــا عمال اسرائيل . ومن الاهمية بمكان ان يعرف العمال هـــذه الحقائق ، وخصوصا الان ، في الوقت الـــذي يجلس فيـــــه المشغّلـــون واصحاب المصانع ، الذين تتكشف مشاريعهم المعادية للعمال يوما بعـــد يوم ، في الحكومة ، وسيحتاج عمال اسرائيل الى جهود مضاعفة منالتنظيم والنضال من اجل صد الهجمة على مستوى معيشتهم وشروط عملهم .

تحية حزبنا الى الحزب الشيوعـــى الفيتنامـــى في الـــذكرى ال ٣٢ لقيام جمهورية فيتنـــام

تل أبيب ــ بعث الرفيق توفيق طوبى باسم اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى برسالة التحية التالية الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الفيتنامى :

أيها الرفاق الاعزاء

نبعث اليكم بتحياتنا القلبية وأصدق تمنياتنا لمناسبة الذكرى السنوية ال ــ ٣٢ لتأسيس الجمهورية الدمقراطية ، ولمناسبة الذكرى السنويـــة الاولى لاعادة توحيد فيتنام كدولة اشتراكية .

ومنذ أن أقامالشعب الفيتنامى دولته المستقلة قبل ٣٥ سنـــة بقيادة حزبه العمالى برياسة هوشه منه الخالد الذكر ، ونحن نتتبـــع ، باعجاب ، النضال البطولى الذى كان عليه أن يخوضه ضد قوى امبريالية جبارة وعملائها الفاشيين . ان انتصاراتكم التى حققتموها بالدم والنار وخلال كفاح بطولى ملىء بالتضحيات الجسيمة التى قدمها شعب فيتنام البطل ، تدعمه تضامن العمال العالمى ، وفي المقام الاول ، بلد ثورة اكتوبـــر الاشتراكية الكبرى ، الاتحاد السوفييتى ، ان هذا الانتصار الكبير الذى حققه الشعب الفيتنامى على الامبريالية الامريكية ، واقامة جمهوريـــة فيتنام الاشتراكية الموحدة ، لهو اسهام عظيم في قضية التحرر الوطنـــى والسلام والاشتراكية .

لقد ألهمنا انتصار الشعب الفيتنامى المجيد على الامبريالية الامريكية، كما ألهم البشرية التقدمية بأسرها ، في نضالنا ضد الامبريالية وضـــد سياسة الاوساط الصهيونية الحاكمة التوسعية العدوانية المواليـــة للامبريالية ، ومن أجل انهاء الاحتلال الاسرائيلى للمناطق العربية ، ومن أجل سلام عادل بين اسرائيل والبلدان العربية مرتكز على الاعتراف بحق الشعب العربى الفلسطينى المشروع بتقرير مصيره واقامة دولـــة مستقلة الى جانب اسرائيل ، على أساس الاعتراف المتبادل بالاستقـــلال والامن والسيادة لاسرائيل وللدول العربية على السواء .

ونحن الشيوعيين الاسرائيليين ــ عربا ويهود ، نتمنى لكم أيهـــا الرفاق الاعزاء وللشعب الفيتنامى بأجمعه وحكومته المزيد من النجاحات في البناء السلمى الاشتراكى في بلدكم الموحد ، لما فيه سعادة الشعـــب ومصلحة السلام والدمقراطية والشيوعية .

مشروع لتطويـــر التعليـــم في المحيـــط العربـــى

القـــدس ــ قـــررت ادارة وزارة التعليـــم والثقافـــة بمبادرة من مديرها العام اليعـــزر شموئيلى أن تبدأ في مطلع السنـــة الدراسية الحالية باتباع اسلـــوب « سل التطوير » (صندوق للتطوير) للتقدم بالتعليم في المحيط العربى .

وأفاد يسرائيل كوهن الناطق باسم الوزارة أنه سيخصص لهـــذا الغرض ثمانية ملايين ليرة توفرت نتيجة لتجميد ٣٪ من أبنية المدارس الابتدائيـــة . وستخصص أموال « السل » للتقدم بالتدريس في جميع مراحل التدريـــس العربى . وأضاف أن أموال « السل » ستستغل أيضا في أعمال مركزيـــة وقطرية ستوضع برامجها وفقـــا لاحتياجات أجهزة التعليم العربى .

وللاستفادة استفادة مجدية من هذه المبالغ قررت ادارة وزارة المعارف أن يكون المفتشون ــ وهـــم يعرفون احتياجات التلاميذ التربوية والاجتماعية واحتياجات المؤسسات ــ مسؤولين عن وضع برامج العمل والاستفادة من هذه المبالغ في المدارس .

هذا وأرسل السيد عمنوئيلكوبيليفتش مدير دائرة التعليم العربى الى جميع المفتشين رسائل وضع فيها الفرضيات الممكنة في اطار برنامج « ســـل التطوير » منها مثلا اقامة مشاريـــع لدروس انتقادية وحلقات دراسيـــة واضافة وسائل ايضاح ولا سيمـــا في مواضيع الطبيعة والتربية البدنيـــة والموسيقى والدروس لمساعدةالمقصرين من التلاميذ واقامة المكتبات وتطويرها واقامة مختبرات تربوية . بالاضافـــة الى تنظيم الرحلات .

وسيدخل في نطاق هـــذا المشروع اقتراح للقيام بحملات ارشاد وتوجيـــه للاباء حسب أعمار أولادهم والقيـــام بالمساعدة تنظيميا وتثقيفيا لتحسيـــن البيئة وتشجيع أعمال التطـــوع والتطوير والاهتمام بالتراث والفولكلور المحلى والرياضة والتمثيل للكبـــار والصغار على السواء .

وفي المشروع أيضا برامج خاصـــة بالمدارس المتوسطة بضمنها أعمال خارج جدران المدرسة بالاضافة الى برامـــج التعليم العادية .

المهم هو تنفيذ هذا المشروع وألا يبقى حبر على ورق .

في ظل الاحتلال

شخصيـــة عسكريـــة كبيـــرة تـــرفض اطلاق سراح الاستاذ تيسير العـــاروري

رام الله ــ لمراسلنا الخـــاص توضحت ، في اثر زيارة لسجـــن رام الله في المناطق العربية المحتلة قـــام بها المحاميان فيليتسيا لانغر وعبـــد عسلى ، توضحت أمـــور تدعوا الى السخط ينفذها المحتلون ضدالمعتقلين الاداريين . ففى هذه الزيارة ، التى تمت يوم الخميس الماضى ، أعلـــن الاستاذتيسير العاروري ، المحاضـــر في كلية بير زيت ، والمعتقل اداريا منذ اكثر من ٤٠ شهراً ، أعلن ان صبره قد نفذ ، الامر الذى دعاه لطلـــب توضيح اسباب هذا الاعتقال . ومـــن اجابة مدير السجن لتيسير العاروري ظهرت حقيقة مرعبة اذ كانت لجنتـــا المعتقلين الاداريين وحاكم رام اللـــه العسكرى ، قد أوصوا باطلاق سراح تيسير فوراً . ولكن شخصية عسكرية كبيرة تصر على ابقائـــه في سجـــون الاحتلال . الامر الذى يثبت أن تيسير ليس خطراً على « الامن » كما يدعى المسؤولون بل يقبع في السجن نتيجة لانتقام وعنـــاد هذه « الشخصيـــة العسكرية الكبيرة » ، التى لا تعتمد عى المعطيات القانونية بل تعتمد على الانتقام الشخصى . وهكذا تتوضـــح حقيقة تمديد فترة اعتقال الاستاذ تيسير العاروري .

هذا واتهم عبدالله البعيرات ، وهو معتقل اداريا منذ اربعين شهرا ، اتهم سلطات السجن بأنها سرقت من بعض اموره الشخصية التى اشتراهـــا او صنعها في السجن .

اما المعتقل خضر العالم فتحدث عن انتقام سلطة السجن منه . اذ يجبرونه على تدريس اللغة العربية « لطلاب » من الجامعة العبرية . وسرعان مـــا تتكشف الامور فيظهر أن الطلاب هـــم من محققى المهمات الخاصة ، الذين يتساءلون عن الحزب الشيوعى الاردنى .

ويذكر أن خضر العالم يقبـــع في السجون، للسنة السابعة عـــشرة انتقاما منه ومن افكاره . فقدسجنـــه النظام الملكى الاردنى لمدة ١١ عامـــا وجاء الاحتلال الاسرائيلى ليضيف لهـــا ستسنين من عنده .

كما التقى المحاميان بالسجين عيد ريماوى ، الطالب في جامعة بير زيت والمعتقل منذ ٢٨ شهراً . والتقيا ايضا بالمعتقلين جمال فريتخ واحمد ماكـــو الذى ينتظر الاجراءات القضائيـــة ضده .

أحكـــام عسكرية عـــلى منـــاهضى الاحتـــلال

اللـــد ــ لمراسلنا الخاص ــ نظرت محكمة اللد العسكرية يـــوم الاثنين الماضي ، بقضية مازن عبد الجواد ادريس وسمير نوفل وعمار عاشور المتهمين بعضوية منظمة غير قانونيـــة وتقديم خدمات لهذه المنظمة . كمـــا أضيفت الى المتهم سمير نوفل تهمـــة أخرى وهي محاولة توزيع منشور في القدس المحتلة .

وقالت فيليتسيا لانغر في دفاعها عن سمير نوفل ان المنشور الذي حاول توزيعه يدعو الى الاضراب في ذكرى الاحتلال وهذا عمل قانوني . واشارت المحامية الى توزيع مناشير اكثر حدة في اسرائيل نفسها ضد الاحتلال كما ترتفع اصوات ضد الاحتـــلال في الكنيست .

وحكمت المحكمة العسكرية في اللـــد على مازن بالسجن لمدة سنتين ، وعلى سمير بالسجن لمدة ١٥ شهرا وعلى عمار بالسجن لتسعة اشهر .

ويذكر ان المحامية فيليتسيا لانغر كانت قد رافعت عن المتهم الرابع عمر ابو طير من القدس الشرقية المحتلة ، والذي اتهم ايضا بعضوية تنظيم غير قانوني وتقديم الخدمات له . وقـــد حكمت المحكمة عليه بالسجن لمـــدة خمسة اشهر .

لجنة المبادرة الدرزية في شفـــاعمـــرو تحتفـــل بـــالذكـــرى السنوية لتأسيسها

شفاعمرو ــ مـــن جهـــادسعد ــ في ١٩٧٧/٨/٢٠ عقد ابناء الطائفة العربية الدرزيةفي شفاعمرو مهرجانا احتفاليا مهيبا ، بمناسبة مرور عام علىقيام فرع لجنة المبادرة الدرزية في المدينة . حضر المهرجـــانقرابة ألف انســـان . ولخص فيه المتكلمون باسم اللجنـــةعملها طيلة العام الماضى .

لقد بدأت الحركة مع بدء التحضيرات ليوم الارض الخالد . وقد كان للشباب الدروز قسط وافر في معركة الشعـــب العربى وتهديم الحاجز العـــالى الذى ارادوا له أن يفصل الشباب الدروز عن سائر ابناء شعبهم العربى بانتهاج سياسة التفرقة والتجنيـــد الاجبارى واساليب التشكيك في مواقف الطائفة الاصيلة والاكراه الدينى وأســـتغلال بعض الانتهازيين واثـــارة النعرات العائلية والعشائرية ومحاولات فـــرض الزعامات التقليدية والترويج لمقولـــة الوقوف مع الحائط الواقف .

ولقد خاض ابناء الطائفة الدرزية في شفاعمرو الكفاح الشعبى دفاعا عن الارض سوية مـــع باقى الهيئـــات الشعبية في شفاعمرو بما فيها الحزب الشيوعى . وقد سجل الكفاح نجاحا منقطع النظير في يوم الارض .

بعد يوم الارض بدأنا بالعمـــل التنظيمى متسلحين بالوعى وبالحـــق الذى لا يعلى عليه في اطار لجنـــة المبادرة الدرزية .

ومن أهم انجازات اللجنة بعد يوم الارض تنظيم حملة استنكار لوثيقـــة كينغ العنصرية والاشتراك في الجبهـــة الدمقراطية ودعمها في انتخابـــات الكنيست والهستدروت والمساهمـــة اليومية في النضال العادل لشعبنـــا العربى في اسرائيل ضد الاضطهـــاد القومى والتمييز .

وقد قدر موقفنا وعملنا رئيسبلدية الناصرة النائب توفيق زياد الـــذى خطب في الاحتفال وقال ان قيام لجنة المبادرة الدرزية كان مظهرا هامـــا في التطوير السياسى وردا قويا علـــى سياسة التفرقة التى انتهجتها حكـــام اسرائيل . وقال أنكم أصحاب حـــق وجزء لا يتجزأ من شعب يلاقىالاضطهاد كل يوم .

ولماذا يحق لفتيـــات متدينـــات أو يدعين التدين الاعفاء من الخدمـــة الاجبارية بينما لا يحق للدروز أنيعفوا من هذه الخدمة ؟

وأكد السيد صبحى حمادة ممثـــل الهيئات الشعبية في شفاعمرو دور لجنة المبادرة الدرزية في قيادة الهيئـــات الشعبية وتوحيد الكلمة والصفـــوف على صعيد المدينة بكاملها .

وأبرز السيد عاصم خطيب الدور الوطنى الذى قامت به لجنة المبـــادرة الدرزية وما تبثه من روح النضـــال الصادق ضد التجنيد الاجبارى ونشـــر الوعى القومى لدى أبناء الطائفـــة الاصيلة ووضع الطائفة في موضعهـــا الصحيح مع شعبها المناضل لا كمـــا تريد لها السلطات أن تظهر.

هذا وكانت لجنة المبادرة قد قامـــت بجمع نحو ٥٠٠ توقيع على عريضـــة تطالب بالغاء التجنيد الاجبـــارى ، وأصدرت عددا من المنشورات للتوعية واحتجت على اعتقال الافراد الرافضين الخدمة الاجبارية وأرسلت برقيـــات احتجاج الى المسؤولين بهذا الصدد .

وعقدت اللجنة ندوات ثقافية لتوعية الاعضاء والمؤيدين ، كان ذروتهـــا الاحتفال السنوى .

٢٣ بالمئـــة فقط مـــن الابنيـــــة في وادى النسناس بحيفا صالح للسكنى !

حيفا ــ لمراسلنا ــ تدل الاحصاءات التى جرت مؤخرا (هآرتس ٣١ــ٧ــ٧٧) أن ٢٣ بالمئة فقط من مجمـــوع الابنية في وادى النسناس بحيفا ، الذى معظم سكانه من المواطنين العرب ، والبالغ عددها ٣٣٢ بناية ، صالح للسكنى ويمكن استخدامه دون الحاجة الى اصلاح أو ترميم .

أما بقية الابنية في هذا الحى المكتظ بالسكان فان ١٩ بالمئة منها يمكـــن استخدامه من اصلاحه وترميمه و ٢٨ بالمئة غير صالح للسكنى الا بعد اجراء كشف أساسى عليه ، و ٣٠ بالمئة لا يصلح للسكنى بالمرة ويعتبر خطـــرا على سكانه وقد جرت التوصية بهدمه.

أما في حى محطة الكرمل الذى معظم سكانه من المواطنين العرب أيضـــا فالقضية معقدة لان كل الاراضى التـــى يقوم عليها هذا الحى معدة لتوسيـــع ميناء حيفا في المستقبل . ولكن شركة الموانىء لا تفعل شيئا لاخلاء السكان من حى الفقر هذا وضمان مساكـــن جديدة لهم . وفي الوقت نفسه تهمـــل البلدية هذا الحى ولا تقدم له أيـــة خدمات مع أنها أعلنت مؤخرا أنهـــا بدأت الاهتمام به .

وهكذا يتبين أن الوضع السكنـــى للمواطنين العرب في حيفا هـــو سيء للغاية ، الامر الذى يتطلب اشـــد الاهتمام من السلطات المسؤولة لحل هذه المشكلة الخطيرة .

مجلس أبو سنـــان المحلى يطالـــب وزيـــر الزراعـــة الاهتمـــام بتصريـــف المحاصيـــل الزراعيـــة

ابو سنان ــ لمراسلنا ــ عقـــد المجلس المحلي في قريـــة ابو سنان جلسته العادية يوم الخميس الماضي. واتخذ المجلس قرارات يعترض فيهـــا على الشارع المعلن في الخارطة المفصلة رقم ١٨٤٢ (استمرار للطريق القائمة ٢٤١) والتي تشمل اجزاء من بلوكات ١٨٧٨٦ و ١٨٧٨٧ التابعة لاراضي ابو سنان . ويطالب المجلس في قراره هذا دائرة التنظيم اللوائية ، للجليـــل المركزي ، بالاكتفاء بالطريق القائمـــة والمارة بين كفر ياسيف والـــدار المغربية . وان تنقل الطريق المقترحـــة الى الطريق الزراعي القديمة ، حيث يكون ضررها على الفلاحين اقل .

هذا وقرر المجلس ايضا مطالبـــة وزير الزراعـــة بالاهتمام بتصريف محصولات الفلاحين الزراعية خاصـــة بذور عباد الشمس المتراكمة منـــذ الموسم الماضي بالاضافة الى محاصيل موسم العام الحالي . وقام المجلس المحلي كذلك بالاتصال بممثل الجبهة الدمقراطيـــة للسلام والمساواة في الكنيست السيد حنا مويس طالبـــا اليه اثارة هذه القضية امـــام وزير الزراعة باسم لجنة السلطات المحلية العربية .

ومن الجدير بالذكر ان اجتمـــاع رؤساء السلطات المحلية الدرزية ، والذي انعقد في اليوم نفسه ، توجهوا الى وزير الزراعة مطالبين ايـــاه بالاهتمام بتصريف محاصيل الفـــلاحين الزراعية .

المناجل لا تصلح طعاما

« خير هدية نقدمها الى دولتنا ، اسرائيل ، في عيدها الثلاثيـــن هو ثلاثون مستوطنة في هضبة الجولان » ــ (دافار ٢٩ــ٨ــ٧٧) .

هذا الكلام لعدد من قادة المستوطنين في هضبة الجولان السوريـــة المحتلة . أعلنوه ليظهروا للشعب انهم غير مقصرين في الاستيطـــان ، مثلهم مثل أخوتهم المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة وسينـــاء والجليل .. وفي كل « أرض اسرائيل » الكبرى .

فالاستيطان أصبح في أروقة المؤسسات الصهيونية مفخرة قوميـــة يتباهون بها ويتسابقون لتحقيقها غير آبهين بقرارات دولية وغير آبهـــين بما تنطوى عليه محاولات ادامة الاحتلال على البلاد والشعب من كوارث.

لا يكاد يمر عدد من الصحف الاسرائيلية بدون مقال عن الاستيطان. البعض يطالب بتشجيعه أكثر ! والبعض يطالب بتقليصه « بحيث لا نضطر في المستقبل الى هدم بعض المستوطنات والانسحاب عنها » ! والبعض يطالب بأن يقتصر الاستيطان على حدود مشروع الون ــ الذى يقصـــد به ابتلاع أجزاء ، فقط ، من الاراضى العربية المحتلة ، والبعض الاخر يطالب بمشروع مبام الذىيرمى الى ابتلاع جزء أصغر من الاراضى المحتلة! وهناك من يتهم العرب بالاستيطان في « أراضى الدولة »! وهناك من ينسب الاستيطان الى تقاليد الاباء والاجداد ..

المهم استيطان ..

على كل صهيونى أن يعشق الاستيطان ولكن أحدا منهم لم يكترث لما قد يجلبه الاستيطان من نتائج . حرب .. ضحايا .. وكوارث ..

والغريب أن بعضهم توصل الى نتيجة أن الاستيطان هو ضمـــان لمستقبل سعيد وآمن لدولة اسرائيل في اطار حل سلمى ثابت في المنطقة. كيف ؟ !

الكاتب هو تسفى كوسترينسكى (يديعوت أحرونوت ــ ٢٨ــ٨ــ٧٧). يكتب بتحفظ شديد . ولا يهمه أن تقوم دولة فلسطينية مستقلة سواء في اطار الاردن أو في اتحاد فدرالى أو كونفدرالى مع الاردن أو لا تقوم بتاتا. هذا لا يهمه بتاتا مع أنه يؤمن بأن « كل حركة تحرر قومى ، تقريبـــا، حظيت في مرحلة معينة بالاعتراف بها وبتحقيق جزء من رغباتها » .

وهو يحاول أن يثبت أن أبناء الشعب العربى الفلسطينى في اسرائيل وفي الخارج يطمحون ويناضلون من أجل احقاق حقوقهم . ويعلن بشجاعة وواقعية تستحق كل تقدير : « انى أكن في نفسى احتراما للعربى الوطنى صاحب القامة المنتصبة أكثر من العربى المتملق » وأضـــاف معلـــلا « لان بامكان العربى الوطنى أن يفهم رغباتى الوطنية » .

الى هنا يمكن تقبل رأى السيد كوسترنسكى على علاته . ولكنه حين يعلن عن « رغباته الوطنية » يبدو انسانا آخر، صهيونيا بحتا . ورغباته الوطنية هى : الاستيطان في جميع أنحاء أرض اسرائيل .

ويطرح السيد كوسترنسكى أفكاره الاستيطانية في قالب « دمث » يحسد عليه حقا فهو يرى أنه « كما يعيش اليوم عرب في حيفا ويافـــا والناصرة والقدس ولا يمكن سلخهم عن بيوتهم وطردهم الى خـــارج الحدود يجب أن يعيش يهود في مستوطنات اسرائيلية في جميع أنحـــاء أرض اسرائيل الكبرى »ــ أى بما فيها المناطق العربية المحتلـــة . وفي المستقبل ــ يعتقد كوسترنسكى ــ أن المواطنين العرب في اسرائيـــل سيصبحون مواطنى الدولة الفلسطينية ، التى لا يهمه من يحكمها .. منظمة التحرير أو الجعبرى أو الملك حسين ، وان المستوطنين اليهود في الدولة الفلسطينية سيظلون مواطنى دولة اسرائيل .

ويقول : « اذا أبدى عرب اسرائيل استعدادهم وتمكنوا من تغيير هويتهم الى هوية فلسطينية أو أردنية ــ فلسطينية وهم يعيشـــون في اسرائيل فليس هناك أى سبب يمنع يهود اسرائيل من السكن في أى منطقة ــ في أرض اسرائيل ــ في اطار تسوية سياسية لا يكونون تابعين مباشرة بواسطتها للسلطة الاسرائيلية » .

ومن هنا يدعو الكاتب الى « استغلال حق الشعب التاريخى والقومى» في الاستيطان الواسع وبشكل سريع ليضمن وجود الهوية القوميـــة الاسرائيلية في الاراضى العربية . « وذلك ــ كما يقول ــ هـــو ضرورة حيوية وأمنية من الدرجة الاولى واذا لم ينفذ ، ينتظرنا مستقبل دولـــة « غيتو » واختناق اقتصادى وقومى » !!

هؤلاء السادة لا يريدون أن يفهموا أن المزيد من الاحتلال والاستيطان لا يفعل الا أن يضيق « الغيتو » وأن « الاختناق الاقتصادى » نتيجـــة طبيعية لنفقات التسلح المتزايدة باطراد الى ما لا نهاية في ظل هـــذه السياسة .

فهل نلام اذا طلبنا اليهم التبصر بالعواقب ؟ فالمناجل لا تصلح طعاما.

نظير مجلى

تعزيـــة

* الى جميع آل الفقيد المأسوف على شبابه

كمال أبو رزق ــ المرامة

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء

لجنة المبادرة الدرزية

فرع دالية الكرمل

قـــداس وجنـــاز الاربعـــين

يقام في تمام الساعة العاشرة صباح يوم السبـــت الموافق ١٠ــ٩ــ٧٧ في كنيسة اللاتين في يافة الناصـــرة قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحومـــة

هنـــا عيســـى كســـابرى

فآل الفقيدة يدعون الاهل والاصدقاء لمشاركتهـــم القداس والجناز راجين اعتبار هذه الدعوة بمثابـــة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

نظرة عامة إلى التمييز ازاء التعليم العربي

*** غـلاء فـاحش في رسـوم التعليـم * نقص أكثر من خمسة آلاف غرفة * ١٩٪ من الاطفال لا يسرى عليهم قانون التعليم الالزامي * ٥٠٪ من الاولاد شبه أميين * ٧٤٪ يعانون من « ضائقة ثقافية » * مقارنة مثيرة بـين الدراسـة الجامعيـة في القـرى الاردنيـة والقـرى الاسرائيليـة * بوحدتنـا نقبـر مخطـط التجهيـل .**

بقلم : سميح غنادري

ابتدأت السنة الدراسية الجديدة ١٩٧٨/٧٧ أمس، الخميس . وكانت وزارة معارف حكومة الليكود قد رفعت رسوم التعليم عشية افتتاح هذه السنة الدراسية . فأصبح القسط السنوي في الجامعات ٦٣٥٠ ليرة ، هذا عدا الغـاء التدريج في الرسوم مما يعني ظلم الفقراء . واصبحت رسوم التعليم في المدارس الثانوية على الشكل التالي : ٥٢٠٥ ليرات في الصف التاسع و ٥٤٩٤ ليرة في الصف العاشر و ٥٨١٧ ليرة في الصف الحادي عشر و ٦٠٩٠ ليرة في الصف الثاني عشر . ويعني هذا ، عمليا ، بقاء مئات الطلاب ، وخاصة أبنـاء العائلات كثيرة الاولاد ، خارج قاعات الدراسة . وتحتد هذه المشكلة في الوسط العربي بالذات .

من لوبراني حتى كينغ

ولا يستطيع الانسان العربي الا ان يتذكر ، مع بـدء كل سنة دراسية جـديدة ، مـا اوصى به لوبراني في ٤-٤-١٩٦١ : « من الافضل ان يبقى العرب حطابين وسقاة ماء » . ويذكر الواقع الانسان العربي بهذا الراي ، يوميا . وها هو بنحاس سبير يصرح بعد لوبراني بسنوات (سنة ١٩٧١) : « هنالك من يزعم انه لم يعد مضمون الان لاصطلاح حطابين وسقاة ماء . ولكنني ، شخصيا ، لا أرى فرقا بين معنى هذا الاصطلاح وبين الواقع الذي نشهده الان . ما هو الفرق ، في نهاية الامر ، بين التحطيب ونشل الماء وبين تكنيس الشوارع وجلي الصحون في المطاعم والمقاهي ؟ » .

ويعلن مستشار وزير المعـارف للشؤون العربيـة ، أوري طون ، والذي لم يعمل مطلقا في حقل التعليم (لقد عمل في المجال الامني ! ولا عجب في هذا . فالجهاز الامني هو الذي يشرف على اصـدار كتب التدريس للمدارس العربية !!) يقول طون هذا: « وجدت جهـازا (تعليميا وليس امنيا !) يقف مكانه وكان يتاخر ، نتيجة لهذا ، من سنة الى أخرى حتى تحولت المشاكل الى قنبـلة موقوتة » ...

وجاءت وثيقة كينغ العنصرية ، بعد ١٥ سنة من تصريح لوبراني ، لتضع البنود وتفاصيل البنود لتنفيذ « وصية » لوبراني . وكان كينغ بهذا خير خلف لهكذا سلف . وكـانت وثيقته تعبيرا صريحا عن الفـكر الصهيوني العنصري ازاء العرب .

« الانباء » والاعباء

أكدت صحيفة « الانباء » ، وفي اكثر من خبر على شرف افتتاح السنة الدراسية الجديدة ، ان الحكومـة جد مهتمة بالتعليم في الوسط العربي. وفات « الانباء » ـ « الذكيـة » والمطلعة على بواطن الامور ـ ان تشير الى كثرة اللجان التي تشكلت لدراسة هذا الامر ووضعت التوصيات . او لم يفت هذا « الانباء » بل تجاهلته .

وتبقى دراسات تلك اللجـان ، خاصة الدراسة الاخيرة التي قام بهـا الاستاذ حنا ابو حنا والدكتور سامي جرايسي ، وثيقة اتهام في وجـه السياسة العنصرية المتعفنة . رغم ان هذه الدراسات تقصر أحيانا على عدة اشياء ، ليست ضمن مجال بحثنا الان ، خاصة عدم وضعها النقاط على الحروف بشكل واضح بالاشارة الى ان الممارسـة الصهيونيـة هـي اساس الاعباء التي تثقل كاهل التعليم العربي وتجعله « قنبلة موقوتة » ... ومع هذا بقيت التوصيات ، التي تضمنتها هذه الدراسات ، حبرا على ورق .

قانون التعليم الالزامي غير إلزامي ...

يبلغ تعـداد المواطنين العرب في اسرائيل حوالي نصف مليون نسمة (١٥٪ من السكان) . وتتميز هـذه الاقلية القومية بانها اقلية فتيـة وشابة اذ ان ٧٤،٥٪ من الاهلـين العرب تحت سن الثلاثين و ٦٠٪ تحت سن الثامنة عشرة . وهـذا يعني ان الغالبية الساحقة من أبناء شعبنا هي في سن التعليم الابتدائي والثـانوي والجامعي . ونسبة التزايد الطبيعي بين العرب ٤٪ (١،٧٪ بين اليهود). ويبدأ التمييز ضد الطلاب العرب منذ مرحلة الطفولة ، بل وقبل ذلك ... الم تقل رئيسة حكومـة اسرائيليـة سابقة ان تكاثر العرب يقلقها حتى في منامهـا (أمد اللـه في عمرهـا وفي قلقها ...) ؟ .

يوجد في الناحية العربية ٣٠ دار حضانة فقط للاطفال من سن ٣ - ٤ سنوات . وأية حضانات ؟ غالبا مـا تكون هـذه الحضانات عبارة عن « زريبة » للاطفـال دون اى اشراف طبي او اختصاصيي علم اجتمـاع ونفس. وتوجد غالبية هذه الحضانات في مدينة الناصرة العربية . ويعد هذه الحضانات ، غالبا ، ارساليات دينية او تجمعات أهلية . ولا تهتـم الهستدروت بفتح حضانات في المـدن والقرى العربية . ففي مدينة حيفا ، حيث يسكن حوالي ٢٥ الف عربي ، توجد دار حضانة واحدة فتحهـا الحزب الشيوعي . واذا انتقلنا الى مرحلة اعلى نجد ان ١٠٪ من الاطفال العرب لا يتعـلمون في صفـوف البساتين . وتخلو صفوف البساتين ايضا من العاملات الاجتماعيات .

ولا تنفذ وزارة المعارف قـانون « التعـليم الالزامي » (لماذا لا تحاكموها ؟!) اذ يطبق هذا القانون بنسبة ٩٩٪ في الناحية اليهوديـة وبنسبة ٨١،٧٪ في الوسط العربي . اي لا يمر ١٩٪ من الاطفال العرب في مرحلة التعليم الابتدائي . أين وزارة المعارف ؟اين اختصاصيى علم الاجتماع؟

واذا عرفنا ان حوالي ٣٠٪ ممن ينهون المرحلة الابتدائية لا يعرفون القراءة او الكتابة ، بشكل معقول ، بلغـة الام ... تتضح الصـورة البشعة : ٥٠٪ من الأولاد العرب شبه أميين . هـذا في نهاية القرن العشرين وفي اسرائيل الحضارة ... هل كانت ستسمح السلطات بمثل هذا الوضع في الناحية اليهودية ؟!

وجاء في دراسة « لجنـة رئيس الحكومـة لشؤون الاولاد والفتيان الرازحين في الضائقة » ان ٧٨،٤٪ من السكان العرب ، الذين فوق سن ١٤ ، يعانون من « ضائقة ثقافية » - أي ان ثقافتهم لا تزيد عن ٧ سنوات دراسية . وتقول الدراسة نفسها ان ٢١،٦٪ من السكان العرب تعلم ٨ سنوات واكثر ، أما في الناحيـة اليهودية فتبلغ هذه النسبة ٥٨،٦٪ . (ملاحظة - تخص هذه الارقام السكان من سن ١٤ فما فوق . كما وتشمل هذه الارقام سكان القدس العربيـة المحتلة حيث مستوى التعليم افضل منه بين العرب في اسرائيل) .

يتعلم إبني في المدرسة التي تخرجت منها أنا ووالدي !

جـاء في الاحصاءات القديمة ان المدارس العربية تحتاج الى ٣٠٠٠ غرفة تدريس . لكن الرقم اكبر من هذا بكثير . وخاصة اذا عرفنا انه لا تتوفر في مدارسنا قاعات للمكتبات وللمختبرات وللنشاطات الثقافيـة الفنية . او غرف للتدريس المهني والاشغال . اذ لا تتوفر للمدارس العربية لا الميزانيات لهذه الفعاليات ولا المعلمين الاكفاء . ويحق لنا ان نقول انه تنقص المدارس العربية ، عمليا ، ٥٠٠٠ غرفة وقاعة . ولهذا تنتشر ظاهرة الغرف المستاجرة وهي غرف غير ملائمة او صحية وغالبا مـا تكون بعيدة عن عمارة المدرسة ممـا يسبب المشاكل للمعلمين والطلاب . ففي سنة ١٩٧٢ كان هنالك ١٨٢٥ غرفة مستاجرة من أصل ٢٨٨٩ غرفة.

ثم ان المباني القائمة هي غالبـا ايضا ما تكون غير ملائمة وقديمة . وجاء في دراسة حنا ابو حنا وسامي جرايسي ان ٣٠٪ من الغرف في منطقة عكا غير صحية. وان ٤٠٪ من الصفوف في المدارس الثانوية العربية يتعـلم فيها ٣٥ طالبا فما فوق بينما تصـل نسبة مثل هذه الصفوف في الناحية اليهودية الى ٢٠٪ فقط . وتصـل نسبة الصفوف، في المدارس الابتدائية، التي يتعلم فيها اكثر من ٤٠ طالبا الى ١٦٪ في الناحية العربية و ٤٪ في الناحية اليهودية .

واذا أخذنا في الاعتبار نسبة التكاثر الطبيعي بين العرب ، والتي لا تلائمها نسبة معقولة في ازدياد الخدمـات وتخصيص الامـوال ، نتاكد من ان الامور تسير من سيء الى أسوأ . فقرية أم الفحم لوحدها ، مثلا ، تحتاج الى مدرسة جديدة كل بضع سنوات اذ يصل عدد التلاميذ الجدد فيها ، كل سنة ، الى اكثر من ٦٥٠ تلميذا . وليس صدفة ان حوالي نصف الغرف الدراسية في أم الفحم مستاجرة وكذلك الامر في المغـار والعديد من القرى العربية .

بعد كل هذا لا يمكن ان نستغرب ما قاله الرفيق الدكتور انور عوض في مقابلة تلفزيونية : « يتعلم ابني اليوم في المدرسة التي تخرجت منها، أنا ، وكان والدي قد تعلم فيهـا ايضا ... ولم يطرأ عليها ايـة اصلاحات تذكر » .

والوضع في المدارس الثانوية ليس افضل منه في المدارس الابتدائية . ويبرز هنا بشكل حـاد النقص في المدارس والمعلمين الاكفـاء والكتب الدراسية . فمدرسة الرامـة الثانوية تستقبل طلابا من حوالي ٣٠ قرية عربية . وكذلك الامر بالنسبة لمدرسة الناصرة الثانويـة البلدية . ويتكبد الطلاب، بالاضافة الىالاقساط الباهظة ، مشاق السفر ومصاريفه او تكاليف استئجار الغرف .

ويتساقط ٦٠٪ من الطلاب قبـل انهاء الصف الثاني عشر . حصل على شهادة البجروت سنة ١٩٧٣ ، ٥٢١ طالبا فقط ! ولا توجد في الوسط العربي الا مدرستان زراعيتـان . وهنالك نقص كبير في المدارس المهنية وهنالك ثلاث مدارس مهنية ، فقط ، تؤهل الطالب للبجروت العلمي.ويعانى الطلاب والمعلمون في هذه المدارس من النقص الفظيع في الكتب العلمية . وليس صدفة ان ٨٤،٧٪ من الطلاب الثانويين العرب يتعلمون في مدارس نظرية بينما تصل نسبة أمثالهم في الناحية اليهوديـة الى ٤٣،٤٪ .

وبينما يتعلم ١٠،٢٪ من الطلابالعرب في مدارس مهنية يتعلم ٥١،٤٪ من الطلاب اليهود في مدارس مهنيـة يهودية ، لا نستطيع ان نقارن مدارسنا بمستواها .

افضال اسرائيل في التعليم الجامعي

كثيرا ما طبل حكام اسرائيـل واعوانهم وتغنوا بافضالهم على الاقلية العربية في اسرائيل لان بعض أبنائهـا دخـلوا الجامعات ... متناسين ان مئات الطـلاب العرب حصلوا على شهاداتهم الجامعية من جامعاتالعالم. لقد قدمت الدول الاشتراكية منحـا تعليمية لطلاب شيوعيين من اسرائيل فاقت ، في مجال الطب مثلا ، وفي سنوات قليلة ، عدد كل الاطباء العرب الذين تخرجوا من جامعات اسرائيـل على امتداد ٣٠ عاما ... وتصل نسبة الجامعيين العرب في اسرائيل الى ٢٪ فقط مع اننا نشكل ١٥٪ من المواطنين.

وبقيت اسرائيل تمنن العربالتعليم الجامعي حتى جاء «الاحتلال» فـاذا بهذه البقية الباقية من الشعبالعربي الفلسطيني في وطنها تعلم ان نسبة حملة الشهادات الجامعية من شعبهـا المشرد ، في أقصى الظروف ، تفوق نسبة حتى أمثالهم في المجتمـع الاسرائيلي .

وقامت لجنة في جامعة حيفـا « لدراسة التعليم العربي وتطويره » باجراء ابحاث على ثلاث قرى عربية كـانت مقسمة حتى سنة ١٩٦٧ ، نصفها في اسرائيل ونصفها الاخر في الاردن ، هي بيت صفافا وباقـة وبرطعة . فماذا كانت النتيجة ؟ ظهر انه بالنسبة لكل ١٠٠،٠٠٠ انسان (كوحدة قيـاس) هنـالك ٢٧٩٦،٦ طالبـا جامعيـا في الناحية الاردنية و ٤٧٢،١ طالبا في الناحية الاسرائيلية . وجـاء في الدراسة نفسها ان عـدد الطلاب الجامعيين في مسحة هو ثلاثة اضعافهم في قرية كفر قاسم المجاورة ، مع ان كفر قاسم اكبر . (لاحظوا ان المقارنة تجري مع نظـام ملكي استبدادي متاخر !) .

وبعد ، فلنتحـد !

لم نتطرق اعلاه ، لضيق المجال ، لا لكتب التدريس التي تقصد زرع العدمية القومية ، ولا للمشاكل التي يواجهها المعلمون او لنقص المعلمين . ولم نتطرق لعشرات المشاكل الاخرى التي جعلت من قضايا التعليم العربي « قنبلة موقوتة » فعلا . ولكن ما جاء اعلاه يقدم ولو صورة مصغرة عن مدى التمييز والظلم ضد العرب في مجال التعليم . ويستصرخنا هـذا بـأن نتوحد جميعا ، سلطات محلية وأولياء امور ومعلمين وطلابا سويـة مـع العناصر السياسية الشريفة ، لكي نضع حدا لهذا التمييز الذى يمـس شبيبة شعبنا، اغلبية شعبنا ومستقبل شعبنا . وانها لقضية وطنية وقومية وانسانية هامة وحساسة .

لقـد استطاع شعبنا بوحدته ان يقبر العديـد من مخططات لوبراني وكينغ . ولكـن لا يزال ٥٠٪ من طلابنا شبه أميين و ٧٤٪ يعانون من « ضائقة ثقافية » ، فهل نصمت ؟ ! فلتكن هذه القضية « قضية الساعة» مع ابتداء السنة الدراسية الجديدة - القديمة بمشاكلها .

اطفـال من « عرب الكعبيـة » في طريقهـم الى مـدرستهم عبر « البرك »



السـؤال

« لقد وقع بين يدي عدد من جريدتكم الواعية وبالضبط العدد رقم ٣٤/٢٤ الصادر يوم الجمعة ٥ آب ١٩٧٧ ميلادية وأعجبني ردكم على التساؤل الذي طرحه عليكم أحد قراء الجريدة بخصوص الشيوعية واتهام المنتسبين اليهـا بالانتهازية .

والذي أريد ان استفسر عنه هو :

هل يمكن ان يكون الانسان شيوعيـا وبنفس الوقت مسلما ؟ طالما ان أهداف الشيوعية ومبادئها كما ذكرتموها في الرد على الشق الثاني من السؤال موافقة للاسلام » .

محمد سليمان محمد حسن
اريحا - الضفة الغربية المحتلة

جـواب « الاتحـاد »

اسهل الاجوبة على هذا السؤال وصف الواقع في حزبنا الشيوعي.. ففي حزبنا مسلمون ومسيحيون ويهود .

ولكن هذا الجواب لا يشفي غليـل السائل .. فهو يريد ان يعرف أيستطيع المسلم المتدين ان يكون عضوا في الحزب الشيوعي او شيوعيا .

هنا ايضا اسهل الاجوبة هو وصف الواقع : ففي حزبنـا اعضـاء مسلمون متدينون لا يشعرون بأي تناقض بين انتسابهم الحزبي وانتسابهم الديني فنضالهم من اجل أماني شعبهم الوطنية وفي سبيل مصالح طبقتهم العاملة وقريتهم او مدينتهم لا يتعارض مع ايمـانهم الديني وولائهم لمعتقداتهم .

والاحزاب الشيوعية ومنها حزبنا الشيوعي تتمسك بمبادىء التنظيم الحزبي ، التي بلورها النضال القاسي والخبرة الثورية ، وصاغها زعيم الحزب الشيوعي السوفييتي ومهندس ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى وباني الدولة السوفييتية فلاديمير لينين .

وتتلخص هذه المبادىء التنظيمية في ثلاثة شروط لا يستطيع بدون تنفيذها ان يكون الانسان عضوا في الحزب الشيوعي وهي :

* الموافقة على برنامج الحزب السياسي وقواعده التنظيمية والكفاح في اطار تحقيقها .

* العمل في اطار خلية حزبية وهذه الخلية يمكن ان تنشأ في المصنع او تتالف في الاحيـاء .

* دفع الاشتراكات المالية لتمويل نشاط الحزب وانجاز أهدافه .

وعند هذا الحد ليسمح لنا الاخ السائل ان نستشهد بمقـال كتبه احد زعماء الحزب الشيوعي الجزائري في عام ١٩٦٤ ، بعد انتصار الثورة الجزائرية المجيدة على الامبريالية الفرنسية واقامة الدولة الجزائرية المستقلة ..

وعنوان المقال : « ما هو الثوري الجزائري في عام ١٩٦٤ ؟ » وقد رد به على أولئك الذين كانوا يحاولون استغلال المشاعر الدينية لمحاربـة الاشتراكية .

جاء في المقال :

« يثبت تاريخ ثورتنا ان صفة الثوري ليس لها بالضرورة معيار ، كمقياس التدين او عدم التدين . ويمكن ان يكون المرء ثوريا (أي شيوعيا - الاتحاد) وان يكون متدينا او غير متدين ، ويمكن ان يكون رجعيا وان يكون متدينا او غير متدين . ان الموقف بالنسبة للصراع الطبقي (والقومي - الوطني - الاتحاد) هو الذي يقرر صفة الثوري » .

ولهذا ليس التدين او عدم التدين هو الذي يقرر مكان الانسان في الصراع السياسي - الاجتماعي بل قناعته الذاتيـة وهي عادة تنمو من ظروفه ومعاناته . وقد شهدنا جماهير شعبية واسعة تدين بالاسلام وبغير الاسلام تنخرط في الكفاح الثوري وتحت اعلام الاحزاب الشيوعية لانهـا اكتشفت ارتباط امانيها القومية والاجتماعية بتلك الاحزاب .

ان حكام السعودية يتباهون بانهم حراس الكعبة قبلـة المسـلمين ويتشنجون في تظـاهرهم بالتمسك بالاسـلام ولكنهم في العصر الراهن يقفون على رأس المحور الرجعي الشرس في العالم العربي ويتعاونون مع الامبريالية في محاولاتها فرض حلول استسلامية على المنطقة تبدد حقوق الشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني قبل كل شيء .

بقيت مسـألة واحدة : المسـألة الفلسطينية . ففي حين تنطلق منطلقات الدين ، والاسلام احد الاديان الوحدانية الثلاثة ، من قواعد الفلسفة المثـالية تنطلق منطلقات الشيوعيـة العلميـة ، المـاركسية اللينينية ، من قواعد الفلسفة المادية .

ولهذا فالخلاف بين الشيوعيـة والاسـلام ينشـأ على الصعيـد الايديولوجي او الفكري لا على الصعيد اليومي ولهذا لا يشعر الشيوعي المتدين والشيوعي غير المتدين باي تناقض .

ولا يؤثر هذا الخلاف في عملية تخطيط النضال والوصول الى نتائج متماثلة .. اذا كان الانسان يحب شعبه ووطنه .

فالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر ، وكان مسلما متدينا ، وصل عبر معاناته السياسية وخبرته الحياتية المعقـدة والكثيفة الى الاشتراكيـة العلميـة بعد ان مر في طريـق « اشتراكيـة بيضـاء » و « اشتراكية اسلامية » و « اشتراكية عربية » ، وهي كلها صدرت عن ايديولوجية مثالية هي في جوهرها تخدم الرأسمالية الكبيرة واصحـاب العقارات واسياد الارض .

هذا لا يعني ان جمال عبد النـاصر اعتنق الماركسية اللينينية فهو اعلن اختلافه مع الشيوعية بوضوح ولكنه يعني ان عبد الناصر التقى مع الشيوعيين في عملية النضال الثوري التي واجهتها مصر وتماثلت آراؤهم في اختيار طريق التطور غير الرأسمالي باعتباره الطريق الامثل للوصول بجماهير العمال والفلاحين والمثقفين وسائر الفئات الشعبية الى مجتمـع الرفاهية والعدل - مجتمع يقود الى الاشتراكية ويقضي على استغلال الانسان للانسان .

وليسمح لنا السائل مرة اخرى ان نعود الى رفيقنا الجزائري فقد لاحظ ان الذين يحاولون اشعال صراع ايديولوجي بين الشيوعية والاسلام (او بين الشيوعية والمسيحية واليهودية والبوذية الخ) انما يهدفون الى تجزئة القوىالثورية علىاساسان التقسيم المقرر هو طبقي لا ديني..وذكر ان الامبريـاليين والرجعيين استخدموا الدين في مختلف مستعمراتهم ليخفف وحتى ليكبح كفاح الجماهير وسيرها نحو التقدم .

***

● ملاحظة : سأل الصديق محمد سليمان محمد حسن لماذا لا تباع جريدة « الاتحاد » في اريحـا ؟

الجواب بسيط : سلطات الاحتلال الاسرائيلي تمنع ذلك .

قـداس وجنـاز

سيقام قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدنا الغالي المرحوم

يوسـف جريـس الاسمـر

في تمـام االساعة ٩ من صبـاح يـوم السبـت الموافـق ١٩٧٧\٩\٣ في كنيسـة القديس جـوارجيوس للروم الارثوذكس في اللـد .

فأرملة الفقيد واولادها وكريمتها وعموم آل الاسمر وانسباؤهم في البلاد والمهجر يدعون المعارف والاصدقاء لمشاركتهم راجين اعتبار هذه الكلمة بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز .

هـو الحـى البـاقى

فضيل نجيب جرجورة واخوانه فايز وفهيم ونعيم وميلاد وشقيقاتهم وعائلاتهم وعموم آل جرجورة وأقرباؤهـم وأنسباؤهم في البلاد والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى وفاة شقيقهم وقريبهم المرحوم

جميـل نجيـب جرجـورة

الذى انتقل الى رحمته تعالى في بيروت - لبنان يوم الثلاثاء ٣٠-٨-٧٧ عن عمر يناهز ٧٤ عاما . تقبل التعـازى في بيت أخيه فضيل جرجورة في الناصرة حتى تاريخ ٧-٩-٧٧ . للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

قـداس وجنـاز الاربعـين

سيقام في كنيسة اللاتين بالناصرة في تمام السـاعـة ٩،٣٠ من صباح يـوم السبـت الموافق ٣-٩-١٩٧٧ ، قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المأسوف على شبابـه المرحـوم

خـيرو عبـد اللـه بـولس

الرجاء اعتبار هذا الاعلان دعوة لجميع الاقـارب والاصدقـاء .

لا أراكم الله مكروها بعزيز .

آل الفقيد

تعزيـــة

الى آل أبو رزق في الرامة والسيد عاصم الخطيب ، ابن عـم الفقيد ، تعازى القلبية بوفاة المأسوف على شبابه

كمـال

له الرحمة ولكم طول البقاء .

صليبا خميس

دراسات عبرية عن العرب

هوية العربي في إسرائيل

بقلم : سالم جبران

يوحنان بيرس ، **العلاقات بين الطوائف في اسرائيل** ، (بالعبرية) تل ابيب : سفريات هبوعليم (مكتبة العمال) ، ١٩٧٦ - ٢٠٤ صفحات + قائمة بالمراجع .

■ يعد البروفسور يوحنان بيرس من ابرز الباحثين في العلاقـات اليهوديـة - العربية في اسرائيل والمؤثرات الاجتماعيـة والنفسيـة عـلى الاكثريـة والاقلية . وفي ابحاث هامة سـابقة له ، مثل « التعليم المعطي للتلاميـذ العرب ومواقفهم من دولـة اسـرائيل » (مجمـوت ، ١٩٦٩) و « التثقيف القومي للشباب العرب في اسرائيل » (مجموت ، اكتوبر ، ١٩٦٨) و « حول الهوية القومية للعربي الاسرائيلي » (همزراح هحداش ١ - ١٩٦٨/٢) ، كشف علمي ، موضوعي ، شجاع ، للطبيعة القمعيـة الاضطهادية التي تميز توجه وزارة المعارف تجاه الاجيال الطالعة العربية ، او ما اصطلحنا على تسميته القمع الروحي للشبيبة العربية .

وفي هذا الكتاب الذي بين ايدينا مسح شامل للقاء الثقافات والقيم والتقاليد المختلفة في اسرائيل وتاثير هذا على الفئات المختلفة . وقد خصص المؤلف فصلا لتحليل هوية العربي في اسرائيل ، كما ان هناك فصلا يحلل موقف المجتمع اليهودي من العرب ، وكذلك موقف العرب من المجتمـع اليهودي .

ويطرح يوحنـان بيرس عدة فرضيات في فصله عن هويـة العرب في اسرائيل ، تستحق ان نناقشها . وهذه الفرضيات ، هي :

١ - العربي الاسرائيلي تعيس ، هو في نظر العرب خائن وفي نظر اليهود جاسوس !

٢ - العرب يرون التطور الذي لحق بهم طبيعيا ، جزءا من عملية تطور عالمي ، ويؤكدون خصوصا على الغبن الواقع عليهم .

٣ - هناك تضاؤل في الانتماء الاسرائيلي وتصاعد في الانتماء العربي عند الشباب العرب في اسرائيل .

٤ - الشباب والمثقفون ، بين العرب في اسرائيل ، اكثر عـداء لدولـة اسرائيل من الشيوخ وغير المتعلمين !!.

ويمكن القول ، بخصوص الفرضيـة الاولى ، ان اكثر البـاحثين العبريين ، يؤكدون على هذه الفرضية ، لاحد سببين : اما من اجل رؤية التعاطف مع العالم العربي كتبرير لاستمرار القمع القومي والتمييز ، واما لان العديد ممن يجري معهم البحث يخفون مرارتهم وعدم رضاهم وراء هذه الصياغة . كما ان بعض الاصلاحيين « الايجابيين » العرب يرون في هـذه الصياغة تنفيسا عن عدم رضاهم بدون ان يغضبوا النظـام . وكـل بحـث ميداني مخلص، وكل تتبع حقيقي لمسار التطورات السياسية والنفسية بين العرب يثبت بطلان هذا الزعم . فنحن لا نعانى انشطار الشخصية ولا الولاء المزدوج ، بل نحن ابناء مخلصون لشعبنا وتقدميون وكلا الامرين يحتم ان نقاوم الايديولوجية والممارسة الصهيونية ، ففي هـذا نحن لسنا ضـد اليهود ، بل نقف موقفا يتفق مع مصلحة العرب واليهود .

وتحليل البروفسـور بيرس لموقف العرب في اسرائيل من تطورهم ، عميق وواضح .. فهو لا يعود الى تفسيرات السلطة المجوجة ، بل يحـاول ان يفهم تفسير العرب انفسهم . وهو يقول انهم لا ينكرون تطورهم بالمقارنة مع عهد الانتداب ، ولكن عندهم تفسيران . اولا ، كل الدنيا تطورت وتتطور : « عرب اسرائيل يعتقدون ان تقدمهم يجري في اطار عملية عصرنة (تطور) تجتاح العالم كله لذلك فهم يرفضون المقارنة بين وضعهم الان ووضعهم قبل ٣٠ سنة » (ص ١٧٩) . والتفسير الثاني في نظر العرب هو ضرورة مقارنة وضعهم مع وضع بقية مواطني اسرائيل ، اليهود : (ان مدى تقدم العرب يمكن قياسة بمقارنة وضعهم مع وضع بقية مواطني الدولة ، أي اليهود ، او على الاقل مع تقدم سكان الدول العربية » (ص ١٧٩) . ويبـدو ان البروفسور يوحنان بيرس يقبل هذا الجواب العربي على دعايات المؤسسة الحاكمة في اسرائيل .

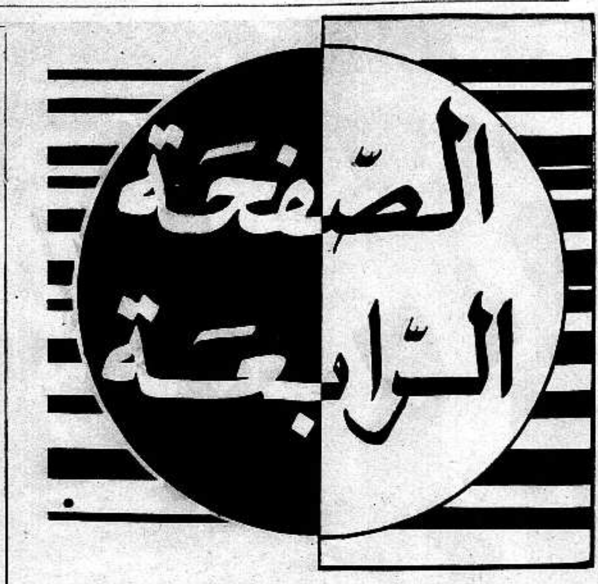
ومحاولة البروفسـور بيرس قياس مدى «اسرائيلية» و «عروبة» الشباب العرب في اسرائيل تبدو غريبة لانها لا تفتش عن موقف النظـام الحاكم في اسرائيل كعامل اساسي في هذه العملية . ان العربي في اسرائيل يحس انه عربي اولا وقبل كل شيء ليس فقط بدافع مشاعره او تحريض عامل خارجي (العالم العربي)، بل لان النظام القائم يجلده يوميا ، اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا ، بالذات لانه عربي ، كما ان محاولة الانتقاص حضاريا وانسانيا من الانتماء العربي يدفع العربي الى ان يؤكد اكثر على انتمائه وان يكشف عن انسانية وحضارية العربي . ان اسرائيل ، الحكومة وكل المؤسسات الرسمية و « الشعبية » هى التى تمنع العربى من الشعور الطبيعى بالانتسـاب الى الدولة (المواطنة) وتعامله كغريب ، بل واحيانا تعامله كأسير حرب . ان نزع هذا العنصر الاساسي من صورة التحليل في بحث البروفسور بيرس ، يمنع اخذ موقف صحيح وعلمي من هذه القضية الشائكة والمؤلمة .

واما القضية الرابعة في استنتاج البروفسور بيرس ، بأن الشبـاب والمثقفين هم اكثر عداء لدولة اسرائيل من الشيوخ وغير المتعلمين ، فيجب فحصها بدقة واختيار الاصطلاحات الاجتماعية والسياسية بدقة اكثر . اذا كان المقصـود ان المجتمـع الفلاحي القديم ، الراكد والمعزول ، كان اقل نضالا ضد القهر القومي من مجتمعنا العربي الان ، فهذه حقيقة . واذا كان المقصود ان الشباب والمثقفين اقوى صلة بالعصر من الجيل السابق ، واكثر اطلاعا على القضية الفلسطينية وتمسكا بالانتماء ، فهذه حقيقة ، واذا كان المقصود ان طلبات الشباب والمثقفين أكبر من طلبات الجيل السابـق ، في الخمسينات ، فهذه حقيقة. وهل يمكن أن يكون الوضع غير ذلك؟ هل يتصور احد ان الشباب والمثقفين سوف يحافظون على التخلف والحمائلية والطائفية وحكم الخنوع للحاكم مهما كان ظالما ؟ ان النظام الاسرائيلي قد حاول ان ينهب الارض ويخرب الفلاحة العربية ، وفي نفس الوقت ان يحافظ على العلاقات الفلاحية ، فهل كان هذا ممكنا ؟!

صحيح ان هناك احتدادا في العلاقات بين المجتمع العربي في اسرائيل والمؤسسة السياسية - الاقتصادية الحاكمة . والشباب والمثقفون، بوعيهم وبمشاكلهم الحادة ، يصعدون المقاومة للنظام الاضطهادى . كل هـذا صحيح وحتمي . ولكن لماذا يجب ان يقوم باحث محترم مثل البروفسور يوحنان بيرس بتسمية هذه الظاهرة « عداء لدولة اسرائيل » ؟ لـماذا لا يسميهـا باسمها الصحيح وهو مقاومة الوضع الراهن ، مقـاومة سياسة القمـع القومى ؟!!

بالاضافة لهذه الافكار الاساسية في بحث البروفسور يوحنان بيرس هناك مقولات ضعيفة لا تستحق حتى المناقشة ، مثل زعمه « انه بمدى مـا شن من نضال سياسي فعال ضد الحكم (العسكري) فقد كان حملة لواء هذا النضال هم اليهود وليس العرب » (ص ١٨١) . نحن لا ننكر مشاركة القوى الدمقراطية اليهودية ، ولكن هل من الصدق العلمي تجاهل النضال الشعبى العربى ضد الحكم العسكري !!

وفي الختام احب ان اقول ان هذا البحث ، مثل غيره من الابحـاث العبرية الاكاديمية ، يحمل مغالطات واستنتاجات مقلوطة ، ولكنه يكشف كثيرا من الحقائق ويهز ذهن القارىء للمناقشة وصياغة الحجج المضـادة والبحث اكثر عن الحقيقة . وما اجدر اعزاءنا الجامعيين العرب ان ينتقلوا من التعميم الى التفصيل ، وان ينظموا ابحاثا علمية جادة تنور شعبنا ، فيواجه بها سياسة القمع القومى ، ويجند بها ضمائر الناس المستقيمين ، اسرائيليا وعالميا ■■.





لا أعتزم العودة الى « جذور القضية الفلسطينية » لمؤلفه الدكتور اميل توما ، فذلك يتطلب بحثا أوفى من هذه العجالة . بل الذى أنا فى صدده هو العودة الى جذور السيد شموئيل كاتس ، المستشار السياسى لرئيس الحكومة .

لست أدرى اذا كان السيد شموئيل كاتس هو من اصل الماني أو ايسلندى أو بولونى !

ولست أدرى متى « علا » أى هاجر الى فلسطين فمعروف أن رئيس الحكومة « علا » فى الاربعينات .

ولست أدري ولكني أخمن بأن السيد شموئيل كاتس لا يعرف تاريخ فلسطين ، ولا تاريخ الفتوحات الاسلامية !! فهذا شىء واضح ، لان العرب بالنسبة اليه مادة مستهلكة لا جذور لهم لا فى فلسطين ولا فى الجزيرة العربية !

ذكرنى بجميع هذه الاسئلة اجتهاد السيد شموئيل كاتس ، مستشار رئيس الحكومة للشؤون السياسية ، حول أصل عرب فلسطين وفصلهم .

فقد قال السيد كاتس ، فى حديث له من اذاعة اسرائيل (٢٠—٨) وموضوعه تراث جابوتنسكى أن سبب « هرب » العرب من فلسطين فى حرب ١٩٤٨ يثبت أن لا جذور عميقة تربطهم بالارض ، ولا حب عميق لها !! واضاف انه لو كان لديه الوقت الكافى والامكانيات المطلوبة لاجراء دراسة حول هذا الموضوع لاثبت أن اكثرية العرب الذين « هربوا » من فلسطين فى ١٩٤٨ كانوا حديثى العهد فى البلاد اذ هاجروا اليها منذ بدء عملية الاستيطان الصهيونى فى فلسطين .

وقرر السيد كاتس ، بدون دراسة أيضا ، ان العرب الذين بقوا فى أماكنهم ولم « يهربوا » منها هم القدماء الاصليون فقط .

وقد عقب الكاتب « اهود بن عيزر » ، فى صحيفة « هآرتس » على هذا الحديث فأدان صاحبه ادانة شديدة وكتب انه يفهم من أقوال كاتس ان الذين بقوا هم وحدهم الذين تربطهم روابط عميقة بالبلاد !

السيد كاتس يعترف ، بتواضع العارف ، انه لم يقم بالدراسة الضرورية لاثبات نظريته المذكورة ، ولذلك فان نظريته حول « الهرب » مرفوضة ، لان عرب فلسطين لم يهربوا ، بل شردوا عن بلادهم تحت ضغط ظروف فوق طاقتهم ... مثلما شردت الحروب ملايين البشر . وكان للاستعمار البريطاني وللقيادة الصهيونية أكبر ضلع فى تشريد عرب فلسطين ، فى أثناء حرب ١٩٤٨ وبعدها . وهناك فرق كبير بين التشريد والهرب .

حكام اسرائيل ، فضلا عن ذلك ، شردوا سكان عشرات القرى العربية التى بقيت فى المناطق التى وقعت تحت الحكم الاسرائيلى . ومَنْ مِنْ سكان هذه القرى لا يحب العودة الى قريته وبيته ؟ هل همسكان قريتى اقرث وبرعم أم سكان الدامون والبروة وشعب والزيب وصفورية وغيرها وغيرها ؟

لم أكلف نفسى الرد على السيد كاتس ، لانى أخشى ان يصدق عرب فلسطين اقواله ! بل اشفاقا على الرأي العام اليهودى الذى أصبح من شدة غسل الدماغ لا يميز بين تل أبيب ونيويورك .. أو بين جبل موسى وجبل الشيخ ... فغسل الدماغ هو أمضى اسلحة الصهيونية لتزيف الحقيقة والتاريخ قديمه وحديثه .

كنت فى زيارة لكفر ناحوم . وهناك سألت الدليل عما يعرف عن تاريخ كنيس يهودي لا تزال آثاره واعمدته باقية الى اليوم ، فقال ان هذا الكنيس تم بناؤه قبل مجىء المسيح .. فأجبت مندهشا اننى قرأت فلافيوس جوزيفس من اوله الى آخره .. وهذا المؤرخ الذى كتب عن الفترة المذكورة لم يترك حجرا يهوديا واحدا لم يذكره فى كتابه سوى هذا الكنيس .. فكيف كان ذلك ؟ وقلت هناك مصادر تشير الى ان هذا الكنيس تم بناؤه فى القرن الثالث أو الرابع للميلاد .. فقال الدليل : واذا قلنا الحقيقة للسائحين فأى أهمية تبقى للكنيس ؟!

هذا هو بيت القصيد . اذا عرف العالم ، واليهود بنوع خاص ، أن العرب لم يهربوا من يافا واللد والرملة وحيفا وصفد وبيسان وطبريا ، بل أجلوا عنها بالقوة مثل الذين هدمت قراهم ، فماذا سيقولون ؟ هل سيقولون ان هذه المدن بقيت مغلقة منذ خراب الهيكل الثانى حتى أعاد اليها قيام اسرائيل الحياة ؟.

يذكر الدكتور توفيق كنعان فى كتيب له « قضية عرب فلسطين » ، صدر فى القدس ١٩٣٦ ، ان رحالة زار فلسطين فى القرون الوسطى فكتب عن الصلات الطيبة بين اليهود والعرب فى يافا وغيرها من الاماكن فى الجليل . ويقتبس كنعان من كتاب بقلم هايمسون أنه « كان لليهود (فى العصور الوسطى) حرية المجىء الى فلسطين وان يستقروا فيها .. فأصبحت فلسطين على هذا الوجه مركزا للزيارة اليهودية ... وكانت معيشة اليهود فى فلسطين من الرغد بحيث انتشرت الاشاعة فى أوروبا ان اليهود قد اشتروا جبل صهيون والقبر المقدس ونقضوا ما عليهما من الابنية » . ووصف حالة اليهود فى القسم الاخير من القرن الخامس عشر واوائل السادس عشر : « كادت بلاد المسلمين تكون هى البلاد الوحيدة التى استطاع فيها اليهود ان يجدوا ملجأ يسكنون فيه ويأمنون على ارواحهم . . . وقد منح الملك سليمان القانونى رعاياه اليهود الحرية التامة . . . »

لقد بقى هذا الحال حتى الاحتلال البريطاني وقيام الانتداب على فلسطين . ففضلا عن كثير من القوانين المجحفة بالعرب التى طبقتها حكومة الانتداب ، فان القانون المنظم لجنسية عرب فلسطين قد حال دون حصول الالوف من العرب على الجنسية الفلسطينية ولم تمكنهم من العودة الى وطنهم . وحرمت حكومة الانتداب ، خلافا لمعاهدة لوزان ولقانون الجنسية الفلسطينية ، كل العرب الفلسطينيين الذين نزحوا عن البلاد قبل ١٩٢٠ من حق التمتع بالامتيازات الممنوحة فى معاهدة لوزان الجائرة .. ومن جهة أخرى منحت كل يهودى ، أعطته الوكالة اليهودية تذكرة مرور ، امكانية الهجرة الى فلسطين وان يصبح فلسطينيا بعد اقامته فيها سنتين » . (توفيق كنعان — قضية عرب فلسطين) .

وهكذا نرى ان عملية التشريد وسلب الارض بدأت

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

هؤلاء الذين يتوهمون

حين نتحدث عن معالم الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى فى هذه البلاد تهب جوقة وسائل الاعلام الاسرائيلية، بكل ما أوتيت من قوة الى دحض كل مظهر من مظاهر التمييز والاضطهاد اللاحق بالاقلية القومية العربية ، وبعد ذلك تكيل المديح للمسؤولين الحكوميين والنقابيين الذين يصلون الليل بالنهار فى سبيل تنمية القرى العربية وتطويرها .

ويساعد المسؤولين على ذلك نفر من الزلم الذين نذروا أنفسهم لخدمة السلطة بعد أن نصبتهم السلطة « أمناء » و « مستشارين » لا حول لهم ولا طول انما مهمتهم تطويق الاقلية العربية أو قطاعات منها ، بالوعود المعسولة أو ما يشبه ذلك .

أوحى لنا بأن نعود الى هذا الكلام الرتيب اجتماع عقده رؤساء المجالس المحلية الدرزية يوم الخميس الماضى (٢٥—٨) وحضره نائب التكتل اليمينى المتطرف (الليكود) امل نصر الدين ونائبا الحركة الدمقراطية للتغيير زيدان عطشة وشفيق أسعد بالاضافة الى منسق شؤون الطائفة الدرزية فى مكتب رئيس الوزراء سلمان فلاح ..

ماذا حدث فى هذا الاجتماع ؟

لقد دار البحث فيه حول مساواة المجالس المحلية الدرزية بالمجالس اليهودية .. وزيادة القروض والهبات .. وبناء مدارس جديدة ، ومنح المجالس قروضا مالية لشراء حقوق مياه ، وتقوية شبكات المياه وتزويد الزراعة بما يكفل لها الحياة والنمو والاسراع بالموافقة على الخرائط الهيكلية وتزويد القرى بالاراضى لبناء المساكن والمؤسسات العامة .

وقد طالب الرؤساء بعدم مصادرة الاراضى (التى تعود الى أصحابها) وبتخفيض نسبة الضرائب العالية المفروضة على الاراضى وبتوسيع مسطحات القرى الدرزية !!

وما هو الدرس القديم الجديد الذى يمكن استخلاصه ؟

أولا ان كافة هذه المطالب هى مطالب المجالس العربية المحلية فى قرى الجليل والمثلث .. وهى ناجمة عن سياسة الاضطهاد القومى والتمييز العنصرى التى تمارسها السلطات الاسرائيلية ازاء الاقلية العربية القومية .

ثانيا ان قيام تنظيم منفرد خارج تنظيم المجالس المحلية العربية التى تنتمى اليها « المجالس المحلية الدرزية » ، لا يساعد المعركة العامة من أجل تغيير الاوضاع التى تعيشها الجماهير العربية ومن بينها أبناء طائفة بنى معروف بل يسلح سلطات الحكم بأدوات تسمح لها بانتهاج سياسة « فرق تسد » .

لقد زعم الحكام منذ قيام الدولة أن الطائفة الدرزية تختلف عن الطوائف العربية بولائها للدولة ولهذا من حقها ان تتمتع بالمساواة مع اليهود الاسرائيليين . ولكن هذه المزاعم بددتها الممارسة واجتماع رؤساء المجالس المحلية الدرزية فى الاسبوع الماضى كانت البرهان الواحد بعد الالف .. فقبل هذا الاجتماع عانى ابناء الطائفة الدرزية الامرين وفقدوا اراضيهم بالوتيرة ذاتها التى فقد فى ظروفها سائر أبناء الاقلية العربية أراضيهم ..

وليس فى الامر سر ..

فحكام اسرائيل يهتدون بالايديولوجية الصهيونية وهذه بدورها تملى ممارستهم اليومية .. وفى اطار هذه الممارسة القومية المتعصبة لا مكان لغير اليهود .

ولنأخذ آخر مثال على ذلك ..

فى الوقت الذى عقد فيه رؤساء المجالس المحلية الدرزية اجتماعهم دعا اتحاد مراقبة الجمعيات التعاونية العربية التابع للهستدروت وزارة الزراعة الى ايجاد حل جذرى لمشاكل نقص مياه الشرب فى القرى العربية وتقديم المساعدات المالية لجمعيات الشرب التعاونية من أجل شراء حقوق مياه اضافية وتطوير شبكات المياه وتوسيعها .

كذلك دعا الاتحاد الذى اشترك فى اجتماعه رئيس الدائرة العربية روبين قصاب الى رسم سياسة واضحة فى ميدان الزراعة العربية والى اشراك القرية العربية فى تخطيط وزارة الزراعة الزراعى .

واتضح فى الاجتماع الذى أذاعت أنباءه الانباء ان هذه القضايا لم تحل منذ عشرين سنة ولهذا طفا على السطح اقتراح تشكيل منظمة للمزارعين العرب لتتابع الاتصال مع المسؤولين واقناعهم بعدالة قضاياهم .

لماذا ؟

لان المركز الزراعى الاسرائيلى (اليهودى) رفض قبول المزارعين العرب وجمعياتهم التعاونية أعضاء متساوي الحقوق والواجبات فى المركز الزراعى .

هل يمكن تفسير موقف المركز الزراعى بغير العنصرية ؟

فى يوم مضى رفض اتحاد الكتاب العبريين قبول الكتاب العرب بين صفوفه وزعم فى رده على الذين طالبوا بتحويل اتحاد الكتاب العبريين الى أتحاد كتاب اسرائيليين ، ان على الاتحاد ان يكون قيما على الادب والتراث القوميين ولا يمكن الجمع بين قوميتين تحت سقف واحد .. طبعا نسف الكتاب التقدميون اليهود والعرب هذا الكلام وقالوا ان المهم ان تكون نقطة الانطلاق انسانية فعندئذ لا يكون تناقض بين الكتاب والادباء مهما كان انتسابهم القومى .. فالتناقض ينشأ فى تربة التعصب القومى والاستعلاء العنصرى .

طبعا ليس فى المركز الزراعى تراث قومى فكرى يمكن ان يكون محور احتراب فالقضايا التى يتناولها المركز هى قضايا اقتصادية حياتية ..

ولكن العنصرية والقومية المتعصبة تحتل مكان الصدارة فى كافة الميادين ولا سبيل لازالة هيمنتها ما دامت الصهيونية سائدة فكرا وممارسة .

ان موقف المركز الزراعى يتوافق تماما مع مبادىء الصهيونية فى أيام الانتداب : احتلال العمل ، احتلال الارض واحتلال السوق .

ولعل فى هذا درسا لاولئك الذين يتوهمون ان من الممكن ان « يحظى » الدروز بغير ما يعانيه سائر اخوانهم العرب .

(ابن خلدون)

دور السعودية الشيطاني

« بترول العرب للعرب » — هذا الشعار الذى رفعته الحركة الوطنية العربية حينما اكتشفت منابع البترول الضخمة فى العالم العربى . فقد رأت ان هذه الثروة الطبيعية الهائلة ، التى راحت تنهبها كلها الشركات الاحتكارية العالمية ، يمكن ان تساهم مساهمة فعالة فى تطوير البلاد العربية ودفعها خطوات واسعة الى أمام فى طريق التقدم والحضارة الانسانية . ولذلك طالبت بتسليمها الى أصحابها العرب ، فى أسرع وقت ممكن ، قبل أن يتم نهبها كليا ولا تبقى فيها قطرة واحدة من البترول .

ولقد أمكن تحقيق هذا الشعار بفضل النضال البطولى الذى شنته الشعوب العربية من أجل الاستقلال ومن أجل حقها فى استغلال ثرواتها الطبيعية ، وبفضل نضال حركات التحرر الوطنى فى آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، ودعم الاتحاد السوفييتى وسائر بلدان المعسكر الاشتراكى لهذا النضال العادل .

ولكن بعض حكام الدول العربية ، وفى طليعتهم حكام السعودية ، رأوا فى منابع البترول وكأنها تركة شخصية ورثوها عن آبائهم وأجدادهم ، وليست ملكا مقدسا من أملاك الشعب ، فراحوا يتصرفون بعائداتها كما يشاؤون ، ويوزعونها فيما بينهم وعلى أفراد عائلاتهم ليبذروها على هواهم وفقا لنزواتهم ومصالحهم الشخصية .

وبفضل النجاحات التى حققتها الشعوب فى نضالها ضد الامبريالية ، وخاصة فى السنوات الاخيرة ، أمكن زيادة عائدات النفط هذه زيادة كبيرة .

فمن سنة ١٩٧٠ حتى سنة ١٩٧٦ ازدادت العائدات السنوية من النفط السعودى بمقدار ٢٥ مرة ووصلت الى ٢٨،٨ ألف مليون دولار ! وحصلت السعودية ، على اثر نشوء أزمة الطاقة ، على ١٠٠ ألف مليون دولار بين سنوات ١٩٧٣ و ١٩٧٦ . وفى الوقت نفسه حصلت دول الامارات الرجعية فى الخليج على ١٠٠ ألف مليون دولار على الاقل فى الفترة نفسها .

ولكن بدل ان يستغل حكام السعودية هذه الموارد المالية الضخمة لسد حاجات العالم العربى الحقيقية راحوا يستخدمونها فى تمويل المؤامرات وأعمال التخريب ضد حركات التحرر العربية ، ويصرفون قسما كبيرا منها على تعزيز مصالحهم وسحق المعارضة فى بلادهم وفى العالم العربى بأسره ، وعلى تأييد النشاط المعادى للشيوعية ومساندة الاقتصاد الغربى .

فقد رأى حكام السعودية فى نمو الوعى الوطنى بين الشعوب العربية وفى نضالها من أجل الاستقلال الوطنى والاقتصادى تهديدا لمصالحهم ، مما حدا بهم الى شن حملة اضطهاد ضد القوى التقدمية فى بلادهم والتدخل المتزايد فى شؤون جيرانهم الداخلية واقامة أوثق العلاقات مع الدول الامبريالية .

ولقد أسهمت السعودية بين سنتى ١٩٥٧ و ١٩٥٨ فى القضاء على حكومة سليمان النابلسى التقدمية فى الاردن ، ومولت المحاولة الغادرة للقضاء على حياة الرئيس المصرى الراحل جمال عبد الناصر أيام الوحدة مع سوريا .

وفى مطلع عام ١٩٦٠ تم طرد بقايا المؤيدين للحركة الوطنية العربية الذين كانوا يسمون « الامراء الاحرار » الذين كان يقودهم طلال والشيخ عبدالله الطريقى من الحكومة السعودية . وأقيمت فى أعقاب ذلك « عصبة النضال ضد الاشتراكية » وبدأ فى عام ١٩٦٢ التدخل فى شؤون اليمن المجاور ، بعد أن نجح الانقلاب فى الاطاحة بالامامة .

وجرى الاعدام بالجملة بين الضباط السعوديين الذين يعارضون السياسة الرجعية .

وفى عام ١٩٦٦ زار الملك فيصل واشنطن ووقع على وثيقة للتعاون السياسى بين الولايات المتحدة والعربية السعودية لمحاربة ما يسمى بالتهديد الشيوعى .

ومنذ ذلك التاريخ اتخذت الدبلوماسية السعودية فى الشرق الاوسط طابعا مواليا للامبريالية . ولقد قام فيصل وزبانيته بالتخريب المنظم ، بوحى من الخارج ، ضد السياسة المعادية للامبريالية فى البلدان العربية وبادر الى شن عدة حملات معادية للشيوعية فى ذلك الجزء من العالم .

الجزء من العالم .

واصطدم حكام السعودية بالرأى العام فى البلدان العربية وخارجها . لذلك أخذوا يتظاهرون ، من وقت لآخر ، بالاهتمام بالقضية العربية . وعارضوا تحركات معينة قامت بها الولايات المتحدة . وخصصوا بعض الاموال للبلدان العربية التى تقف على خط المواجهة مع اسرائيل ، وكذلك لحركة المقاومة الفلسطينية . ولكن وراء هذه السياسة كانت تكمن الرغبة فى تقوية مراكز الرجعية العربية وتحالفها مع الامبريالية العالمية .

لقد قادت المملكة السعودية حملة منظمة لنسف الوحدة العربية الايجابية التى قامت على قاعدة معاداة الامبريالية والتعاون بين الدول العربية والاتحاد السوفييتى والحركة الثورية فى الشرق الاوسط .

وبمثل هذا الشكل من التخريب ساهمت السعودية فى أحداث ١٩٧٠ — ١٩٧١ المأساوية فى الاردن التى جرت فيها المذابح ضد العرب الفلسطينيين ، وفى الازمة اللبنانية فى سنة ١٩٧٥ وفى كثير من الاغتيالات السياسية التى جرت فى العالم العربى .

وقد انصب اهتمام حكام السعودية على انقاذ اقتصاد الولايات المتحدة والبلدان الغربية الاخرى ، لان هذه البلدان هى سندهم الاساسى فى الابقاء على حكمهم المتعفن . ولقد أودعوا مبالغ خيالية فى بنوك الولايات المتحدة أو اشتروا بها أسهما فى الشركات الامريكية .

وحسب ما جاء فى صحيفة « نيويورك تايمز » (١٨—٢—٧٧) وقعت الحكومة السعودية على عقود مع الشركات الامريكية بمبلغ ١٦ ألف مليون دولار كجزء من خطة « لتطوير البلاد » .

وتبلغ قيمة مشتريات السعودية غير العسكرية من الولايات المتحدة ٤ آلاف مليون دولار سنويا . وتصل قيمة كل أنواع المساعدات والخدمات العسكرية التى تتلقاها منها ٩ آلاف مليون دولار فى العام الواحد ، منها خمسة آلاف مليون دولار هى ثمن معدات حربية .

وتقول الصحيفة أن نصف ال ٥٣ ألف مليون دولار التى حصلت عليها السعودية فى نهاية عام ١٩٧٦ أودع فى بنوك الولايات المتحدة أو اشتريت به سندات مالية أمريكية . ووصلت الصحيفة الى الاستنتاج انه « بدون « الزاد » السعودى سيكون الميزان (ميزان الولايات المتحدة) سلبيا مرعبا » .

ان الدوائر الحاكمة فى المملكة السعودية لا تفوت أية فرصة للتأكيد على اهتمامها « بتطور وسعادة » الشعوب العربية . ولكن ادعاءات من هذا النوع لا أساس لها فى الواقع .

فمعروف مثلا ان حجم الاموال السعودية الموظفة فى الولايات المتحدة هو أكبر كثيرا من حجم المساعدات التى تقدمها هذه الاخيرة الى اسرائيل . ويعتبر بعض المراقبين الاجانب ان توظيفات السعودية فى الاقتصاد الامريكى تساعد على تمويل ماكنة اسرائيل الحربية .

هذا ، فى الوقت الذى لا تتلقى فيه بلدان الشرق الاوسط سوى النزر اليسير من المليارات السعودية . وما تتلقاه يخضع لتنفيذ عدة شروط قاسية . وتعطى أفضلية مطلقة لتلك الحكومات التى توافق على ان لا تجرى فى بلادها أية تغييرات اجتماعية واقتصادية تقدمية .

وتستغل السعودية حقيقة ان عدة بلدان عربية هى بحاجة ماسة الى الاموال للتطوير وتمويل المشتريات . فتفرض عليها الاتجاهات التى يجب ان يتخذها هذا التطوير . وأحد الشروط الاساسية التى يشترطها حكام السعودية هو أن تتعهد تلك البلدان التى ترغب فى الحصول على القروض بعدم التعاون مع الاتحاد السوفييتى أو أية دولة اشتراكية . ويشترطون كذلك ان لا تستخدم تلك القروض ، ولاى أى ظرف ، فى بناء المصانع أو تنفيذ المشاريع التى تم التوقيع عليها مع البلدان الاشتراكية . وهم يصرون على حل المنظمات التقدمية فى تلك البلدان ، وعلى عدم اشراك أى عضو ينتسب الى الاحزاب اليسارية فى حكوماتها .

وتعتبر مصر أكثر البلدان استجابة لشروط السعودية : وحسب ما أوردته الصحف الغربية سبق الغاء المعاهدة السوفييتية — المصرية مباحثات جدية فى هذا الاتجاه على أعلى مستوى فى الرياض (السعودية) . وفى هذه المباحثات أخذت بعين الاعتبار ، بشكل أساسى ، مسألة التعويض الذى يتوجب دفعه لمصر مقابل الخسائر المحتملة من جراء هذه الخطوة . ويمكن اعتبار مصر ، الى مدى معين ، « أحب » شريك للمملكة السعودية . ومع ذلك لم تزد مساعدة السعودية الى هذا البلد عن واحد بالمئة من أموالها التى تنهمر على الغرب . وحتى آذار هذه السنة قررت العربية السعودية ، سوية مع قطر ودولة الامارات العربية منح مصر قرضا بمقدار ١٥٠٠ مليون دولار .

ولكن بما ان ديون مصر الخارجية وصلت الى ١٨ ألف مليون دولار فحتى مثل هذا المبلغ (ألف وخمسماية مليون دولار) ليس بامكانه ان يؤدى الى تغييرات جوهرية فى الوضع . فالخسائر التى تكبدها الاقتصاد المصرى من جراء سياسة « الانفتاح » التى تعنى الخضوع الى الرأسمال الاجنبى والرجعية المحلية هى كبيرة جدا . وأكثر من ذلك فان « المساعدة » السعودية لا تساعد الا بمقدار ضئيل على دعم الاقتصاد المصرى وذلك لان القسم الاكبر منها يشترط أن يصرف على المشاريع غير الانتاجية . وهدفها الاساسى هو جر مصر أكثر الى طريق الخضوع الى الامبريالية والرجعية من أجل عزلها عن حلفائها الطبيعيين .

ويرى المعقبون فى البلدان العربية ، وفى كل مكان ، ان الرياض لم تكن تنوى أبدا تعويض مصر عن الخسائر التى تكبدتها من جراء ابتعاد حكومتها الحالية عن سياسة الرئيس عبد الناصر الوطنية والمعادية للامبريالية . والضعف الحالى فى موقف مصر هو تماما ما يريده حكام السعودية .

ان حكام السعودية يتبعون سياسة الضغط المالى والسياسى نفسها مع كل البلدان فى العالم العربى التى تحتاج الى مساعدة اقتصادية .

ومعروف دور حكام السعودية فى القضاء على بنك « انترا » — المؤسسة العربية الفرنسية — الذى كان أكبر وأنجح بنك فى لبنان . ومعروف دورهم فى تمويل القوى الانعزالية فى الحرب الاهلية اللبنانية التى استهدفت القضاء على الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية والتى راح ضحيتها ٦٠ ألف قتيل و ٢٠٠ ألف جريح .

ومعروف ، كذلك ، نشاطهم التخريبى فى منظمة الدول المنتجة للنفط — اوبيك — لمصلحة الاحتكارات الامبريالية على حساب الدول الاعضاء فى هذه

— البقية على صفحة ٥ —

علي عاشور

بلا مساحيق

الاعلام الجماهيري ضد الجماهير !

وسائل الاعلام ، من صحافة واذاعة وتلفزيون أصبحت فى عالمنا المعاصر تحتل مكانا هاما فى حياة كل انسان . ووسائل الاعلام الجماهيرية تحتل حيزا وقطاعا كبيرا فى تكوين الفرد الفكرى والنفسى والثقافى . أى ان دور هذه الوسائل الاعلامية على غاية من الخطورة . ومن الطبيعى ، ودور وسائل الاعلام على ما هو عليه ، وفى ظل المنافسة بين النظامين العالميين ، الاشتراكى والرأسمالى ، ان يطبع كل نظام وسائل اعلامه بطابعه الخاص ليكون ممثله فى هذا العالم الواسع .

ولهذا « فحرية الصحافة » التى يتغنى بها النظام الرأسمالى ما هى الا حرية لاصحاب رؤوس الاموال ، الذين يسيطرون على المقومات المادية لوسائل الاعلام الجماهيرية . ونظرة واحدة الى البحث الذى نشر مؤخرا فى الصحافة الامريكية عن التلفزيون الامريكى ، تعطينا فكرة واضحة ، وبلا مساحيق ، عن هذه « الحرية » وعن هذا التلفزيون ..

فعلى امتداد عشرين عاما قامت مجموعة من العلماء ، المختصين بعلم النفس ، وعلم الاجتماع ببحث تأثير التلفزيون الامريكى على الفتيان والشبان . وأوضحت دراساتهم ان طلاب المدارس يشاهدون البرامج التلفزيونية مدة ٢٣،٥ ساعة فى الاسبوع . كما ان كل من انهى المدرسة شاهد البرامج التلفزيونية لمدة ١٥ الف ساعة عرض خلالها ١٨ الف جريمة قتل . ولاحظت احدى المدرسات ان تلاميذها يضجون بشكل مزعج فى الصف ، وليس بامكانها السيطرة عليهم ، وذلك نتيجة لفترة الصمت الطويلة ، التى يقضونها أمام التلفزيون . وكتب الدكتور دفيد بيرل « ان التلفزيون يحتل مكان التطور الطبيعى فى العلاقات المتبادلة بين الوالدين وطفلهما ، هذه العلاقات الضرورية لتطوره العام » . وعبر عن ذلك احد الاطفال الامريكيين ، والذى لم يتجاوز الرابعة عشرة من العمر بقوله : « لا أتصل بعائلتى ، ولا شىء يجمعنى بهم ، فكل منا مشغول عن الآخر ببرامج التلفزيون » .

أما البروفيسور فى جامعة فرجينيا ستيفن وورتشل فقال : « ان التلفزيون يؤثر تأثيرا سلبيا على خيال الطفل ونموه . فالاطفال الامريكيون الان لا يخترعون لعبا خاصة بهم . ولا يقوى خيالهم على استحداث شىء خاص بهم . فالتلفزيون يعلمهم السلبية . فلا جلد لدى « جيل التلفزيون » على حل المعضلات المعقدة . فقد ثقفتهم برامج التلفزيون على ان جميع المعضلات تحل بسهولة ، ولا حاجة الى الصبر أو الخيال للبحث عن حلول . ولهذا لاحظ بعض المدرسين ، ان التلاميذ يفقدون أعصابهم لدى اصطدامهم بالمعضلات الدراسية .

هذا ما يعرضه الباحثون الامريكيون . ولكن يبقى جانب هام من تأثير التلفزيون ، والذى تم الكشف عنه أيضا فى هذا البحث . فحقيقة عرض التلفزيون الامريكى ل ١٨ الف جريمة قتل خلال ١٥ الف ساعة بث ، تثير ذيولا مأساوية فى البلاد .

فقد أجرى المحاضر فى جامعة واشنطن مايكل روتنبرغ ابحاثا على عشرة آلاف فتى ، خرج فيها بالنتيجة القائلة أن أفلام العنف تكون لدى الفتيان الامريكيين اتجاهات عدوانية وتنميها . وعلق طفل امريكى فى الحادية عشرة من عمره على ذلك بقوله : يعرض التلفزيون أفلام عنف . وفيما اذا رأيت الان جريمة قتل تنفذ فى الشارع ، فان الامر لا يؤثر بى . اعتقد ان أعصابى « تتفولذ » . أى بفضل البرامج التلفزيونية تم تجميد العواطف الانسانية لدى هذا الطفل الامريكى وآخرين غيره . وكان ٢٥٪ من مئة الف جانح امريكى قد اعترفوا انهم نسخوا جرائمهم عن أفلام العنف التى عرضها التلفزيون ..

ان خلفية وسائل الاعلام الجماهيرى الايديولوجية فى امريكا ، وكل النظم الرأسمالية ، وأسلوبها فى الاثارة والتحوير والتحريف ، وخلق الاخبار ، وتفجير البالونات الاعلامية ، لمجرد الربح المالى تجر فى أعقابها مثل هذه الجرائم الاخلاقية التى تمتص القيم ، التى تتآكل النظام « الحر » من الداخل .

وما اللجوء الى حجة الدفاع عن « حرية الصحافة » واستقلالية الاعلام والخ .. الا تغطية لكون وسائل الاعلام فى النظم الرأسمالية موجهة ضد الجماهير .

« نضال حازم »



من الادب العبرى التقدمى المعاصر

ميراث رونان

لمؤلفه ب. ناتان

كتاب يتميز بالصدق والواقعية كتبه معلم ثانوي هاجر الى البلاد فى عام ١٩٤٨ من رومانيا على اثر نشاط كثيف قام به رسل حركة « هاشومير هتسعير » فى تلك البلاد لاغراء الناس بالرحيل الى اسرائيل . ومنذ ذلك الوقت وجد المؤلف طريقه من الصهيونية الى الشيوعية .

ويصف الكتاب بصراحة وجرأة التطور النفسي والايديولوجي لمؤلفه ومشاكله وتحسسه للطريق فى الحياة على جميع الاصعدة بما فيها المهنية والعائلية والفكرية والسياسية .

وهي قصة حياتية وثائقية تتناول بشكل واقعي ميول وافكار شاب يهودي منذ عشية الحرب العالمية الثانية حتى اليوم ، كما يتناول الكتاب مرحلة هامة من حياة قسم كبير من سكان اسرائيل .

وعلاوة على قيمته الادبية فالكتاب ، فى المقام الاول ، قصة فكرية سياسية تثير تحديا للفكر حول الصهيونية والماركسية وطريقة النظر الى عالمنا المعاصر وعلى طريق اسرائيل كما تتناول قضايا وقيما مختلفة من حياتنا .

ويمكن القول ان القصة هي الترجمة الحياتية الاولى لشيوعي اسرائيلي .

ويقع الكتاب فى ٤٢٣ صفحة ويباع ب ٤٨ ليرة . وقامت بنشره « أوفكيم » تل ابيب – تلفون ٢٨٤٠٥ .

❋ الازمة والنقد ❋

صدرت فى بريطانيا الطبعة الجديدة لكتاب الناقد الماركسى اليك وست « الازمة والنقد » وقد أضيفت اليه مقالات عن بنيان ، ديغو وباتر ومقاله عن سوفت نشرت عام ١٩٧١ فى بودابست وأخرى لم تنشر بعد عن د. ه. لورنس .

دافع وست بكتابه هذا عن السمة الاجتماعية للادب ، ودحض الآراء البرجوازية التى تدعى ان الماركسيين لم يعيروا اهتماما للناحية الجمالية بل يؤكدون فقط على الناحية الاقتصادية والعوامل الاجتماعية .

يقول وست : « اذا تحسس النقد بؤس العالم وكره النظام الرأسمالى – كما حصل لبعض نقاد الرومانسيين القدماء – اذ أتحسس السمة الاجتماعية للادب بنفس الدرجة ، فانه سوف يتوصل الى الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية » .

ان وست بحث فى كتابه هذا الادباء التقدميين لانقاذ الادب من النقاد البرجوازيين فى هذا العصر الذين يبحثون عن : « الهروب من الازمة والشك والابقاء على الحالة الاجتماعية القديمة باستخدام النشاط المبدع للماضى » ،ويدعو لاعطاء الادب مفهوما اجتماعيا ماديا .

ويؤكد قائلا : اذا أدركنا بوضوح ان الادب جزء من النشاط الواقعى للنظام الاجتماعى المتغير ، وليس فكرة تكرر نفسها فسوف يكون لعلم الجمال مفهوم ديناميكى » .

من ديوان الحماسة لسميح القاسم
فواتير رمضان

اللهمَّ اغفر لي مظلوماً أو ظالم
رمضان كريم جداً
لكنَّ العبد سميح القاسم
ليس بصائم
اللهمَّ اغفر لي .. لست بصائم !

●

يا ربّي اسمعني يا ربّي
أصرخ من قحف الرأس وقحف القلب
أصرخ وأنا لا أعلم
هذي حنجرتي .. أم كلّ حناجر شعبي ؟!

●

إسمعْ
اللهمَّ اسمعْ
واغفر لي أنّي لا أتوسّل لا أتشفّع
لا أندبُ لا أتفجّع
لكنّي أصرخُ وجراحي نازفةٌ من أسوار القدس
أصرخ من وطنٍ غابت عنه الشمسُ !

●

اللهمَّ ألا تبصرني ؟
اللهمَّ ألا تذكرني ؟
أنا مَنْ أدمنت الصوم قروناً وقرون
حتى ضرب المدفع للإفطار
فى عام ٤٨
(كان المدفع من صنع بريطانيا العظمى
كان المدفعجيّ خواجا بيغن
كان الهدف مكاناً يدعى
دير ياسين !)

●

اللهمَّ اجبني : هل تفهمني الآن ؟
هل تغفر لي الغضب المتفجّر ؟
هل تغفر نارَ الاحزان ؟
هل تغفر ؟ هل تغفر ؟

●

أنتَ قصيٌّ جداً
عالٍ جداً
سريٌّ جداً
لكن ،
كيف أصدّق أنك تتجلّى
فى حرّاس الكعبة من آل سعود ؟
كيف أصدّق أنك تتجلى
فى هذا القرد الملكيّ ؟
هذا المسخ الدمويّ المنتسب إلى الجدّ الطيب هاشم ؟
كيف أصدّق أنك تتجلى
فى أمراء النفط المسطولين على أرصفة الليل السفليّ ؟
كيف أصدّق أنك تتجلى
فى هذا الباشا المصريّ
هذا المملوك المنتسب إلى السادات ؟

●

صلّيت كثيراً يا ربي
أوَلم تقرع سمعك صلواتي فى « الوحدات »
تحت أزيز الرشاشات
وتحت هدير الطيارات ؟
أوَلم تسمعني أهتف أنك أكبر
ودمي يتفجّر
فى تل الزعتر ؟ !

●

رمضان كريمٌ جداً
لكني .. لا .. لستُ بصائم
فاغفر لي يا ربي
أني لا أحمل فى قلبي
إلا نكبة شعبي !

●

لا أتفجّع
لا أتشفّع
نمتُ كثيراً
صمتُ كثيراً
دوى المدفع
(مدفع إفطار آخر !)
أصبح وطني الممتلىء المترعْ
وجبة إفطارٍ (لصيامٍ آخر !!)

●

دولاب الزمن يدور
والأرض تدور
والناهبُ لا يقنع
والغاصبُ لا يشبع
والضربةُ تلو الضربه
والنكبةُ تلو النكبه
ويسيل الدمّ إلى الرّكبه
ويسيل البترول إلى الرّكبه
من أمريكا حتى صهيون
والصفقةُ واضحةٌ للقاصي والداني
العربيّ وللتركيّ وللهنديّ
للبلجيكيّ وللألمانيّ :
غالون الدمّ العربيّ
لا يسوى فى أجهزة حساب النفط
أكثر من عشر الغالون
والباقي بخشيشٌ ينثَرُ
للّحم الاشقر والشعْر الاشقرْ
من أمريكا حتى صهيون !

●

الزمن يدور
والموت يدور
موسى شرتوك
ملكٌ مصريٌ مملوك
بن غوريون
كاهانا
كوكا كولا
كينغ المهتوك
هللا هللا
يا عبد الله
رابين
بيغن
شارون
ورئيسٌ منفتحٌ فرعون
ديّان .. يدين
يدلين
لين
وتقول الله يعين : وكيف يعين ؟ وأين يعين ؟
الله يعين !

●

رمضان كريمٌ جداً
وأنا أنزف فى القيد ، يحاصرُ صوتي المزّ
فحيحُ الأفعى
من تلّ أبيب إلى الفسطاط
ومن عمّان إلى صنعا
رمضان كريمٌ جداً
لكن من يسمع خطبة يوم الجمعه
فى قصر خديوي مصر (أبو لمعة) ؟

« يا اولادي .. اي .. اي
ح اضرب ليبيا اي .. اي .. أصل القذافي ما ينفعش
عامل صاحب مع موسكو
وأنا ما اسمحش
بالفكر المستورد
أنا ما اسمحش
على كده ، حافرمهم واطبخهم وآكلهم واشبعش
أنا ضد الفكر المستورد
أنا أصلي حياد ، لكن معلهش
اي .. اي ..
مش زيّ حياد عبد الناصر
ده عليه الرحمه قوي .. لكن
هنري عزيزي ونيكسون أخويا
وفورد حبيبي وكارتر روحي
والمستر فانس
ما باطقش جفاه
وحارقص ويّاه
يا سلام ع الدانس
والمستر فانس !
لكن .. اي .. اي
يا اولادي اي .. اي
روسيا .. اي .. اي
مش عمتدّينا
وبتعادينا .. اي .. اي »
روسيا إيه
يا ابن الإيه ؟
روسيا هرم الصلب الهائل فى حلوان ؟
روسيا سام ٦ وسام ٧ ؟
روسيا كلاشينكوف ؟
روسيا توبوليف ؟
روسيا الكاتيوشات المطرة على « بارليف » ؟
روسيا السدّ العالي فى أسوان ؟
روسيا كهربة صعيد الفلاحين المسحوقين ؟
روسيا سفن القمح المنقول لإخوتنا المصريين
فى أيام الجوع لكيس طحين ؟
روسيا إيه
يا ابن الإيه ؟

●

اللهمَّ اغفر لي
رمضانُ كريمٌ جداً
لكنَّ أفاعي المحتلّين
ما زالت تزحف فى وطني
وذئاب المحتلين
ما زالت تنهش فى بدني
وأنا اصرخ اصرخ اصرخ
هل تسمعني ؟
ملء الارض
وملء سموات الله السبع
الحزنُ طويلٌ
والليل ثقيلٌ
والقحطُ
والجرح الباهظ
فى لون الدمّ وطعم النفطْ !
والغضب الطاهر لا يفتأ
يتحدّى ، يحلف لن يطفأ
والثورة لن تهدأ
حتى ترجع كل السفن الغائبة الى المرفأ
هذا المرفأ !

●

رمضان كريمٌ جداً
فاندفعي
يا كل سواعد أحرار العالم
وارتفعي
يا كل بيارق ثوّار العالم
إزأرْ واثأرْ
إعصف وانسفْ
يا غضب شعوب الارض
إظهرْ وتفجّرْ !
يا كلّ شعوب الارض
آن لحقدك أن يصبح جيشاً
آن لحبك أن يصبح جيشاً
.. جيشاً أحمر ! !

(رمضان / ١٣٩٧ ه)

من القصص الفلسطيني في المناطق المحتلة

تنشر « الاتحاد » ابتداء من هذا العدد وتباعا ، القصص الاحدى عشرة الاولى التي اختارها الرفيق اميل حبيبي من بين ٤٩ قصة فلسطينية جرى تقديمها فى شهري حزيران وتموز الماضيين الىمسابقة القصة الفلسطينية القصيرة . وهي المسابقة التي نظمتها لجنة طلاب جامعة بيت لحم وكان الرفيق اميل حبيبي أحد المحكمين فيها .

ولما كانت هذه القصص صادرة من قلب الواقع الاحتلالي المؤلم ومعبرة ، بصدق ، عن مشاعر الشعب فى الارض المحتلة وخصوصا شبيبة هذا الشعب فانه من المتوقع ان تثير الاهتمام بما فى ذلك اهتمام الباحثين والنقاد . « الاتحاد »

اعتراف الاوتوجراف

بقلم : محمد حسين عباس – خان يونس

الساعة الآن السادسة مساء ، وأنا وحيدة .. أحاول ان اعبث بأي شيء فربما العبث ينسيني ذكراك يا قاسي القلب .

اسمع صوت زخات المطر فوق القرميد ، وهذه قطرات تهطل فوق رأسي وأخرى على هذا الاوتوجراف الذي احاول ان أسلي به نفسي ، وان اتذكر بعض الصديقات ، وربما بعض الاصدقاء .

سحقا لهذا الزمن الذي يأبى الا ان يفرق بين الاصدقاء والاحباء ، انه عودنا على ذلك ، فسنّة الحياة لقاء وفراق ... ولكن لماذا لم اقلب هذه الصفحة ؟؟؟ فمنذ نصف ساعة وأنا أعيد هذ الكلمات ، انها كلمات رائعة ... هل هي رائعة حقا ؟ أم لان كاتبها عزيز على قلبي ؟؟ لماذا قلت عنها رائعة ؟

اننا نحيا على الامل ولولا الامل ما كانت لنا حياة ... ولكن هل أبني أملي على كلماته ؟ انه ذهب ، بعد عني وتركني وحيدة للالم والحسرة والآهات ، انه ذهب مرغما ... ذهب ليكمل دراسته فى الجامعة ... ألم يذهب ليحقق أمله الذي هو أملي ؟ ولكن لا رسالة منه ، ولا تحية ولا سلام ...

انك قاسي ... هل الغربة تنسيك أعز الاشياء اليك ؟ ان كلماتك فى اوتوجرافي قاسية ولها صدى قاس ، ولكني أعبدها ، انها كلماتك يا حبيبي ، وهي بريق الامل الذي أحيا عليه .

« كانت فراشة قدمت لها زهر حياتي... فشعرت بالنشوة والحرية، ثم فجاة ... تنكر كل منا للآخر ، ولا أدري ماذا يكون مستقبل كل منا».

نعم يا حبيبي ، اني اعترف انك قدمت لي زهرة حياتك وضياءها ، قدمت لي كل شيء ، ما عدا شيئا واحدا ... كنت لي الاب والام والاخ والصديق ، كان حنانك حنان أبي وأمي ، وعطفك عطف أبي وأمي ، وحبك حب أخ لي ، كنت لي قريبا اكثر منك حبيبا ، كانت معاملتك لي من اول سنة من حبنا كآخر سنة من حبنا... كنت حين ألقاك فى الامسيات – وكم كنت ألقاك ... فسنوات حبنا كانت طويلة – كنت تقول لي دائما :

– أسعدت مساء

– اسعد الله مساءك

ثم تسالني عن دراستي واحوالي، وبعد دقائق تمضي ... تماما يا حبيبي ، تماما كما تسالني أمي ، وهي العبارات نفسها التي اسمعها من أبي ، ولكن الاختلاف بينك وبينهم انهم يستطيعون ان يسالوني متى شاءوا ، أما انت فلا تستطيع ان تسالني الا فى المساء ، وبعيدا عن العيون ... تارة من النافذة ، وأخرى بجوار الحائط .

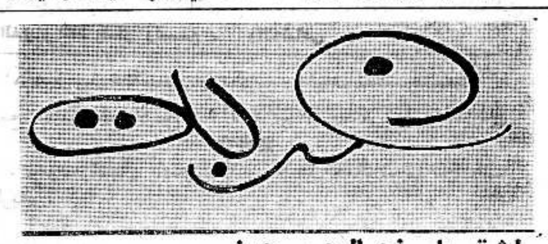
وكم من مرة حاولت أن أطلب منك اكثر من ذلك ، ولكنك كنت تعاملني كأخي لا حبيبي .

وحاولت ان اخاصمك ، لعل الخصام والبعد يثيران فيك دوافع الحب ، ولكني اجدك أخيرا كما عهدتك أولا ، تلك العيون السوداء تنظر اليّ وتسحقني ... فسحقاً لحب العيون الذي دام هو والكلمات الباردة الساذجة سبعة اعوام ... انه حب هادىء فاتر ... كنت أتمنى من كل قلبي ان اسمع منك كلمة حب غير التي أراها فى الرسائل ، كنت أتمنى ان اسمعك تقولها « حبيبتي ، أنا احبك » ... انني لم اسمعها قط ... ترى هل هي جميلة حين تخرج من شفتيك ؟ آه لو اني اسمعها ... كنت أتمنى لو انك تقبلني .. او تمسح على شعري ... او تصفعني ... كنت أتمنى ان اسمع اسمي يتردد بين شفتيك ...

انني احبك ... ولكني بعدت عنك مكرهة ، فانا من دم واحساس وشعور .. انني اعلم انك تحبني ... ولكن ليس هكذا الحب ، انني اشعر انك أبي وليس حبيبي .. انني أريدك حبيبا .

واستيقظت من اعترافي على فلول الرعد وصوته الذي ارتعد منه جسمي ورأت عيناي كلماتك .

« كانت فراشة ، قدمت لها زهر حياتي ... فشعرت بالنشوة والحرية ، ثم فجاة .... تنكر كل منا للآخر ولا أدري ماذا سيكون مستقبل كل منا » .



ايشقى بلذع الهجير جبيني
ويبسط ظلي لوجه غريب
فينعم بالظل ظلي واشقى
طوال النهار وبعد الغروب
واترك فى حومة جهمة
اساور اشباح ليل رهيب
تضج العواصف حولي بربع
بهي المحيا عزيز حبيب
فيغشى الضباب مداه السحيق
ويطوي رداه بهاء السهوب
ولكن علام التذمر فى حين
تبرز دربي بين الدروب
سألقي نشيدي لسمع الحياة
برغم الظلام وفيض الخطوب
فان البذور ببطن الثرى
يمر عليها الشتاء الكئيب
وما ان يجيء الربيع يشب
حتى تودع عهد الشيب
تشق الثرى لعناق الوجود
الطليق ولثم الفضاء الرحيب

« عاد » – بئر السبع

قصة محلية
سواعد الرجال

بقلم : عفيف صلاح سالم

السواعد المجدولة كجذوع السنديان تتشابك فى وحدة خلاقة . تمنح فى عطائها اغصان شجرة الزيتون خضرة وابعادا اخرى ، لا يفهمها الا من وقف حياته على الكدح والعمل . وتتعالى الاصوات منشدة الاغاني .. وتنطلق الكلمات من الحناجر . والاطفال المتجمعون حول الورشة يتراقصون فرحا وطربا هاتفين : « جد ، جد ، جدية ، واحنا شباب البلدية .. » وتستمر السواعد فى عملها .. وتتعالى ضربات « الشواكيش » وتتسارع فى عيدها .. لا بد من انهاء الخطة !.. وينظر هاني الى زملائه فى الفرقة يراقب سواعدهم التي تتلقف مواد البناء بسرعة .. فها هو احمد يتسلط على « الشاكوش » فى يده .. يضرب به فى سرعة خارقة طبعات المسامير المتتابعة .. بينما تجدل سواعد الياس الاسلاك ، مثبتة العوارض الخشبية على مستوى واحد من البعد وحين يثبت الاعمدة فى نقط الارتكاز ، وبحضر العوارض الخشبية المطلوبة .. اما الاخرون فيتلقفون مواد البناء من السيارة بسرعة خاطفة .. ويعود هاني لياخذ دوره المحدود فى الفرقة ، يشد على يديه الطريتين . فرغم صغر سنه يود لو اخشوشنت يداه بسرعة . ويتناسى ثقل العمل وضخامته ، ويرتفع صوته فى نشيد جديد ، تتلقفه الحناجر ولا يشعر هاني بالتعب « فنفس الرجال يحيي الرجال » وما اجمل ان يتخلص اهل البلدة من « السناسل » القديمة التي كانت مرتعا للافاعي واعشاشا للحشرات . وتستمر معزوفة العمل ، ويعود العرق المتصبب من الاجسام الشابة فى دفعة جديدة ، تطرد الدفعة السابقة ، التي رشحت من خلايا توحدت فى فرقة وورشة .

والتهبت اشعة الشمس ، التي توسطت قبة السماء ، وهدأت النسمات الباردة ، التي حملت الى اجسام الرجال الرطوبة قبل فترة وجيزة ، لم يشعر احد بانقضائها .. وجفت الشفاه ، وشعر هاني بان حنجرته تقف فى مكانها ترفض الحركة .. لكنه استمر فى عمله .. لا بد من المحافظة على وتيرة الحماس .. ولم يشعر الا واحمد يقترب منه ، وفى يده ابريق ماء .. « خذ تمخمض ولا تبلع الماء .. »

– شكرا ، لا ارغب ..

– لا تعطل الفرقة عن عملها ..

وامتدت يده التي اراد ان يخفيها عن العيون الى الابريق ، وادار ظهره منفذا أمر احمد ، الذي عدل نظارته فوق انفه ..

– ما هذا ؟!

وارتبك هاني ، الا انه سرعان ما تمالك نفسه وقال – لا شيء ..

– ارني يديك !

– لا داعي ، لننهي السور اولا ..

وعادت السواعد المجدولة ، والتي لوحتها الشمس لتقلص من كمية مواد البناء المكدسة فى الشارع . ولتعطي الاصوات للكلمات والاناشيد المرتفعة بصخب ابعادا اخرى . لم تقو سنيه الخمس عشرة على فهمها الا الان فى افران الفولاذ المنصهرة بالارادة ، والمسقية بعرق الرجال فى فرقته من حوله ..

– غريب أمر هؤلاء .. ينشدون ويعملون فى آن واحد .

– وما الغريب فى الامر ؟!

– اعتدنا ان تغني النساء لدى بناء بيت خاص .

– وهؤلاء يبنون بيتا لهم .

– أي بيت هذا ، وهو سور !

– مدينتهم بيتهم ..

تلقفت اذناه هذا الحوار ، واحس برغبة جامحة لمعرفة اصحابه ، لكن عنقه لم تقو على الحركة ، وسرعان ما غرقت رغبته هذه فى قاع سطل الباطون الذي قذفه الى رفيقه .

كانت الشمس قد اختفت وراء الافق ، وظهرت النجوم فى قبة السماء الزرقاء الصافية الممتدة كخيمة واسعة فوق بلدته الصغيرة ، الكبيرة ، وبدأت النسيمات الباردة تهب على جسده ، تجفف العرق المتصبب من خلاياه ، التي فقدت خاصتها الفردية ، وانصهرت فى خلية واحدة تتسع كالافق ، لتضم فى داخلها احمد وسامي وحسن والياس وميخائيل ، الذين انحشروا فى المقعد الخلفي للسيارة ، التي تقلهم الى هناك ، حيث مصنع الرجال ينتظرهم ..

والتهبت الاكف ، وارتفعت الاصوات من الاف الحناجر ، التي ظللتها اشجار الصنوبر باغصانها الملتحمة بخضرتها .. وجلس فى طرف المدرج لا ينظر الى يديه الطريتين ، وتمايل مع انغام تتراقص كنقل الحجل فى سهول خضراء ..

– بلدي !

وتراقصت هذه الكلمة الحبيبة فى اذنيه .. وتدافعت على الصدور العريضة امام عينيه .. وعادت اوتار العود تشده الى لحن قديم طالما رددته الذكريات ، الباقية فى اعماق عائلته الصغيرة المتشبثة فى ركنها القديم .

❋❋❋

افاق هاني على يد خشنة تهزه بلطف . وفتح عينيه السوداوين ، فاصطدمتا بسقف الخيمة ، المظللة باغصان شجرة الصنوبر الخضراء المتهدلة ، وكأنها تحتضن الخيمة والسواعد الملوحة بالشمس فى رقة الامومة .. واستيقظت حواسه فى لحظة ، فبالرغم من ان بيته يقع فى المدينة الا انه آثر المكوث فى هذه الخيمة ، والتي تحولت الى بيت تجمعه بعائلة اكبر .. وتمتم من خلال شفتيه الصغيرتين ..

– ماذا هل حان الوقت ؟!

واتسعت الابتسامة على الوجوه المحيطة به ..

وانتصبت قامته الصغيرة ، كأنه يقول – هيا ، فانا جاهز ..

وللمرة الرابعة ينصهر فى فرن فولاذي ، ويسقيه عرقه فى شيء من الوجد .. وقلصت السواعد المجدولة الامتار الواحد تلو الاخر .. وتراجعت المسافة ، بعد ان بدأت تشعر بهزيمتها فى سباقها مع السواعد والزمن .. واخشوشنت يدا هاني متحسسة طريق الرجولة المبكرة .. كان التعب قد بدأ يتآكل حماسه .. ورن صوت والدته فى اذنه : « عند السخرة مثل المهرة ، وعند شغلي بطل حيلي ! » ونخزته الكلمات فى شيء من المرارة .. وفكر .. لماذا لا يتحمس للعمل فى البيت كحماسه هنا ؟!

– الهمة يا شباب ، لم يبق الا القليل ..

واحس بصوت قريب من قلبه يدغدغ حواس مسامعه .

– يعطيكم العافية !

والتحم بهذا الصوت الذي طالما افتقده ، اذ كان هذا الصوت يشجعه طوال الوقت على عمل يخدم قضية ، يدفعه الى الالتحام بالسواعد .. وتراجع التعب قليلا ، وانتصبت قامته ..

– ما اجمل ان تتحول المدينة الى ورشة عمل ..

– لا تنسى ان فرقة الحي الاخر قد انهت عملها ..

ولاحت فى رأسه فكرة ، رقصت كلماتها على شفتيه ثم اندفعت من حنجرته تتحدى ..

لم يشعر هاني بالغيرة من فرقة الحي المجاور ، التي سبقت فرقته .. بل اراد ان تلحق فرقته اليوم بها ، وان تنتصر على المشروع الذي خطط لها .. فلا بد من انهاء العمل ..

وعادت السواعد الملوحة بالشمس تختزل الزمن .. فلهذه السواعد توقيتها الخاص ، كساعة « بغبن » تماما .

كانت الخيام قد حزمت بالحبال .. وتراكمت « الصرر » حول شجر الصنوبر الاخضر ، الوارف الظلال .. والتي تعلن فى تمرجحها المتناسق عن تنفيذ المشاريع ، وعن انتصار سواعد الرجال .. وغمرته الفرحة ، واحس بان سني عمره تنتصر على الخندق ، الذي خاف ان يسقط فيه .. ولمعت نظرات احمد من خلف زجاج نظارتيه الطبيتين بابتسامة رائعة ..

– اسمعت يا هاني قرار فرقة حيفا ؟!

– لا ، لم اسمع ..

– قررت تمديد اقامتها ليوم واحد ريثما تنهي مشروعها ..

وتمددت مدينته الصغيرة أمام عينيه ، تتخطى البنايات الشاهقة ، توصله الى سواعد لوحتها الشمس ، وتصهره فى بوتقتها .. وخطت قدماه بضع خطوات ، نقلته الى بيت واسع جديد .. تصاعد منه رنين الاكف فى ايقاع رتيب يلهب حواسه الشابة ، المتفتحة على افاق جديدة ، وتدفع قدميه الى رقص متواصل .. والقرار يزيد من طربه ..

ولم يعد هاني فى تلك الليلة ايضا الى البيت ..

دور السعودية الشيطاني – بقية

المنظمة . وقد تجلى هذا النشاط بوضوح تام حينما قررت بعض هذه الدول تأميم ممتلكاتها النفطية ، وحينما سعت المنظمة الى زيادة أسعار النفط .

وبوضوح تام أعلن حكام السعودية ، فى أعقاب الزيارة الاخيرة التى قام بها ولى العهد السعودى – فهد – الى واشنطن انهم لن يتخذوا أى قرار برفع أسعار النفط بحيث يؤثر تأثيرا سلبيا على الحكومة الامريكية فيما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط .

❋❋❋

لقد رأيت ان من الضرورى اطلاع قراء « الاتحاد » على هذه المعلومات لانها ،فى رأيى ، تساعد على فهم الوضع فى منطقة الشرق الاوسط على حقيقته ، وتفسر كثيرا من الاحداث التى ربما تبدو غامضة لعدد من الفقراء .

فحكام السعودية يعملون فى الواقع على دعم موقف حكام اسرائيل وحماتهم فى المنطقة عن طريق اضعاف وحدة الدول العربية والتواطؤ مع الامبريالية وانتهاج سياسة تؤدى الى ابعاد العالم العربى عن حلفائه الطبيعيين فى المجال العالمى .

لذلك فان القوى التقدمية فى العالم العربى مدعوة ، اعتمادا على النجاحات التى حققتها ، الى مواصلة نضالها من أجل توحيد دول وشعوب منطقة الشرق الاوسط على أساس معاد للامبريالية . فبدون ذلك لا يمكن التوصل الى حل عادل لازمة الشرق الاوسط .

جمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفييتية

تحتفل الانسانية التقدمية جمعاء هذه السنة ، سوية مع شعب الاتحاد السوفييتي ، بالذكرى السنوية الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وستنشر « الاتحـاد » بهذه المناسبة ، وصفا عاما للمعالم العامة التى تميز كل من الجمهوريات السوفييتية ال ١٥ المتآخية .

وكنا قد نشرنا في عدد الجمعة الماضي عن جمهورية اوكراينـا .

الاوزبك أكبر شعب في آسيا الوسطى السوفييتية (أكثر من ١٠ ملايين نسمة) ، يعيشون ، بالاساس، في اوزبكستان حيث يشكلون ثلثي السكان ، وفي المناطق المتاخمة في الجمهوريات المجاورة .

والاوزبك من وجهة نظر علم السلالات البشرية ، من العرق الباميري — الفرغاني . وأجدادهم الاقدمون هم الصغديون والخوارزميون والفرغانيون والباكتريون ، ومن أوائل العهد الميلادي بدأت جماعات من العشائر الناطقة بالتركية بالتغلغل ما بين نهري سيحون وجيحون . وخلال قرون كان يجري التقارب والاندماج الجزئي بين السكان الحضر والرحل ، بين المزارعين والرعاة .

وفي القرن الثامن استولت الخلافة العربية على آسيا الوسطى ، ومنذ العقد السابع للقرن التاسع عشر وقعت أراضي اوزبكستان تحت سيطرة روسيا .

وشكلت عام ١٩٢٤ جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية التى وحدت الاراضي التي يشكل الاوزبك أكثر سكانها .

أرقام وحقائق

* تبلغ مساحة جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية ٤٤٧٤٠٠ كيلو متر مربع . ونفوسها حوالي ١٤٤٥ مليون نسمة ، ثلثاهم اوزبيك والباقون روس وتتر وطاجيك وكازاخ وقره كالباكيون واوكرانيون وقرغيز وتركمان .

* وتحدها من الجنوب — الغربي جمهورية تركمانيا ومن الشمال كازاخستان ومن الشرق جمهوريتا قرغيزيا وطاجيكستان ومن الجنوب افغانستان.

* تأسست الجمهورية سنة ١٩٢٤ وتضم في اطارها جمهورية قره كالباك ذات الحكم الذاتي ومساحتها ١٦٥٦٠٠ كيلو متر مربع وسكانها ٨٥١ ألف نسمة و ١١ محافظة .

* عاصمتها مدينة طشقند (سكانها مليون و ٧٠٠ ألف نسمة) . ومن مدنها التي يبلغ عدد سكانها أكثر من ١٠٠ الف نسمة : سمرقند وانديجان ونامانغان وكوكاند وبخارى وفرغانة ومارغيلان .

* ثرواتها الطبيعية : الفحم والنفط والغاز والنحاس والرصاص والزنك والذهب والمنغنيز والبوكسيت .

* ومما له أهمية على نطاق البلاد كلها ، زراعة القطن والمعالجة الاولية للقطن وصناعة المكائن الزراعية وصناعة المعادن غير الحديدية واستخراج الغاز الطبيعي .

* وتنتج الجمهورية ٧٠٪ من محصول القطن لعموم البلاد و ٥٠٪ من الحرير الطبيعي و ٣٠٪ من فرو استراخان .

من استيراد الفأس الى تصدير الالكترون

في احد الايام كان حديث في سمرقند مع فيرنان غرينيه ، العضو الفخري في مجلس الامة الفرنسي والصديق القديم للاتحاد السوفييتي . قال فيرنان غرينيه : « من الصعب عليكم احيانا ، أنتم سكان اوزبكستان ، أن تقيموا مكاسبكم كما تلفت نظر الاجنبي . من الصعب عليكم ، مثلا ، أن تحددوا هذا الواقع ، وهو أن هذه المستعمرة السابقة لروسيا القيصرية لم تعرف أبدا مأساة تصفية الاستعمار المؤلمة التي اصطدمت بها الجزائر ، على سبيل المثال . وهذا بالنسبة لي برهان آخر على صدق وقوة السياسة القومية السوفييتية التي وضع لينين مبادئها » .

وهذه السياسة بالذات هي التي جعلت اوزبكستان اليوم جمهورية تتطور على نحو عاصف وتضم مائة من فروع الصناعة وأكاديمية للعلوم ومئات الالوف من الطلاب .

في عام ١٩١٨ ، وكانت رحى الحرب الاهلية دائرة في روسيا. ووقع لينين على مرسوم باعتماد ٥٠ مليون روبل ، وهو مبلغ ضخم بالنسبة الى ذلك الوقت ، لاعمال الري في تركستان (هكذا كانت تسمى اوزبكستان والمناطق الاخرى في آسيا الوسطى الكبرى بالنسبة الى تغيير مظهر هـذا الاقليم . من هنا تبدأ المساعدات الاقتصادية التي قدمتها روسيا السوفييتية للشعب الاوزبكي .

وبعد سنتين ، وبتوجيه من لينين ايضا ، توجه من موسكو الى طشقند قطار يقل علماء روس ،وحمولته كتب ومعدات لاول جامعة في آسيا الوسطى، أي جامعة طشقند . وتمت رحلة هذا القطار عبر عدة جبهات كانت بحد ذاتها عملا جريئا الى درجة التهور . ومن هذه اللحظة يبدأ توجه المساعدات التي قدمتها روسيا السوفييتية لتطور التعليم والعلم في اوزبكستان .

في احدى صحف طشقند ، التي يعود تاريخها الى ستين سنة خلت تقريبا ، وجدت خبرا يقول ، انه قدمت الى احدى الشركات في ستوكهولم طلبية بعدة آلاف من الفؤوس ليستعملها الفلاحون الاوزبكيون في زراعة الارض . كانت البلاد في تلك الفترة قد بدأت تنهض لتوها من



الخراب الذي أحدثته الحرب الاهلية الطويلة والتدخل الاجنبي ، ولم تكن تستطيع ان تسد حاجاتها بنفسها حتى الى تلك الادوات الزراعية البسيطة .

وقد نشرت الجريدة نفسها وفي الفترة نفسها أخبارا اخرى : الفلاحون الاوزبكيون يرسلون الى الشمال قطارات محملة بالقطن لدعم بعث صناعة النسيج في روسيا . وبالمقابل يذهب من روسيا واوكراينا مهندسون وتكنيكيون وعمال لكي يبنوا مع سكان اوزبكستان المصانع ولتعليم الاوزبكيين تشغيل الالات والماكينات . في تلك السنوات تعهد عمال موسكو برعاية بخارى العريقة الغنية بالمساجد والخالية من المستشفيات والاطباء وشبكة المياه والكهرباء . ووضع عمال ايفانوف،وهو من أضخم مراكز صناعة النسيج في روسيا ، نصب اعينهم اعداد « منافسين » لهم في طشقند وفرغانة ، أي بناء معامل للغزل والنسيج في أماكن زراعة القطن . وقد نجحوا في هذا . وما لبث القماش الاوزبكي أن أخذ يشكل نسبة كبيرة ضمن الحجم الاجمالي لانتاجه في الاتحاد السوفييتي .

قذائف وأسلحة

لقد تحقق التصنيع في اوزبكستان خلال سنوات الخطط الخمسية السوفييتية التي سبقت الحرب العالمية الثانية . وفي سنوات الحرب ، حينما انتقلت الى آسيا الوسطى مئات المصانع من المناطق الغربية في البلاد، كانت جمهورية اوزبكستان ترسل الى الجبهة طائرات نقل وقذائف لمدافع « كاتيوشا » الشهيرة وأسلحة أخرى .

وتستثمر الثروات الطبيعية في الجمهورية مكامن الذهب والنحاس والرصاص والزنك والولفرام والموليبدينيوم والفحم والغاز والغرانيت والرخام . وتملك اوزبكستان حاليا مؤسساتها الميتالورجية . وتقوم الجمهورية بتصدير الاجهزة الالكترونية.

ان اوزبكستان ، التي تقدم القسط الاكبر من القطن السوفييتي ، قد أصبحت أيضا قاعدة لمكننة زراعة القطن في جميع المناطق المنتجة له في البلاد . وهنا يعمل مجمع صناعي يقدم للجمهوريات الشقيقة وللكثير من البلدان الاجنبية تشكيلة كاملة من الماكينات — من التراكتور والمبذرة الى آلات جني القطن .

نهضة لا يمكن تصورها

... في عيد الاول من مايو ، حينما كانت تجرى تظاهرات شعبية في جميع مدن الاتحاد السوفييتي ، تسنى لي أن أقف أمام لوحة ادارة شبكة الطاقة الموحدة لآسيا الوسطى . وحينما كنت اراقب عمل المناوب ، وهو مهندس اوزبكي شاب ، تأملت دون ارادة مني بمدى التحولات الواسعة التي طرأت على هذه الارض حيث كان سكانها منذ نصف قرن فقط اميين باستثناء اثنين بالمئة .

ومنذ ذلك الحين نما جيل الناس المتعلمين . وحقق اختصاصيو اوزبكستان غير قليل من الاكتشافات العلمية الكبرى . وحلوا طلاسم بنية أحد أعقد الجزيئات البروتينية ،ووضعوا نموذجا رياضيا للعمليات الجارية داخل الخلية الحية ، وأعدوا نظرية البناء الصامد بوجه الزلزال ، وكانوا من أوائل من تضلع في القارة الاسيوية بتكنولوجيا زرع الكلية ...

فيا لضخامة التحولات التي جرت في اوزبكستان .

العاصمة طشقند

تمتاز طشقند الان بشوارعها العريضة وبيوتها ذات التخطيط الموفق والفن المعماري الاصيل .

ويبلغ عدد سكان المدينة ١ مليون و ٧٠٠ ألف نسمة ، ومن المتوقع أن يبلغ عدد السكان المليونين مع اطلالة عام ١٩٨٠ .

وتعتبر مدينتنا مركزا صناعيا كبيرا اذ أنها تساهم بقسط كبير في الاقتصاد الوطني للبلاد . وتوجد في طشقند حوالي ٢٠٠ مؤسسة كبيرة يعمل فيها ربع مليون من العمال والمستخدمين .

وتنتج هنا المعدات الالكترونية والطائرات والجرارات والجرافات والاليات الزراعية والثلاجات بالاضافة الى الاقمشة وغيرها من المصنوعات الكثيرة . ان البعض من هذه المنتوجات كآليات جني القطن والغزل والنسيج تمتاز بسمعة طيبة في الخارج .وتصدر منتجات طشقند الى ٧٥ بلدا أجنبيا .

وترصد اليوم أكثر من ثلثي رؤوس الاموال الموظفة لمشاريع الاسكان (من مهام الخطة الخمسية لاعوام ١٩٧٦ — ١٩٨٠ ، انجاز ما يقرب ٤ ملايين متر مربع من المساكن) . وخلال التنفيذ نبذل جهدنا في أن يكون المسكن قريبا من مكان العمل .

ويوجد اليوم في طشقند كثير من المسارح ودور السينما وقاعات الاستعراض ودور الثقافة .

ومن الواجب أيضا أن نتحدث عن المترو الذي يبنى بمساعدة اخصائيين من موسكو والمدن السوفييتية الاخرى . وسيبدأ الخط الاول بطول ١٢ كيلو مترا بالعمل وذلك مع حلول الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ومن أهم المسائل اعداد الكوادر . وطشقند الان مدينة جامعية ضخمة ومركز علمي للجمهورية ، اذ أنها تحوي ١٩ معهدا للتعليم العالي و ٣٢ معهدا للتعليم المهني المتوسط،حيث يتلقى التعليم فيها أكثر من ١٨٠ الف طالب ، وبالاضافة الى ذلك تعمل في المدينة ٨٦ مؤسسة علمية ترأسها أكاديمية العلوم الاوزبكية .

تحرير المرأة

كانت المرأة الاوزبكية قبل ثورة اكتوبر محرومة من الحقوق تماما وكان الخمار يغطي وجهها ، وقد قضى عليها بالامية. وكان عليها أن تخضع خضوعا أعمى لزوجها واقربائها الرجال ، وتقوم بأشق الاعمال ، ولم تكن تعتبر انسانا.

بعد الثورة ، وفي معمعان النضال العنيف ضد مخلفات الماضي ، نالت النساء الاوزبكيات حريتهن ، وانفتح أمامهن الطريق الى النور والمعرفة والسعادة . وأصبحت المرأة تتمتع بحقوق مساوية لحقوق الرجال ، وهي اليوم تشترك بنشاط في حياة الجمهورية. ويعمل أكثر من مليون امرأة في مختلف الميادين ، وغالبا ما يشغلن مناصب عالية . ومن بينهن نائبة رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية (رانو عبد اللاييفا) وثلاث وزيرات (وزيرات العدل والضمان الاجتماعي والخدمات العامة). وبين النساء نائبات للوزراء،ومسؤولات عن المؤسسات والكولخوزات والمعاهد. وتشكل النساء نصف المدرسين وسبعة أعشار العاملين في مجال الطب .

معركة في سبيل الماء

يقولون في اوزبكستان : اعطنا ماء نحول لك الارض الى حديقة غناء . ويمكن القول عن الشعب الاوزبكي، على سبيل المجاز ، أنه كان في السابق كشخص أضناه الجوع والعطش ، فاخذ يسعى بكل قواه الى الماء المنقذ والارض المعطاء ، ولم يكن يستطيع نيل هذا ولا تلك .

ومدت الى هذا الشعب يد العون الاخوية . فاشبع جوعه وروى ظمأه وامتلأ قوة وانتصبت قامته وغدا أكثر شبابا وقوة ، وأخذ يروي الارض ويزرعها ، فكانت تدر عليه أضعافا مضاعفة . وأرض اوزبكستان غنية بالقطن والحبوب والخضروات والفواكه والعلف ومنتجات تربية المواشي .

مجمعات القطن الاوتوماتية في منطقة بيروني في اوزبكستان

استصلاح الصحراء

لقد رأينا الاراضي المستصلحة حديثا كيف يتدفق الماء ، الذي ترفعه الضخات من آموداريا (جيحون) ، عبر القناة المبنية من الخرسانة في سهب كارشي ، حيث لم يستثمر بعد أكثر من مليون هكتار من الارض الصالحة للزراعة وحيث كانت التربة الصفراء التي حرقتها الشمس بلا شفقة ، تستجدي المطر في معظم أيام السنة دون مجيب . لقد بدأ الاستعداد لاستصلاح السهب منذ أواسط الستينات .ويعتبر هذا الان أضخم عمل في الجمهورية .

قصة قرية زراعية

لقد انشيء ، في عداد السوفخوزات (المؤسسات الزراعية الحكومية) الاولى ، السوفخوز رقم ٩ الذي اطلق عليه اسم تشولي بيغيمكولوف ، بطل الحرب الاهلية ومنظم احد الكولخوزات الاولى . وللبلدة مظهر انيق ، وهي مليئة بالجنائن والاشجار المغروسة حديثا . وهناك عدد من الابنية عبارة عن بيوت صغيرة من طابقين معدة لسكنى اسرتين ، ويوجد هنا مخزن ، ونادٍ مع صالة للسينما ، ومجمع للخدمات العامة ، وروضتا اطفال ، ومدرسة ثانوية ، أي كل ما يلزم لحياة الانسان .

يقول سكرتير منظمة الكومسومول في هذا السوفخوز :

— يزرع السوفخوز قرابة ٥ آلاف هكتار من الارض قطنا ، بصورة رئيسية ، وذلك في دورة زراعية الى جانب المزروعات العلفية والذرة . وبهذا يتحقق هدفان : الارض لا تتعب ، والقطن لا يتلف ، ونحصل على علف ممتاز للماشية . اذ يوجد عندنا ٦٥٠ رأسا من البقر . ونحن نزرع القطن منذ ثلاث سنوات ، ونأمل ان نجني في هذه السنة خمسة آلاف طن من القطن . وقد استردت نفقات اصلاح الاراضي منذ المحصولين الاولين عمليا. وليس هنا ما يدعو الى العجب. فبفضل المناخ الحار (في الصيف تصل الحرارة هنا الى ٤٥ درجة في الظل) نستطيع أن ننال محصولا وفيرا من أغلى أنواع القطن الرفيع التيلة . واذا لم تخني الذاكرة ، فان سعر الكيلو غرام من هذا القطن يساوي في السوق العالمية سعر ٢٨ كيلوغراما من القمح .

ان انشاء مثل هذه المزارع يتجاوب ومتطلبات التقدم الاجتماعي . هناك ظروف جيدة وخط مياه وغاز وتدفئة مركزية وقريبة من المؤسسات المدرسية والثقافية . وظروف الحياة هنا قريبة من ظروف الحياة في المدن .

عن « انباء موسكو » بتصرف

أمن البحر الأحمر أم أمن الرجعية العربيّة والامبريالية

بقلم : دكتور اميل توما

باقتراب موعد اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في اطار مجلس الجامعة العربية في ٣ ايلول ١٩٧٧ توالت تصريحات بعض المسؤولين في جهاز الجامعة والدول العربية بشأن المواضيع التي يجب أن تكون مدار البحث ..

وفي الاسبوعين الماضيين ظهر من تصريحات سكرتير عام الجامعة محمود رياض وآخرين ان القضية الجوهرية الملحة هي اقامة قوة أمن عربية من ٦٠٠٠ جندي تحرس أمن البحر الاحمر وتبعده عن الصراعات الدولية .

ويوم الاحد الماضي كان تصريح عبدالله الاجنح وزير خارجية اليمن الشمالي آخر الحلقة في سلسلة التصريحات حتى الان .

فقد أعلن ان حكومته ستقدم الى دورة المجلس ورقة عمل حول التضامن العربي وأمن البحر الاحمر وانها ستعمل من أجل ابعاد هذا البحر عن الصراع الدولي .

ودعا الدول العربية الى تقديم المساعدات لاستثمار الخيرات الطبيعية التي تكثر في البحر الاحمر .

وقد اثار هذا الاهتمام بأمن البحر الاحمر تساؤلات المحافل العربية لانه يطفو على القضية الكبرى التي تواجه الشعوب والدول العربية في هذه الفترة — قضية التصدي لتصعيد اسرائيل عدوانها في جنوب لبنان وتنفيذها اجراءات خطيرة في المناطق المحتلة هدفها التمهيد لالحاقها باسرائيل وسد الطريق أمام ممارسة الشعب العربي حقوقه القومية .

لفتة الى وراء

ومن الضروري قبل أن نعالج بعض هذه التساؤلات أن نلتفت الى الماضي القريب .

في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٧٢ اختتمت أعمال مؤتمر دول البحر الاحمر في جدة الذي عقد باشتراك مصر والسودان والجمهورية العربية اليمنية (الشمالية) واثيوبيا الامبراطورية والمملكة السعودية .

آنذاك استنكفت عن حضور المؤتمر جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية وجمهورية الصومال .

وفسرت جمهورية اليمن الدمقراطية رفضها المشاركة في أعمال هذا المؤتمر وبذلك أعربت موضوعيا عن رأي جمهورية الصومال فاعلنت في بيان رسمي أذاعته وزارتها الخارجية ما يأتي :

« لقد تم الاعداد لهذا المؤتمر بصورة تبعث على الشك والريبة ، اذ تستهدف الامبريالية الامريكية والرجعية السعودية وأطراف اخرى من هذا المؤتمر أن تجر دولا اخرى الى صفها ضد النظام التقدمي في اليمن الدمقراطية بقصد عزلها وتطويقها والتآمر على اسقاطها . كما لوحظ أن هذا المؤتمر انعقد بعد زيارة وزير الخارجية الامريكية وليم رجورز لشمال اليمن وبعض دول الخليج والتي اعتبرت تتويجا لاتصالات سابقة استمرت تجري بسرية طول العام الماضي بين المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية والعملاء في المملكة السعودية وقيادات اخرى في المنطقة » .

وعلى الرغم من أن وسائل الاعلام أذاعت أن المؤتمر اتخذ قرارات سرية فالرأي العام بدأ يشاهد ذيول هذه القرارات واهمها احتلال اثيوبيا عددا من الجزر في المنطقة مثل دهلك وحالب وفاطمة وحنش الصغرى وحنش الكبرى .

ولم تتضايق الرجعية العربية وخاصة في السعودية من أن الحكم الامبراطوري في اثيوبيا كان يتعاون مع حكام اسرائيل .. وان الخبراء العسكريين الاسرائيليين انتشروا في اثيوبيا وان وحدات عسكرية اسرائيلية عسكرت في بعض النقاط والجزر الاثيوبية .

بل أن السعودية لم تطرح على بساط البحث احتلال اسرائيل لجزيرتها الواقعة في مدخل العقبة — أي في منطقة البحر الاحمر — صافر .

أما القرارات العلنية فذكرت أن المؤتمر أوكل السعودية لتواصل العمل في سبيل تقوية التعاون بين دول حوض البحر الاحمر في ميدان الاقتصاد والمواصلات .

آنذاك اكتشفت القوى الوطنية ان الامبريالية عامة ممثلة في حلف «ناتو»هي وراء هذه المبادرة السعودية وان هدفها مقاومة النهوض الثوري.

وفي تلك الايام ، في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٧٢ ، بعثت سفارة عربية في تانزانيا[1] تقريرا الى حكومتها جاء فيه :

« حركات التحرر الوطني المقيمة في دار السلام تؤكد أن مؤتمر جدة للبحر الاحمر لم يكن اقتصادي الطابع ولا لتنظيم الملاحة البحرية به كما جاء في قراراته العلنية. ولكن عقد من اجل بحث موضوع رياح التحرر التي تهب على المنطقة وتهدد الانظمة الرجعية القائمة في السودان وشمال اليمن والانظمة العشائرية الاسرية في السعودية واثيوبيا .. والنظام الاصلاحي القائم في مصر ... ان المؤتمرين اتفقوا على ضرورة التحرك لكبح جماح هذا التيار التقدمي » .

وذكر التقرير أن مبعوثا من سلطان مسقط وعمان وصل الى جدة في أثناء انعقاد المؤتمر لينسق مع المؤتمرين مقاومة الحركة الثورية المسلحة في ظفار .

وكشف التقرير حقيقة المؤتمر تماما حين اوضح ان مندوب امبراطور الحبشة هيلا سيلاسي أكد للمؤتمرين في جدة « أن اسرائيل آخر من يناويء الحكم الراهن في معظم دول البحر الاحمر وهو يضمن شخصيا تعهدها له بعدم القيام بأي أعمال عدائية ضد هذه الدول » .

معنى أمن البحر الاحمر اليوم

بين عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٧ جرت تطورات على غاية من الاهمية .. لقد وقعت حرب تشرين الاول (اكتوبر) بين اسرائيل والدول العربية وزعزعت مكانة اسرائيل العسكرية فلم تعد سيادتها مطلقة وبرهنت على أن الجيوش العربية تستطيع ان تحارب ببسالة فائقة وبدراية ناجعة ..وبذلك تغيرت الخريطة العسكرية والسياسية في المنطقة .

وفي هذه الفترة اجتاحت أفريقيا موجة ثورية اعصارية اجتاحت معاقل الامبريالية والرجعية في مساحات واسعة من تلك القارة فتحررت مستعمرات البرتغال : غينيا بيساو وموزامبيق وأنغولا وبدأت تسير في طريق التطور غير الرأسمالي .. وتوطدت الانظمة التقدمية في عدد من الاقطار الافريقية مثل الصومال وبنين وليبيا .. وتهاوى النظام الامبراطوري الاقطاعي في اثيوبيا وقامت الجمهورية بقيادة ثورية حققت انجازات اصلاحية عميقة .. واشتد الحصار على الانظمة العنصرية في روديسيا وجنوب أفريقيا بحيث هرعت الامبريالية لانقاذها وخصوصا « انقاذ» روديسيا من التحرر القومي الحقيقي وحل مشكلتها بنقل السلطة من أيدي الاقلية البيضاء العنصرية الى العناصر الافريقية التي تهادن الامبريالية .

واقترن بهذه التطورات توثيق العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجميع الاقطار الافريقية والعربية التي اختارت طريق النضال المعادي للامبريالية.

ولكن الامبريالية لم تستسلم امام هذه المتغيرات الثورية فجندت قواها وساعدت عناصر الثورة المضادة في كل مكان في محاولة لوقف عجلة التقدم السياسي والاجتماعي وحتى اعادتها الى وراء .

وساعدتها في ذلك قطاعات من البرجوازية القومية وأنظمة الحكم الرجعية الاقطاعية في الشرق العربي وأفريقيا ..

وكان النجاح الامبريالي البارز حرف مصر عن طريقها المعادي للامبريالية وبلورة حلف رجعي بين أنظمة الحكم في السعودية والسودان ومصر بعد أن سارت القيادة الساداتية في مصر على طريق مهادنة الامبريالية الامريكية ومعاداة السوفييت والقوى التقدمية في العالم العربي وأفريقيا .

وهكذا شاهدنا النظام الساداتي يقحم مصر بحملة معاداة السوفييت وحركات التحرر القومي والاجتماعي .. وينفذ أمر الرئيس المصري أنور السادات بوقف « التسرب السوفييتي » (!) الى افريقيا فيرسل قوات مصرية لتدافع الى جانب قوات الملك الحسن المغربي عن نظام موبوتو في زائير ويفتعل حربا مع ليبيا ليطيح بنظام معمر القذافي لانه وطد صداقته مع الاتحاد السوفييتي ..

وفي هذه الهجمة الامبريالية العامة احتل القرن الافريقي مكانا مرموقا .. ففي هذه المنطقة هدفت الامبريالية بالتعاون مع الرجعية العربية الى تصفية الانظمة التقدمية في اثيوبيا والصومال وجمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

واستغلت الامبريالية والرجعية العربية القضية القومية في المنطقة لتفجر صراعا بين اثيوبيا والصومال أولا ولتنسف النظام التقدمي في اثيوبيا ثانيا .

وخدم وجود اقلية صومالية في اوغادين الاثيوبية تفجير الصراع الاثيوبي الصومالي .. وخدم وجود قضية قومية ارترية في اثيوبيا لتستغلها الرجعية العربية لسد الطريق أمام تسوية هذه القضية في مصلحة اثيوبيا والقومية الارترية ، في مصلحة مقاومة الامبريالية والتحرر القومي والاجتماعي.

وفي سبيل ذلك أعلنت الولايات المتحدة استعدادها لتزويد السودان والصومال بالسلاح .

واختيار السودان كان بسبب دورها في مساندة الحركة الارترية المسلحة في مقاومتها النظام الاثيوبي واختيار الصومال كان لاضعاف صداقتها مع الاتحاد السوفييتي وتشجيعها على تشديد المجابهة العسكرية بين اثيوبيا والصومال .

وعلى هذه الخلفية بدأ الحديث عن « أمن البحر الاحمر » وكانت في بداية هذا العام الاجتماعات بين رؤساء السودان واليمن الشمالي والصومال .

وعلى هذه الخلفية اصبح « أمن البحر الاحمر » (!) القضية الاولى على جدول أعمال الجامعة العربية وطرح سكرتيرها العام فكرة اقامة قوة عربية تحرس هذا « الامن » .

طبعا لم يغب هذا التآمر عن انظار القوى الثورية في هذه المنطقة .

وأعربت سكرتيرية اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي السوداني عن رأي القوى الوطنية والتقدمية كافة في المنطقة حين أعلنت في بيانها أن « الطريق الى تعزيز أمن البحر الاحمر هو تحرير شعوب البلدان المطلة على شاطئية من سيطرة ونفوذ الاستعمار القديم والحديث وتحكم الاقطاع وانظمة القرون الوسطى ، وحماية اقتصاديات وثروات تلك الشعوب من تحكم ونهب الاحتكارات الاستعمارية واستغلال ثرواته المائية والمعدنية لمصلحة النفوذ الاقتصادي والاجتماعي والوطني المستقل » .

وأوضح البيان أن الامبرياليين وحكام اسرائيل هم الذين يهددون أمن البحر الاحمر بوجود قواتهم في جيبوتي والممرات المائية وان انتصار الثورة في اثيوبيا أنقذ المنطقة والبحر الاحمر من خطر الوجود العسكري الامريكي .

طبعا ان الخطر الاكبر اليوم على أمن البحر الاحمر يكمن في استمرار الحرب في القرن الافريقي.. فهذا يفتح الثغرة الواسعة للتسرب الامبريالي ويوطد مواقع الرجعية العربية ويسهم في بقاء الاحتلال الاسرائيلي في سيناء بشواطئها الطويلة في حوض البحر الاحمر ومداخله الشرقية .

ولهذا كان من الطبيعي أن تهب القوى التقدمية والوطنية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي لوقف تلك الحرب ولحل المشاكل الناشئة عن القضية القومية بالحوار والمفاوضات السياسية بشكل يخدم مصالح الشعوب القومية والاجتماعية .

ومن هنا رحبت القوى المعادية للامبريالية بزيارة الرئيس الصومالي زياد بري في الاتحاد السوفييتي صديق جميع الشعوب الساعية نحو تحررها.

وبعد لم يعد من السهل تمرير المؤامرات الامبريالية الرجعية بحجة « الامن » وتحت شعارات ابعاد المناطق عن الصراع الدولي . فالامن يتحقق بفوز الشعوب بحرياتها. والصراع الجوهري يقوم بين الشعوب والامبريالية والرجعية .. وهذا الصراع دولي لا بد منه .

(١) هذه المعلومات جاءت في مجلة « اليسار العربي » التي تصدر في باريس — العدد الثالث .

تأثير مشكلة قبرص على أزمة الشرق الاوسط

نشرنا في العدد الماضي نص المقابلة الصحفية التي أجراها الرفيق يوسف الفازي مندوب «زو هديرخ » مع بابيوانو السكرتير العام لحزب الشعب التقدمي (آكل) . ومع الاسف سقط السؤال الاخير والجواب عليه . ونعود الان لنثبته .

● ما هو تأثير المشكلة القبرصية على أزمة الشرق الاوسط ؟

* ج : ان مشكلة قبرص تتأثر من أزمة الشرق الاوسط وتؤثر فيها . فالقوى الامبريالية نفسها التي أوحت ونظمت الانقلاب العسكري في اليونان والغزو التركي لقبرص هي أيضا التي تقف وراء أزمة الشرق الاوسط .

والامبريالية تهدف الى تحويل قبرص والشرق الاوسط الى قواعد للمغامرات الحربية الامبريالية ومناطق نفوذ لها . وبشكل خاص فالامبريالية الامريكية التي تدعم العدوان الاسرائيلي في الشرق الاوسط تخطط لتحويل المنطقة بكاملها الى منطقة أمامية في استراتيجيتها الامبريالية ضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية .

واذا نشبت الحرب في الشرق الاوسط فان خطر وصول لهيبها ليس الى قبرص وحدها بل والى منطقة أوسع بكثير من العالم هو خطر كبير حقا .

ولهذا فان حلا سلميا دمقراطيا لمشكلة قبرص وحلا سلميا دمقراطيا لازمة الشرق الاوسط على أساس قرارات الامم المتحدة وحقوق الشعب العربي الفلسطيني يخدم مصلحة السلام والامن في المنطقة وفي العالم بأسره .

كهربة الريف في الجزائر

الجزائر — أعلنت القيادة الجزائرية أن كهربة البلاد تقف على رأس المهمات الاقتصادية التي يجرى العمل على تنفيذها .

ومن المخطط أن يتم كهربة البلاد كليا حتى سنة ١٩٨٧ . وتؤكد القيادة الجزائرية انه توجد ، الآن ، قاعدة متينة لتحقيق هذا المشروع الضخم . اذ تعمل في الجزائر عشرات المولدات الكهربائية الكبيرة ويجرى استغلال طاقتي الغاز والنفط بشكل واسع .

وسيتم تنفيذ مشاريع لكهربة البلاد في الخطة الرباعية الآتية تفوق بمرتين ما جرى تنفيذه في الخطة السابقة .

وجاء في صحيفة « المجاهد » الجزائرية ان المصابيح الكهربائية وصلت الى منطقتي الاوراس والقبيلة. وستصل في السنوات القادمة الى كل بيت في الريف الثاني .

ولا شك في ان هذا المشروع سيترك آثارا جمة على تقدم البلاد الاقتصادي والاجتماعي .

كلما عدتم — بقية

تصبح عملية قانونية مع بدء الانتداب البريطاني على فلسطين .

***

نعود ونسأل السيد كاتس ، هل يحفظ شيئا من هذا التاريخ ؟

اهود بن عيزر يسأل السيد كاتس بحق عن تضلعه في التاريخ وفي الجذور فيقول : « هناك كثيرون يحبون اسرائيل (من اليهود) ولكنهم لم يهاجروا الى اسرائيل .. » بينما قانون العودة في خدمتهم ويمنع العرب من العودة الى ديارهم .

فهل سمع السيد كاتس عن عربي فلسطيني لا يريد العودة الى وطنه ؟

هذه هي الحقيقة التي تجثم كالكابوس على ضمير القيادة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل فتسلبها نعمة النوم !

وكلما عدتم الى الجذور عدنـا .

نادي بيت الصداقة — الناصرة

برامج

اليوم الجمعة ٢—٩—١٩٧٧ الساعة ٧٫٣٠ مساء ندوة حول :

التعليم العربي في اسرائيل

باشتراك :
● فوزي جريس عبد الله
● رافع شحبري
● عبد الله جبران
● منذر غريب

يدير الندوة : رامز جرايسى .

وفاة ملك الروك وصناعة الآلهة في أمريكا

قبل ثلاثة أسابيع تقريبا غطت وسائل النشر والاعلام المرسلة من شواطىء الولايات المتحدة ، أنباء وفاة ومراسيم دفن « مطرب الجيل » ، ملك الموسيقى الصاخبة ، المغني الفيس برسلى .

وقد صاحب نبأ وفاة برسلى الدرامي موجة من الحزن وعويل المعجبات وبكاء المعجبين ، وتوافد جموع عشاق « الروك أند رول » الى « ميمفس » حيث يرقد جثمان برسلى في منزله ، ووصل عداد الجموع هذه الى حوالي ٨٠،٠٠٠ انسان ، من زاحفين ومسافرين في الباصات ومتنقلين في الطائرات الموضوعة تحت تصرف المعجبين لئلا يضيعوا الفرصة ، « فرصة العمر » ، لمشاهدة برسلى النائم أبدا والصامت كاهل الكهف .

« الفيس مات ، وفي موته ماتت قطعة من امريكا » : هكذا قيل في وسائل الاعلام الامريكية والعالمية . فمن يكون حقا هذا « الاله » التي تموت من أجله قطعة من الوطن الامريكي ؟ ومن يكون حقا هذا الشاب البسيط الآتي من هضاب المسيسبي الذي رقّص الملايين على أنغام « الروك أند رول » الصاخبة ، وألهب حماس الجماهير في رقصات على وقع الطبول والزمور الشديدة ، وأوجع أجسام المتلوعين في هستيريا قلما حدثت حتى في موسيقى « الستيب » و « والتشارلستون » ؟

* الفيس برسلى الاسطورة

في سنة ١٩٥٦ خرجت من امريكا موضة جديدة في أسلوب الرقص والاداء الموسيقي تميزت بالسرعة وارتفاع الطنين والضوضاء في مصاحبة الصوت مع اندفاع هائل في اداء الرقص ابتداء من « رجرجة » الارجل وحتى هز البطن والرقبة والتلويح بالرأس في انحناءات مبتورة مصحوبة بايحاءات جنسية تميزت بالعصبية حتى درجة « الاكستازة » أو فقدان الوعي . و « الروك اند رول » هي بالاساس موسيقى فولكلورية ، رقص وترنم على ايقاعها الفقراء من الزنوج والمزارعين في حقول الولايات المتحدة. وقد تكون هذه الموسيقى شبيهة بوقع موسيقى الدراويش في الشرق العربي من حيث التنفيس والحد من وطأة البيئة الخارجية — الاجتماعية والتكفير عنها بواسطة ايقاعات تتميز بالترديد والتكرار .

هذه المعطيات قد تكون ضرورية في تعرفنا على الفتى الآتي من ضفاف نهر المسيسيبي الحامل معه جيتارة ومرتديا سروالا ضيقا ومزركشا على طريقة القبائل الهندية ، وفي تسريحة شعر « جيمس دين » الذي سبقه الى عالم السينما و « مصنع النجوم » — هوليوود .

وفي اللحظة التي دخل بها برسلى الى عالم النجوم هذا بدأ نجمه في الصعود بشكل سريع . بالطبع فان من أجل دخول برسلى صناعة النقود لا بد من مكياج ولا بد أيضا من مقاييس مثالية للرجل الامريكي الذي يجيد الابتسامة الجنسية ويعلك « التشيكلت » ويدخن « المالبورو » ويحسن سياقة سيارات « الكاديلاك » مثلا .

والفيس برسلى لم يكن سوى انسان بسيط ومن عائلة متوسطة الحال . كانت مهنته — سائق سيارة كبيرة . وقد أصبح في ليلة بلا قمر مليونيرا حسب الحلم الامريكي وحسب طريقة « البيزنس مان » الامريكية .

فقد سجل فتى المسيسبي الرقم القياسي في تسجيل الاسطوانات التي بلغ عددها ٣٠٠ مليون اسطوانة من موسيقى « الروك » وكان بطلا ل ٣٣ فيلما موسيقيا !

تقول مجلة « دير — شبيغل » في وصفها حياة برسلى ان الخيال يكون عاجزا عندما يغمر شابا في الخامسة والعشرين من عمره العالم بموسيقى « الروك أند رول » و « البلوز » .

ويكون ذلك ممكنا بالطبع — تقول المجلة — عندما يحسن برسلى الاداء في هزة الردفين وقرصة العين الخضراء وفي انحناءة الفم الى اليسار قليلا وعندما تكون ابتسامته جنسية ومغرية .

غير ان الحلم الامريكي يتوقف عند هذا الحد وتبدأ عملية الرقص الى الوراء كما في المسرحية الغنائية التي كتبها الموسيقار الفرنسي اوفنباخ في حكاية « أحاديث هوفمان » .

* أحاديث هوفمان

هذه الرواية الغنائية تتحدث عن بطل مغرور يتحدث اينما وجد عن مغامراته وعن تحطيمه القلوب الحائرة . لكنه وفي كل نهاية يقر ان مغامراته كان نصيبها الفشل الذريع . ويبدأ في حكاية « اولومبيا » التي يعشقها من أول نظرة ويطلب يدها من ولي أمرها ويعشقها هوفمان بكل حواسه . وفي الحقيقة فان « اولومبيا » لم تكن سوى دمية ترقص بأوامر وصي أمرها بواسطة « البراغي والزنبرك » وتنتهي لعبة الحب عندما يفاجأ هوفمان الشاب ان العشق والحب غير المتناهي ينتهي عندما تتحطم الدمية وتنفلت البراغي في كل اتجاه وبعد أن يقبض ولي الامر الاجرة المستحقة وتنتهي باستياء هوفمان . ولا تقوم له قائمة .

* صناعة النجوم في امريكا

لقد قيل في موت المغني الفيس برسلى ، انه مات كموت النجوم ، فكما دخل عالم السينما سريعا فان موته مبكرا (٤٣ عاما) قد يساعد ان يموت في « عزه » والا فقد « يتبهدل » كما يحدث مع الاخرين عندما تهبط أسعارهم ويشعرون ان هذا هو الحد في عالم الجشع الرأسمالي .

وان لم يمت الممثل او المغني بسرعة فكيف سيكون الحال ؟

لناخذ مثلا ريتا هيوارث — ومن لا يعرفها ؟ قد يكون هناك من الرجال من يندهش حقا عندما يتعرف عما جرى معها وكيف تبدو الان ؟

انها من أصل أسباني اسمها مرجريتا كانسينو ، كانت ترقص مع أبيها في المقاهي والبارات الامريكية . وقد تجيء الصدف كما هي العادة فيتعرف عليها أحد المخرجين الكبار ، فتدخل ، بالطبع ، عالم الانوار بسرعة بعد ان تمر بعملية المقاييس والمعايير الامريكية من تساريح الشعر وقلع الاسنان اذا كانت ناتئة الى الامام او الخلف ، وتبدأ عملية التجويع والتنحيف حتى يصبح « التمثال » جاهزا .

وتصبح مارجريتا ريتا هيوارث من مشاهير النجوم في سنوات الحرب العالمية وصورها كانت ملازمة لكل جندي ذهب الى الجبهة ، وملتصقة على جناح طائرة الموت الذرية ، التي افرغت حمولتها فوق نفساكي ، وكان اسمها الدارج « جيلدا » ، وهو اسم بطلة الفيلم التي لعبت ريتا فيه الدور الرئيسي .

واليوم كيف أصبحت ريتا مرجريتا الامس — عجوز مدمنة على الكحول تشكو من الوحدة الشديدة ومن اهمال المؤسسات لها . بل انها اليوم في مستشفى الامراض العقلية ، تقف أمام خالقها في انتظار النهاية . وان كانت النهاية هكذا فان مارلين مونرو قد وضعت حدا لحياتها عندما بدأت تشعر انها سلعة تجارية مغرية ليس الا . والامثلة كثيرة التي وان كتبت فقد تكون من باب التشفي بمصيرهم وهذا ليس المقصود بالتأكيد . بل الخلاصة ان تغلف الفنان ، الذي وصل الشهرة، بورق « السولوليد » قد لا يحمي « النجوم » وحتى الملوك وسلاطين الدنيا من اختراق الشمس ، ومن الادراك ان « جنة عدن » ليست أبدية ، وأن مصانع «البيزنس مان» ليست الضمان والكفيل ان تستمر في جعل فنانيها من بني البشر أبدا ودائما.

والمغني الشاب الآتي من هضاب المسيسيبي الخضراء ، حاملا معه أنغام الصخب ، قد أدرك النهاية ... فقد اقفل بوابة الفيلا الكبيرة التي يسكنها في ميمفس ولم يخرج منها الا محمولا بعد أن أصيب بالامراض التي لم تمهله ، وبعد أن عصر كليمونة في « مصنع النجوم » في « بلاد الاحلام » و « أم الدنيا » — امريكا .

امريكا الشعب الآخر

ولكن هناك من المغنين من أدرك عجز النظام من توفير حتى أبسط الحقوق في « بلاد الحرية » ومنهم بول روبسون المغني الزنجي التقدمي ، والملحن يار روبنسون ، بيت سيجر ، وبوب ديلون الذين كافحوا كل حياتهم حتى تصل الكلمة المكتوبة والمغناة . فقد غنوا لامريكا الضعفاء وأنشدوا عاليا : هالو امريكا . نحن امريكا الشعب الآخر — فهل تسمعوننا ؟

* عبد عابدي *




مارلين مونرو

محمّد توفيق : فنان مصري

« الانسان يخلق نفسه في أعماله ، وفي أحلامه يستطيع أن يسبق مستقبله »
ارنست فيشر

بقلم : مصطفى مرجان

في مصر تقاليد تشكيلية تمتد جذورها عبر آلاف السنين . وعادة يقسم المؤرخون والنقاد التراث الفني المصري الى ثلاثة روافد كبيرة : الفرعوني فالقبطي فالاسلامي . وفي فترة الازدهار الفني التي عرفتها مصر في الستينات من هذا القرن كانت الحركة السياسية والفكرية من العوامل الاساسية التي حثت الفنانين على استلهام هذه الثوابت التاريخية. واذا كان هذا الاتجاه قد بدأ في ذلك الوقت على انه جزء من سياسة الدولة لتشجيع النهضة الفكرية والفنية ولتقييم القوميات التاريخية للشخصية المصرية عبر الفنون التشكيلية ، فبعد سبع سنوات من تصفية حكومة السيد انور السادات للحركة الفنية يدرك الباحث ان الانجاز الذي تحقق في مصر في سنوات الستين يفوق بكثير مجرد ظاهرة اهتمام الدولة بالفنون التشكيلية . بعد سبع سنوات من الاظلام الفكري والفني يدرك الباحث ان تشجيع الدولة الفنون في ذلك الوقت قد يجيء اليوم بنتيجة لم تكن في ذهن أحد في تلك الفترة .

فرغم قصر الفترة الزمنية التي تمتع فيها الفنان باهتمام الدولة ورغم المشاكل الكثيرة الجانبية والبيروقراطية يمكن القول بأن انجازات الفنانين في ذلك الوقت ساعدت وبشكل فعال في إرساء وبلورة الضمير الفني وفي خلق اتجاهات فنية اكثر تعبيرية لانها اكثر ارتباطا بواقع مصر وبقضاياه . واذا كانت مثل هذه الاتجاهات قد عرفت انماطها الاولى عبر الاعمال الأولى للفنانين مثل عبد الهادي الجزار وحامد ندا ثم نمت وأصبحت أكثر وضوحا أكثر اعمال فنانين مثل عبد البديع وجورج البهجوري فهي اليوم تأخذ منعطفا جديدا اكثر عمقا ، شكلا ومضمونا ، مع فنانين مثل عز الدين نجيب ومحمد توفيق . هي اعمال تدخل في صراع مباشر مع القمع والاظلام الفكري الذي تعاني منه مصر اليوم . ومع ذلك فهي تتميز ببعدها عن « الادبيات » او عن التعبير الادبي في التصوير وهي تتميز فوق كل شيء بقيم تشكيلية تقدم تكذيبا بليغا للفرض القائل بأن الفن الملتزم او النضالي يخاطر بالوقوع في الفثاثة . وهي المشكلة التي كثيرا ما أثيرت في سنوات الستين في مصر .

عرفت فرنسا محمد توفيق من خلال الغلاف الذي صممه ورسمه لاسطوانة الشيخ امام التي طبعتها منذ سنتين دار «المطبوعات الاجتماعية» في فرنسا، ولكنها لم تعرفه حتى الان مصورا .

هو فنان هاوي . لم يدرس التصوير اكاديميا . وفكريا هو ينتمي الى تلك الحلقة التي تكونت حول الشيخ امام والشاعر احمد فؤاد نجم . وهي مجموعة لعبت دورا هاما في انتشار موسيقى امام واشعار مجموعة شعراء العامية في رفع صوت الاحتجاج بعيد ٦٧ والحث على مكافحة النظام العميل للسيد انور السادات .

وكانت هذه المجموعة اول من ندد بالسلبيات التي أدت الى هزيمة ٦٧ وكانت ايضا اول من اوضح عبر مختلف وسائل التعبير ان الامل في تخطي الهزيمة ينبع من القاعدة ، من الطبقات المصرية صاحبة المصلحة الاولى ، العمال والفلاحين . واذا كان عدد من شعراء هذه المجموعة معتقلا في سجون مصر فان رؤياهم النضالية قد انتشرت عبر شعراء وفنانين آخرين بالاضافة الى اعمالهم التي تتجاوز جدران وقضبان السجون لتصل الى أبناء مصر ، يحفظونها في ذاكراتهم ويتناقلونها لتتردد بعد ذلك في مصر وفي كل الاقطار العربية وفي اوروبا .

وقبل ان نبدأ في عرض وتقييم اعمال محمد توفيق ينبغي ان نشير الى ان نشوء هذه المجموعات ذات النقد اللاذع الذي يصل مباشرة الى قلوب الناس مهما اختلفت درجاتهم الفكرية ليس ظاهرة جديدة عرفتها مصر بعد هزيمة ٦٧ . فحرافيش ثورات القاهرة المذكورة في الجبرتي قد قاموا بنفس الدور ، واعمال عبد الله النديم ، خاصة في فترته السرية بعد هزيمة عرابي ، دليل آخر على أصالة هذا النوع من النضال الفني والفكري في البيئة المصرية .

لكن هذه المجموعة الشعبية تملك تكاملا فنيا وتتمتع برؤيا سياسية اكثر نضجا مما هو الحال في الاشعار الشعبية التي عرفتها القاهرة في ثوراتها . ولا شك ان الازدهار الفني والفكرى الذى عرفته مصر الثورة من العوامل الاساسية التي ساهمت في تشكيل رؤيا هذه المجموعة ، ولا شك ايضا ان التزود بنظرية سياسية في النضال ضد الامبريالية والرجعية العميلة من العوامل الاساسية في بلورة وتنقية التعبير الفني لدى هذه المجموعة .

ان ثورة ١٩١٩ رغم انها قد عرفت شعراءها وموسيقييها فانها لم تر فنانين تشكيليين يعبرون عنها ، لكن مصر الثورة ولدت فنانين عرفوا كيف يناضلون بلغة جديدة هي لغة التشكيل . أليس دليلا على ذلك « مجموعة ٦٧ الشعبية » ، ان جازت هذه التسمية ، قد ضمت في صفوفها فنانين تشكيليين الى جانب الشعراء والموسيقيين ؟!

وهذه ظاهرة بالغة الاهمية فهي لا تعني فقط ان الفنان قد تخلص من اغراقه في مناقشة الامور الفكرية المجردة ، ولا تعني فقط ادراك الفنان التشكيلي باهمية دوره في مرحلة النضال ضد الامبريالية والرجعية ، هي تعني بالاحساس اننا امام «دالة» بالغة الاهمية ، هي تعني ان هناك تقدما حتميا بعد كل معركة حتى وان كان الظاهر وقتيا او حديثا هو الخسارة ، كما حدث في ٦٧ ، وحتى وان كانت السمة الحالية في مصر هي القمع وتصفية الفكر والفن .

***

الى هذه «المدرسة الشعبية» اذن تنتهي أعمال محمد توفيق ، ولأنها تعبر عن نفس القضايا بلغة أخرى فهي تتميز بسمات قد يصعب ان نجد لها معادلات في شعر نجم او في موسيقى امام . وهي أولا تتميز بارهاف بليغ قد يصعب علينا ان نجد أصداء له في مفردات فؤاد قاعود او نجم او حتى في اداء الشيخ امام ، ومع ذلك فهناك صلة ما بين هذا الحزن الذي تجده في كثير من البورتريهات التي يعالجها وبين الموسيقى المصرية الشعبية الاصيلة . هذا الحزن الذي احسسناه وعرفناه جزءا منا مع استماعنا لبهية وياسين وادهم الشرقاوي وايوب المصري .

ولا يخطىء الشاهد لاعمال محمد توفيق اهتمام هذا الفنان بجانبين من الحياة المصرية اهتماما وثيق الصلة بالحياة اليومية للطبقات المعدمة ، واهتمام آخر بالميثولوجيا الشعبية التي تحول قصص الانبياء والاولين الى شيء أشبه بالحلم يقف على النقيض التام من بؤس الحياة اليومية ويشكل معها ، ربما بسبب هذا التناقض ، علاقة جدلية ذات منطق واضح ومفهوم .

ها هو ذا بورتريه « العم » ، ولا ادري شيئا عن السبب الذي يدفعني، كلما تذكرت هذا البورتريه أن اسميه « عم قناوى » . من منا لم يكن له يوما « عم قناوى » ما ؟ اللبدة المثبتة باحكام على الراس . وهاتان العينان الجاحظتان بسبب «الجوزة والمعسل». لكنهما تحملان كما هائلا من الطيبة والحنان الابوي بحيث يستحيل معهما الا ان تسمي هذا البورتريه بعم « قناوى » !! صدغان غائران وعظام بارزة وفم وان كان يحمل آثار الشاي الاسود « الزدة » فهو يعبر اكثر عن اسف يتكرر كل يوم ليصبح في النهاية حزنا لا يمحى .

الجانب الآخر من اعمال محمد توفيق يتخطى مادية الواقع اليومي ولكنه لا يقل واقعية . في واحدة من هذه اللوحات نرى سليمان الحكيم ، وكما تقول لنا القصص الشعبية فهو رجل يبلغ عمره مئات السنين تنظر اليه فيطفو على سطح الذاكرة هذا الخليط العجيب من الوصل والحب الذي كنا نشعر به اطفالا عندما كانوا يقصون علينا حكاية « سليمان والهدهد » . لكن اكثر ما يلفت النظر في هذا الملك هو ان مظاهر ملكيته تجدها في كل الصور التي نعرفها عن الملوك .. أعني « فخفخة » القماش وبذخ الزخرف الذي يحيط به . لكنه هنا زخرف ينبع من صميم الحياة المصرية ، هو تركيبة خاصة من مؤثرات عدة اسلامية وقبطية ونوبية . واذا نظرت الى الزخارف تكتشف تشابه هذه الزخارف مع ما نراه مرسوما في بعض الاحيان على « القلل والازيار » او على « السحارة » التي تدخل بها العروس الى بيت الزوجية. وحدة «الموتيفات» * بين لوحة تعالج موضوعا من الاساطير الشعبية وبين أدوات تستخدم في الحياة اليومية ليست مجرد تاثر الفنان (بالموتيفات) الشعبية .

هي وحدة لا تشبه تلك التي نعرفها في اعمال سعد الخادم ، فعند هذا الاخير نجدها مسرفة التبسيط بل واحيانا تصل الى بساطة غير لائقة تدل على ان الفنان لا يرى الا المستوى التشكيلي فقط . وهي ليست مجرد علة لعمل لوحات صالونات كما عرفنا في اعمال رفعت احمد . نقول ان وحدة (الموتيفات) الزخرفية بين اعمال محمد توفيق وبين الزخارف التي نجدها في الادوات المستخدمة في الحياة اليومية تربط بين الاسطورة الشعبية والواقع اليومي . تجعلنا نشعر ان سليمان الحكيم من بلدنا ومن واقعنا.

وفي كل من هذين النوعين من الاعمال (موضوعات الحياة اليومية وموضوعات الاساطير والقصص) يستخدم محمد توفيق أسلوبا تعبيريا بسيطا نجد له جذورا في المدرسة التصويرية التي عرفتها مصر عبر عبد الهادي الجزار وحامد ندا في بداية الخمسينات . ولكن اذا كانت هذه المدرسة قد عالجت الاسطورة الشعبية واتخذتها منطلقا نحو سريالية مصرية فمحمد توفيق يستخدم نفس الموضوعات والموتيفات ليصل الى عمل فني وثيق الصلة بالمرحلة الاجتماعية التي تمر بها مصر اليوم . فالاغتراب والاظلام الفكريين اللذين يسودا مصر اليوم يفرضان على كل فنان ، مهما كانت وسيلة التعبير ، ان يعود الى الاصول وان يذكر بها دائما .

عن « اليسار العربي »

* (الموتيفات) تعني الدوافع او المحركات .

ركن الأطفال

حكاية

كيف خدع الديك الثعلب

كان ياما كان ، كان في قديم الزمان ، عجوز تملك ديكا وكان اعور واكتع ، ولكنه عربيد ومشاكس لا يضاهيه أحد في عربدته ومشاكسته .

واذا لم يجد في الفناء الذي يعيش فيه احدا يعاركه ، ذهب الى فناء اخر . فاذا وجد صوصا طارده . واذا وجد دجاجة انقض عليها الى ان يتطاير منها الزغب والريش . واذا التقى بديك وقعت بينهما معركة حامية الوطيس .

كان يتحرش بالجميع ، واذا حاول احد ان يتدخل صرخ بأعلى صوته :

— لا تمسني ، لا تمسني ! لست من حوشكم . لست بديكم . انا ديك العجوز .

ويسترق طريقه الى بيت العجوز .

اما العجوز ، فقد ضاقت ذرعا بالديك . اذ كانت جاراتها يهرعن اليها في كل يوم .

تصيح احداهن :

— ابعدي ديكك العربيد ! كاد ان يفقأ عين قطي الصغير !

وتشتكي الثانية :

— ديكك طرد دجاجتي بعيدا عن البيض !

وتقول الثالثة ، وهي تكاد تبكي :

— جاء ديكك الاعور ، فأفزع الفراخ ... وقلب المعلف ، واراق الماء .

واخيرا لم تعد العجوز تطيق صبرا ، فقالت للديك :

— اذهب الى حيث تشاء . ولكن لا اريد ان أرى وجهك في فنائي بعد اليوم !

استاء الديك .

— حسنا ، سأذهب ! اتظنين انني سأموت بدونك ؟

وصار الديك يعيش وحيدا . في النهار يتجول في القرية ويلتقط الحب وفي الليل ينام في كومة من الدريس .

خرج ثعلب للتصيد عند الفجر ورأى في الحقل كومة من الدريس وفي الكومة ديك العجوز . سر الثعلب وقبض على الديك وانطلق الى وكره في الغابة . وفي تلك اللحظة كان جار للعجوز يعزق ارضه ، فرأى ثعلبا يركض وبين اسنانه ديك . رفع الجار عصاه وركض في اثر الثعلب .

وصرخ فيه :

— اترك الديك ! اترك الديك !

عندئذ نظر الديك الى الثعلب بعينه الوحيدة ، وقال له :

— لماذا تصبر ، ايها الثعلب ؟ الرجل يتدخل في ما لا يعنيه . لست ديكه ، انا ديك العجوز .

اراد الثعلب ان يتوقف ويصرخ بالرجل ، ولكنه غير رأيه وتابع طريقه .

ولم يتركه جار العجوز :

— هات الديك ، ايها الازعر ، هاته !

ولم يتخل الديك عن محاولته :

— ما بك ، ايها الثعلب ! انه يشتمك ، وانت ساكت ! انه يطمع في امتلاكي ، في الاستيلاء على ديك غيره !

وهنا طفح كيل صبر الثعلب . فالتفت الى جار العجوز واخذ يشتمه :

— ماذا تريد ؟ لماذا تتدخل في ما لا يعنيك ؟ ليس ديكك ! ليس ديكك ! انه للعجوز . في البداية اقتن لنفسك دجاجات ، ثم ارفع صوتك نحن الثعالب الشرفاء !

واوغل الثعلب في الصراخ لدرجة انه لم يعد يستطيع التوقف ثم واخيرا تذكر الديك . التفت فلم يجد له اثرا .

وصار الناس في الحقل يضحكون ويقولون :

— لقد خدع الديك الثعلب !

استاء الثعلب . واقسم الا يكلم الناس بعد اليوم . ومنذ ذلك الحين كلما رأى الثعلب انسانا ادار بوزه وولى الادبار .

* سلطة الاذاعة « تسمح » بعرض فيلم « خربة خزعة » التلفزيوني *

■ أخيرا سمحت سلطة الاذاعة بعرض الفيلم التلفزيوني « خربة خزعة » على شاشة التلفزيون الاسرائيلي بعد مشاهدته في عرض خاص يوم الاحد الماضي ٢٨—٨—٧٧ في اجتماع لسلطة الاذاعة واللجنة الادارية بحضور اعضاء ادارة السلطة ، بناء على طلب ممثل كتلة « الاحرار المستقلين » بمنع عرض الفيلم على شاشة التلفزيون .

جاء هذا بعد مماطلة شهور وبعد أن كان آخر البرنامج السنوي لعام ١٩٧٧ — ١٩٧٨ والذي يتضمن فيلم « خربة خزعة » .

وكانت « حجة » ممثل كتلة « الاحرار المستقلين » في سلطة الاذاعة بالاعتراض على عرض الفيلم « أن خلفية الكتاب غير معروفة للجيل الصاعد وأنه يصور جانبا قذرا وقبيحا لفئة حقيرة ، وان عرض الفيلم سيكون بمثابة سكب الزيت على عجلات الدعاية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ».

وفيلم « خربة خزعة » يستند الى كتاب الاديب العبري س. يزهار ، من عام ١٩٤٩ ، والذي يحكي قصة مصادرة أراضي وطرد أهالي قرية « خربة خزعة » الفلسطينية وتدميرها .

قام باخراج الفيلم المخرج التقدمي رام ليفي ، صاحب فيلم « أنا أحمد » ، وقامت الممثلة العربية المعروفة ، بشرى قرمان ، بدور امرأة من أهالي القرية المطرودين ، الى جانب عدد كبير من الممثلين العبريين المعروفين .

والجدير بالذكر أن الاجتماع المذكور قد خرج بقرار أن ادارة التلفزيون هي التي ستقرر في شكل وتوقيت عرض فيلم « خربة خزعة » على الشاشة الصغيرة .

* مريام ماكيبا في البرتغال *

● غنت مؤخرا المطربة الافريقية المعروفة على نطاق عالمي ، مريام ماكيبا ، للمرة الاولى في البرتغال . فقد أقامت عددا من الحفلات في العاصمة لشبونة لمناسبة المؤتمر العالمي ضد العزل العنصري — الابارتهايد — والتمييز العرقي والكولونيالية .

ولقد ثمنت الصحافة البرتغالية نضال ماكيبا ضد الاضطهاد المسلط على الشعوب الافريقية .

* معرض الملصقات والفنون التشكيلية في العراق *

● اقيم مؤخرا معرض للملصق السياسي والفنون التشكيلية في مقر الحزب الشيوعي العراقي لمحافظة التأميم ساهم فيه خمسة فنانين ، جسدت لوحاتهم نضالات الطبقة العاملة في العراق وفي العالم .

* ملصقات كوبية في باريس *

● اقيم مؤخرا في احدى صالات مركز الفن المعاصر بباريس معرض للملصقات الكوبية ، يحتوي على ١٣٥ ملصقا تمثل المظاهر الاساسية لطريقة لقاء خاصة بالجمهور تلعب الالوان فيها دورا هاما وتتحول الى آلة للتعبير ولمخاطبة الجماهير الواسعة . ومما تجدر ملاحظته أن هذه الملصقات تختلف عن الملصقات القديمة التي تدعو الى شراء الحاجيات وترويج البضائع فقط . فملصقات اليوم ، الجدارية العملاقة، تمثل وعي الشعب الكوبي عبر الاحداث الجارية داخل البلد وفي كل العالم .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اجتماعات للرفاق والاصدقاء

الاستيطان — عقبة خطيرة أمام السلام

(بمناسبة البحث في الامم المتحدة)

الجمعة ١٩٧٧/٩/٢

● هود هشرون (بالعبرية) — الساعة ٨ مساء — م. زيسر .

السبت ٣—٩—٧٧

● يافا — نادي ترتسا (بالايديش) — الساعة ٧،٣٠ مساء — ى. ايرغه .

الاثنين ٥—٩—٧٧

● نتانيا (بالايديش) — الساعة ٧ مساء — ج. ميخائيلي .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي — العجمي بيافا —

اجتماع شعبي

يوم الاربعاء ٧—٩—١٩٧٧
الساعة ٨ مساء
يتكلم فيه :
جورج طوبى

بالاضرابات والمظاهرات افتتحت السنة الدراسية ٧٨/٧٧

نواقص خطيرة في المدارس العربية!

※ مدراء مدارس الناصرة يوجهون رسائل شكر الى ادارة البلدية الدمقراطية على أعمال الترميم والتنظيف في مدارسهم ※

※ اضرابات في مدارس أم الفحم وكفر ياسيف وعسفيا وقلنسوة وتل أبيب والقدس وعسقلان وبئر السبع وبئر يعقوب والخضيرة وبيتح تكفا

حيفا — لمراسلينا في المناطق — بالاضرابات والاعتصامات والمظاهرات الطلابية والاهلية وفي ظل نواقص خطيرة في المدارس واللوازم الدراسية ، افتتحت السنة الدراسية الجديدة ١٩٧٨/٧٧ ، أمس الخميس ، في عدد كبير من المدارس الابتدائية والثانوية العربية واليهودية في البلاد .. بينما تعطل ألوف الطلاب عن دراستهم وظلت عشرات المدارس مغلقة .

وفي عشرات المدارس أضرب الطلاب عن الدراسة وتظاهروا ضد وزارة المعارف والسلطات المحلية وبينها مدارس القدس وعسقلان وبئر السبع وبيتح تكفا والخضيرة وبئر يعقوب وغيرها . كذلك اعتصم أولياء أمور الطلاب وأبناؤهم في ثلاث مدارس في تل أبيب .. وغيرها .

هذا ووافانا مراسلونا بالتقارير التالية عن ظروف افتتاح السنة الدراسية في بعض القرى العربية :

●● أم الفحم

أضرب معظم طلاب ومعلمي مدرسة أم الفحم الثانوية عن التعليم ، أمس الخميس ، احتجاجا على خطوة رئيس المجلس المحلي ، وجيه فياض ، الذي تجاهل قرار المجلس المحلي وقام بتعيين معلمين على « كيفه » رغم وضوح هذا القرار ومصادقة وزارة المعارف عليه !

وأما المدارس الابتدائية التسعة فقد سادها جو من الاستياء نتيجة للنواقص الكبرى في غرف الدراسة وعدد المقاعد . فلجميع هذه المدارس توجد غرف مستأجرة في أمكنة مشتتة .

وتوجد ثلاث مدارس منها بكاملها في غرف مؤجرة منتشرة في أنحاء مختلفة من الاحياء . وفي احدى المدارس هناك ٦٠٠ طالب بدون مقاعد دراسة وسيبقون مشتتين بدون دراسة حتى تحل أزمتهم (ألم تكف العطلة الصيفية لذلك ؟!) . وهناك مدرسة أخرى ، مدرسة البيار التابعة للمدرسة (هـ) ، أضرب طلاب هذه المدرسة وعددهم ١٥٠ طالبا احتجاجا على عدم فتح شعبة للصف الخامس في مدرستهم . مما سيضطر الطلاب الى السفر مسافة ٤ — ٥ كيلومترات للوصول الى المدرسة .

●● عسفيا

أعلن طلاب مدرسة عسفيا اضرابا انذاريا لمدة ساعة واحدة في اليوم الاول لافتتاح المدارس وذلك بقرار من لجنة الآباء احتجاجا على مماطلة السلطات في تلبية الطلبات العادلة التي سبق وقدمتها اللجنة من زمن بعيد وتتلخص فيما يلي : تنفيذ توصيات لجنة التحقيق التي عينتها وزارة المعارف نفسها وتحسين أوضاع التعليم من حيث الغرف والساحات ووسائل الايضاح والاهتمام بصحة التلاميذ وايجاد مستشار تربوي — اجتماعي وحل مشكلة الغرف الناقصة وتدريس حصص الاشغال والرياضة والرسم والدين كما يجب . وايجاد تدفئة في الشتاء وتنظيم مواصلات مناسبة وادخال يوم دراسي طويل ووضع المدرسة تحت رقابة متواصلة .

●● الناصرة

على الرغم من التركة السيئة التي خلفتها الادارات السابقة لبلدية الناصرة وسياسة الخنق المالي المنتهجة ضد الادارة الدمقراطية الجديدة للبلدية فقد طرأ تحسين كبير على وضع المدارس في المدينة . اذ قامت ادارة البلدية بتنظيم حملة تنظيف ودهان وتجهيز وترميم في جميع المدارس وذلك في اطار مخيم العمل التطوعي الثاني وغيره .

ويوم أمس الخميس ، افتتحت السنة الدراسية في المدرسة الثانوية البلدية في احتفال مهيب تحدث فيه وكيل رئيس بلدية الناصرة لشؤون المعارف ، رائق جرجورة ، ورئيس لجنة الشباب ، غسان حبيب ومدير المدرسة ، أديب حزان . كما واجتمع رائق جرجورة بجميع مدراء المدارس الابتدائية بحضور المفتش رائف الزعبي.

وأكد السيد رائق في اجتماعه هذا ان البلدية ستعمل في المستقبل لبناء مدارس في جميع أحياء الناصرة وانها في الفترة الحالية لن تألو أي جهد في دعم المدارس وتأهيلها لدراسة طبيعية .

هذا وكانت ادارة البلدية قد تلقت رسائل شكر من معظم مديري المدارس على أعمال الترميم والتجهيز التي قامت بها .

طوبى يطالب وزير الداخلية بمنع حل مجلس ام الفحم الدمقراطي !

※ أكثرية الاعضاء مستعدون لانتخاب ادارة جديدة قادرة على تحمل المسؤولية ※

أم الفحم — لمراسلنا — رغم تفاقم أزمة مجلس أم الفحم وشلل الخدمات فيه والفوضى التي تسوده وتسود سائر مؤسساته وخصوصا المدارس، لا يزال رئيس المجلس ، السيد وجيه فياض ، يماطل في عقد جلسة نزع الثقة فيه التي اقترحها تسعة من أعضاء المجلس (من بين ١٥ عضوا).

وعلى ما يبدو ان السيد فياض يعتمد على تصريح حاكم لواء حيفا بانه « يدرس بجدية مسالة حل المجلس وتعيين لجنة من طرفه » . وهو يتصرف وكأنه سيصبح رئيس هذه اللجنة المعينة . وصرح في مقابلة اذاعية أمس الاول انه « ينصح » بحل المجلس . كما وقام بتعيين معلمين في المدرسة الثانوية على هواه ودون الالتزام بقرار المجلس المحلي ودون الالتزام بالاتفاق الذي عقد بين ادارة المجلس ، بحضوره هو نفسه ، وبين ادارة المعارف . وعقد رئيس المجلس اتفاقية عمل جديدة غريبة في نوعها مع كل معلم جديد . ويعطى فيها صلاحيات واسعة لمدير المدرسة ، الذي فصله المجلس ، بحيث يمكنه من توجيه انذار بالفصل الى أي معلم من أول « خطأ » يقوم به وان يفصل المعلم في « الخطأ » الثاني .

وقد اجتمع ممثلو الائتلاف الدمقراطي الجديد في المجلس بالسيد وجيه فياض، أمس الاول ، وأبلغوه أنهم يحملونه المسؤولية كاملة عن أي خلل أو ضرر قد تجلبه قراراته الفردية التي تناقض كل عرف وقانون ، على المجلس والمدارس .

ومن جهة أخرى أرسل أعضاء الائتلاف الدمقراطي مذكرة الى وزير الداخلية عرضوا عليه فيها اقتراح نزع الثقة من رئيس المجلس الحالي وأبلغوه استعدادهم — وهم أكثرية — لتشكيل ادارة جديدة في مجلس أم الفحم تعمل باخلاص لما فيه مصلحة القرية وسكانها ولانقاذ المجلس من ورطاته . وكشف موقعو المذكرة للوزير ان حاكم اللواء صرح انه يدرس حل المجلس بعد ان وصلته المعلومات عن اقامة ائتلاف دمقراطي. الامر الذي يتناقض والقوانين ويسفه ارادة أكثرية أهالي أم الفحم .

ووزع فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في أم الفحم بيانا على المواطنين شرح فيه الوضع . ومن المنتظر ان يعقد فرع الجبهة مساء اليوم (الجمعة) اجتماعا شعبيا باشتراك أعضاء الائتلاف الدمقراطي يطلع فيه الاهالي على التطورات الاخيرة .

طوبى يطالب الوزير بالتدخل !

هذا وأبرق النائب توفيق طوبى الى وزير الداخلية ، يوسف بورغ ، مطالبا اياه بالتدخل ومنع خطوة حاكم اللواء غير الدمقراطية وتمكين مجلس أم الفحم من القيام بأعماله بشكل عادي ، وتمكين الاهالي من انتخاب ادارة مؤهلة للمجلس .

مضرب عن الطعام في عراد بسبب ملاحقة رجال البوليس والمخابرات له !

الناصرة — لمراسلنا — أعلن السيد بيني ليفي وجميع أفراد عائلته (زوجه الحامل في الشهر التاسع وأطفاله الخمسة) الاضراب عن الطعام أمام مبنى المجلس المحلي في عراد ، منذ يوم الثلاثاء الماضي ، وذلك احتجاجا على ملاحقة رجال البوليس والمخابرات في عراد له بحيث لم يستطع ايجاد عمل ثابت أو مسكن انساني .

ويذكر ان السيد ليفي كان يسكن قبل حوالي السنة في نتسيرت عيليت حيث عمل هناك كمراقب بناء في البلدية. ونشرنا في حينه انه تعرض لملاحقة رجال الشرطة في نتسيرت عيليت لانه قدم سبعة منهم (بينهم شاويش وضابط) الى المحاكمة بتهمة مخالفة قوانين البناء . وقد اضطر السيد ليفي الى مغادرة سكناه في نتسيرت عيليت الى عراد لان أحد أبنائه يعاني من مرض الربو ولا يلائمه الطقس الرطب .

وهناك في عراد ، واصل رجال الشرطة ملاحقتهم له — كما يقول — انتقاما منه على تصرفه ضد زملائهم من نتسيرت — عيليت .

اجتماع وكلاء ومراسلي « الاتحاد »

تأجل من **يوم السبت ١٧—٩—١٩٧٧** كما كان مقررا الى يوم **السبت ١—١٠—١٩٧٧** بسبب الاعياد .

هيئة تحرير وادارة « الاتحاد »

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي — منطقة الناصرة

تضامنا مع شعب تشيلي البطل

اجتماعات شعبية في :

※ الرينة (السبت ١٩٧٧\٩\٣ — الساعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **نظير مجلي** .
※ طمرة (الجمعة ١٩٧٧\٩\٩ — الساعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **سالم جبران** .
※ الناصرة (الجمعة ١٩٧٧\٩\٩ — الساعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **عمر سعدي** .
※ عبلين (السبت ١٩٧٧\٩\١٠ — الساعة ٧ مساء) باشتراك الرفيق **سالم جبران** .

في الكنيست وخلال بحث — بقية

العام العالمي ، وهذه ديماغوغية وشعوذة) . وأعلن ديان ان الحكومة لن تعترف قط بمنظمة التحرير الفلسطينية ولن تفاوضها وانها ستسعى لاقناع الولايات المتحدة بالامر.

ومما قاله توفيق طوبى ان وزير الخارجية يخدع الرأي العام عندما يقول « ان عملية المفاوضات من أجل السلام بين اسرائيل والدول العربية مستمرة وفي أوجها » . وقال ان هذا ذر للرماد في العيون وتغطية على الاخطار الناجمة عن سياسة حكومة « الليكود » ، سياسة الضم والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني . وقال أيضا : كما حذرنا قبل حرب اكتوبر ١٩٧٣ نحذر اليوم من الاخطار المحدقة بالمنطقة ، ونحمل الحكومة مسؤولية التدهور نحو الحرب والكارثة .

وندد توفيق طوبى بتدخل الحكومة المتعاظم في جنوب لبنان مشيرا الى مقال زئيف شيف في « هآرتس » ٣١—٨ الذي كشف النقاب عن مشاريع تدخل اسرائيلي واسع النطاق في جنوب لبنان . وشجب توفيق طوبى موقف حكومة « الليكود » من حقوق الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية . وقال ان الحكومة تتذرع ، لرفض الجلوس مع منظمة التحرير ، ان الاخيرة لا تقبل قرار ٢٤٢ . ولكن ديان يقول في الوقت نفسه اننا لن نجلس ولا نعترف بمنظمة التحرير حتى اذا قبلت بقرار ٢٤٢ . وأضاف ان الحقيقة هي أن منظمة التحرير ورئيسها عرفات في محادثاته مع كورت فالدهايم أكد استعداد المنظمة لقبول قرار ٢٤٢ في حالة اجراء تعديل يثبت حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية ، واذا ما اعترفت اسرائيل بهذا . لكن حكومة اسرائيل لا تهمها الحقائق فهي ترفض الاعتراف بالمنظمة لانها ترفض الاعتراف بكل ما هو فلسطيني . ولذلك تقف معزولة عالميا . وبهذا تسد الطريق في وجه السلام . ولكن هذا الموقف لن يكون بمقدوره منع الشعب العربي الفلسطيني من التمتع بحقوقه ولن يكون بمقدوره تخليد الاحتلال ومنع السلام العادل .

وانتقد توفيق طوبى شمعون بيرس فقال ان « المعراخ » الذي يدعى انه معارضة ، انما هو دعامة مخجلة لسياسة حكومة « الليكود » .

وفي تلخيص النقاش عاد بيغن على مواقفه وادعى ان حرب حزيران ١٩٦٧ كانت كحرب الاتحاد السوفييتي ضد المانيا النازية !! وبما ان الاتحاد السوفييتي غير الحدود بعد الحرب فيحق لاسرائيل ان تغير الحدود ! فقاطعه توفيق طوبى قائلا ان الشعب العربي الفلسطيني ليس المانيا النازية واسرائيل ليست مثل الاتحاد السوفييتي اسرائيل كانت معتدية والشعب العربي هو الضحية .

وطالبت كتلة « داش » في اقتراح التلخيص الذي قدمته بالتصويت على كل بند من بنود التلخيص على حدة . وينص البند الجوهري على « ان منظمة التحرير هي منظمة مخربين ولا يمكن الجلوس والتفاوض معها » .

وقد نال اقتراح « الليكود » أغلبية الاصوات . وقد صوتت ضده كتلتا الجبهة وشيلي . أما كتلتا المعراخ وداش فامتنعتا عن التصويت .

كلمة الاتحاد — بقية

السوق .. وتطهير البلاد من مواطنيها العرب

وعلى هذا الاساس ستكون السنة الدراسية سنة غسل دماغ يثقف خلالها النشء اليهودي الاسرائيلي الجديد على التعصب القومي والاستعلاء العنصري والوحشية في تنفيذ سياسة الاستيطان الكولونيالي والتوسع .

وكل هذا يؤدي الى تعميق كره الجماهير العربية والحقد عليها لمجرد وجودها واعداد المناخ لتشديد اضطهادها والتضييق عليها .

في احاديثه الصحفية في عشية بدء السنة الدراسية تحدث وزير المعارف عن التعديل الذي يقترح ادخاله على برنامج التعليم فقال انه يدعو الى العودة الى القواعد اليهودية وتلقين الوعي باليهودية وتقاليدها الدينية التقليدية ، فاليهود لم يولدوا اليوم بل قبل الفي سنة . ولذلك لم يجد كلمة يتحدث فيها عن محتوى التعليم في القطاع العربي .. « فالعرب لا جذور لهم » ! !

لكن اعوانه وجدوا ما يزفونه الى القطاع العربي .. فقد اعلنوا ان سلطات التعليم ستدرس لاول مرة موضوع « التراث الدرزي » .

لم يكن من الصعب معرفة اهداف هذه اللفتة الى الدروز .. ففكرة تدريس « التراث الدرزي » نمت في تربة سياسة محاولة فصل ابناء الطائفة الدرزية عن سائر الطوائف التي تؤلف الاقلية القومية العربية في اسرائيل ، وهي في هذا الاطار لا تتعدى كونها تملقا وضيعا لابناء لا شك في عروبتهم ، واستهتارا فظا بوعيهم . ولهذا لا امل لهذه الخطوة بالنجاح .

ان كل هذه الامور : اهمال التعليم بسبب العسكرة ، وشحن التعليم في القطاع اليهودي بمزيد من التعصب القومي الديني ، وتجاهل حاجات التلاميذ والطلاب العرب ، ومحاولة تشويه تراث ابناء الطائفة الدرزية العرب كل هذه اخطار جسيمة لا يمكن السكوت عنها . ومقاومتها تكون بتشديد مكافحتها وربط وذلك الكفاح بالنضال من اجل احباط سياسة هذه الحكومة وانزال الائتلاف القائم عن سدة الحكم .

الاسراع — بقية

ومرتفعات الجولان و ١٢ مستوطنة في قطاع غزة وتشرع في تغيير طابع المناطق المحتلة دمغرافيا وجغرافيا .

وفي الوقت نفسه كشف وزير الزراعة اريك شارون عن نوايا السلطات الاسرائيلية الحقيقية فاعلن يوم الاربعاء الماضي في أثناء الاحتفال بمرور عشر سنوات على اقامة مستوطنة « ميرون هاغولان » في الجولان : « علينا أن لا ننسحب من المرتفعات لاهميتها الاستراتيجية الحيوية في دفاعنا » .. وأضاف في معرض تأكيده على أهمية المرتفعات : ان ثلث مصادر مياه اسرائيل تنبع في هذه المنطقة .. ومنذ تواجد القوات السورية في لبنان تعقد دفاعنا الى الشمال ولكن وجودنا في الجولان يخفف التوازن ..

وفي الاحتفال المذكور أيد يهودا هرئيل أحد مؤسسي المستوطنة الكولونيالية « شارون » في معارضة الانسحاب من مرتفعات الجولان وقال: سيتم في السنتين القادمتين زيادة عدد المستوطنات من ٢٦ الى ٣١ .. وأضاف ان السلطات انفقت ما يقارب المليارين من الليرات على الاستيطان.

وكشف ضابط في الجيش الاسرائيلي عن أوجه هذا الاتفاق حين قال ان اقامة المستوطنات جرى في اطار الاستراتيجية العسكرية في المنطقة وان السلطات تعلمت من حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ فزودت هذه المستوطنات بالاسلحة الحديثة لتتمكن من القيام بدورها الدفاعي — الهجومي باي حرب قادمة !

القوى — بقية

للبصم على الحلول التصفوية ، والموافقة على حرمان الشعب الفلسطيني من اقامة دولته المستقلة .

ولهذا تؤكد القوى التقدمية في الضفة المحتلة على ضرورة تمتين الوحدة بين فصائل منظمة التحرير والوقوف بحزم في وجه أية محاولة للهجوم على هذا الفصيل الوطني أو ذاك وخاصة في المناطق المحتلة ، فالمعركة الاساسية هي ضد المحتلين الاسرائيليين وحماتهم الامبرياليين الامريكان ومن شابههم من الرجعيين العرب . ولا تخدم محاولات التقليل من دور أي فصيل وطني المعركة المقدسة ضد أعداء الشعب الفلسطيني».

البيان — بقية

احتلت في حرب ١٩٦٧ ، وبدون حل قضية الشعب العربي الفلسطيني لا يمكن أن يكون هناك سلام ثابت في الشرق الاوسط .

وعبر ياسر عرفات عن شكره العميق للاتحاد السوفييتي ، الذي يقدم الدعم التام للشعب العربي الفلسطيني في نضاله من أجل حقوقه العادلة وتحقيقها .

وندد الجانبان بأعمال الاستيطان التي تنفذها اسرائيل في المناطق المحتلة . كما نددا بقرار حكومة اسرائيل تطبيق القوانين الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ونددا بتدخل اسرائيل في شؤون لبنان الداخلية الامر الذي يؤدي الى تصعيد التوتر في جنوب البلاد .

وعبر الجانبان عن تصميمهما في الاستمرار للتصدي للعدوان الاسرائيلي ومن أجل التوصل الى سلام عادل وثابت في الشرق الاوسط .

وأوضح عرفات ان تقوية العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية هي سياسة ثابتة لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقرر الجانبان الاستمرار في عقد المشاورات لبحث الامور التي تهمهما .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا